

## درب الكمال

### المقدمة

عندما نرى كتاباً بعنوان مثل درب الكمال فقد نرد ببعض الارتياح بالقول: "كتاب آخر يدعي إعطاء جميع الاجوبة. كتاب آخر حول الاستتارة الذاتية". وإرتياح مثير يبدو طبيعياً في الوقت الحاضر. أصبحت رغبتنا الطبيعية بالغاية القصوى والسعادة والإستتارة والنجاة السلعة الأكثر استغلالاً في القرن العشرين، وتخلق ما يسميه عالم ديني معاصر "إغراء روعي مأساوي". هذا الإغراء في الحقيقة، هو أكثر أشكال الاستغلال مأساوية ونتيجته المؤسفة هي نوع من الفلسفة الكلية المميته التي تعيق بحثنا عن الرضى الذاتي ووسيلة تحقيقه.

القارئ المفكر المعاصر الذي ضاق ذرعاً بكتب التخمينات الساذجة التي تضيق بها رفوف المكتبات وتعرض معادلات فورانية للنجاة الروحية أو المعنوية، سيد "درب الكمال" بمثابة غوث مرحب به. سيد هنا شرحاً واضحاً للفلسفة وممارسة **السيوجا** أقدم الرياضات الروحية في الأرض.

لفظة **يوجا** تشير إلى فلسفة ورياضة تأملية قديمة مارسها ملايين من البشر على مدى العصور. وما كانت وسيلة شاملة لمعرفة النفس في الماضي، أصبحت مجرد تمارين بدنية في العصر الحديث.

كتاب درب الكمال هو عبارة عن سلسلة من الاحاديث التوضيحية على تعليق كتبه رحمة الإلهية **إي. سي. بهكتي** **فنتت سوامي شريل نريتهوپاد** على **بهجت جيتا** أعظم الكتب الروحية. يتحدث **شريل نريتهوپاد** فيها بتعمق عن فلسفة **السيوجا** كما ترد في الفصلين السادس والثامن من **بهجت جيتا** موضعاً كيف تنطبق هذه التعاليم القديمة على أهل القرن العشرين. احاديث **شريل نريتهوپاد** تنتطرق إلى اسئلة تتعلق بماهية الوعي وتقنيات التأمل وقضايا **كرم** والموت والتناسخ وحتى الوجد الروحي.

**بهجت جيتا** الذي وصفه عالم نفس معاصر بمثابة "جلسة نفسانية رائعة" يبدو لنا بصورة حوار استثنائي بين شخصية الله **كرشن** ومريده الفارس **أرجون**. يلتفت **أرجون** من حيرته وارتباكته إلى **كرشن** الذي يكشف درب الكمال إلى مريده المستحق. صفوة تعاليم الرب **كرشن** هي الضرورة بأن يصبح الإنسان **يوجياً** (متفرغاً لممارسة رياضة **السيوجا**). وما هي **السيوجا**؟ الكلمة السنسكريتية **يوجا** تعني حرفياً "وصال" وتشير إلى الود بين الوعي الفردي والوعي الكلي أي النفس الهيائية والذات العليا. **السيوجا** هي في الواقع درب الكمال لأنها تستهدف أعظم انجاز بشري. نستفيد من **بهجت جيتا** عن وجود أربعة أشكال من **السيوجا**: **كرم يوجا** التي تشير إلى العمل لحساب الله دون نفع مادي. **جيتان يوجا** هي طريقة الترقية إلى الوعي الروحي بتنمية العلم الفلسفي. رياضة **أشطانج يوجا** المبسطة اليوم برياضة **مطهي-يوجا** هي عملية تأمل آلية مقصودة للتحكم بالعقل والحواس والتركز على الله. هذه الرياضات **اليوجية** الثلاثة تبلغ ذروتها في **بهكتي يوجا** وهي اللتيم الصفي بالله (**كرشن**). يقول الرب **كرشن** في ختام الفصل السادس: "إن **السيوجي**، الذي يذكرني بإيمان عميق ويعبديني بخدمة ودية عليه، هو أقرب صلة بي في **السيوجا** وأعظم من جميع **السيوجيين**".

يعرض **شريل نريتهوپاد** في درب الكمال موجزاً لامعاً عن طريقة **بهكتي** بالكشف عن التطبيق العام لهذه الرياضة **اليوجية** البسيطة. يكشف كيف يستطيع حتى المتورطين في تعقيدات وفوضى الحياة المادية الحديثة إستغلال رياضة بسيطة تحقق تصفية العقل وتفضي إلى الاتصال بالوعي الكلي.

لا شك أن هذا كان اسهام **شريل نريتهوپاد** الاكبر لعصرنا. كان **شريل نريتهوپاد** مرجعاً للتربية الروحية القديمة في الهند واللغة السنسكريتية ركيزتها. لكنه لم يكن مجرد عالم نحوي أو فيلسوف أو لاهوتي منشغل بإبتداع افكار فلسفية أو لاهوتية بل عبقري روعي نجح بإحياء صفوة الحكمة الروحية العامة للهند بأبسط صورها في القرن العشرين. كانت هذه هي العبقرية الفريدة التي ألهمت رئيس الوزراء الهندي السابق **شري لال بهدور شستري** إلى القول أن كتب **شريل نريتهوپاد** هي اسهام كبير إلى خلاص البشرية. كما ان العالم الاجتماعي **إفين بويل** قدر نوعية كتابة **شريل نريتهوپاد** وكتب عن تعليق **شريل نريتهوپاد** على **بهجت جيتا**: "هذا الغموض العلي من الشرق يأخذ جذوره الآن في التربية النقيضة للدول الغربية ويعرض مخزناً من متاهة حضارة متداعية... لا بد من وجود حقيقة في **بهجت جيتا** دون تصرف إن كانت الحقيقة فاعلة لأن الملتمزين بتعاليمها يعرضون سكنية ببهجة مفقودة عادة في ضوضاء الحياة اليانسة لأهل هذا العصر.

الناشر

## الفصل الاول

### اليوجا بمثابة عمل

يوضح شخصية الله العزيز **شري كرشن** في الفصلين السادس والثامن من **بهجند جيتا** أن الرياضة **اليوجية** الثمانية هي وسيلة للتحكم بالعقل والحواس. لكن هذه الرياضة بالغة الصعوبة لأهل عصر **كلي** العصر المتسم بالجهل والفوضى.

الرياضة **اليوجية** الثمانية موصية في الفصل السادس من **بهجند جيتا** على وجه الخصوص لكن يشدد الرب على فوقية **كرم يوجا** (العمل في ذكر **كرشن**). كل فرد في هذا العالم يعمل للحفاظ على عائلته وكل فرد يعمل مدفوعاً بغرض بعض المصلحة الذاتية أو الترضية الحسية الشخصية الفردية أو الممتدة، لكن العمل الكامل هو العمل لصالح **كرشن** مما يعني التجرد عن ثمرة العمل.

من واجبتنا العمل لصالح **كرشن** لأننا شقوق من الله. تعمل جميع اعضاء البدن لرضى مجمل البدن وليس لرضى عضو واحد. المراد هو رضى الكل. كذا، يجب على الإنسان العمل لرضى الجامع وليس لرضاه الشخصي والسياسي الكامل واليوجي الكامل هو الذي يحقق ذلك. يقول **بهجنان شري كرشن** في النص الاول من الفصل السادس من **بهجند جيتا**:

أناشريتّه كرم - پهلم  
كاريام كرم كروتى ياه  
سب سنسياسي تش يوجي تش  
نيرجنير ن تشاكريياه

قال المولى المبارك: ان من لا يتعلق بجزء عمله ويعمل بدافع من الواجب إنما هو الزاهد في الحياة وهو الرباني الحقيقي، لا من يتقاعس عن اشغال نار ولا يقوم بعمل".

يخطئ **السياسيز** في بعض الاحيان بالإعتقاد أن نجاتهم من المشاغل المادية تعني ارتفاع التكاليف عنهم مثل قرايين النار (**اجني**) - **هوتر ياجيان**). بعض القرايين واجبة على الجميع ابتغاء التصفية. يعتقد **السياسيز** في بعض الاحيان ان النجاة ممكنة لهم عن طريق ترك القرايين الشعائرية لأنهم غير مكلفين تقليداً بقضاء القربان لكن لا سبيل إلى النجاة دون الوصول إلى صعيد ذكر **كرشن**. هؤلاء **السياسيز** الذين يتوقفون عن قضاء القربان، يطلبون تحقيق بعض المصلحة الذاتية لأن مرادهم هو الفناء في **برهمن** اللاشخصي. هذه هي الغاية القطعية لأهل وحدة الوجود المطلقة (**ماياديز**) على خلاف التيم الذين يقتنعون بخدمة **كرشن** طلباً لرضى **كرشن** دون شيء بالمقابل. هذه هي سمة التتيم الصفي.

المولى **تشايتنيا مهازبهو** هو الذي أعرب عن هذا الموقف التتيمي بكل دقة (ت.ت. - أنتيا ٢٠١٢٠، **شيكاشاشطك ٤**):

نذهنم نجنم نسوندريم  
كويتام واجند-إش كامبي  
مم جنمني جنم ني شقري  
بهقتاد بهكتير أهيتوكي تقي

"ربي القوي، لا رغبة لي بجمع المال ولا التمتع بالحسنات ولا بأي عدد من الاتباع. جل مرادي هو خدمتك التتيمية العلية في حياتي ولادة تلو ولادة". هذه هي **بهكتي يوجا**. ثمة شواهد كثيرة على موقف التتيم الصفي. ذات مرة، قال الرب **نرسيمهي ديف** إلى **برهلاذ مهارج**: "ولدي الحبيب، لقد عانيت قدراً كبيراً من العذاب من أجلي. تمنى ما شئت فلك مناك". لكن **برهلاذ مهارج** رفض كما يليق بتيم صفي وقال: "سيدي الحبيب، أنا لا اخدمك تجارة وأرفض أي مكافأة بالمقابل". هذا هو موقف التتيم الصفي.

يطلب **اليوجيز** و**الجيانيز** التوحد بالله لأنهم ذاقوا مرارة الاوجاع المادية. يطلبون الفناء في الله لأنهم يعانون من الفراق. لكن التيم الصفي لا يمر بتلك التجربة. بنعم التيم الصفي بخدمة الرب في الفراق. إن رغبة الفناء في النور (**برهمن**) هي رغبة تفوق أية رغبة مادية بلا ريب لكنها لا تخلو من المصلحة الذاتية. كذا، **اليوجي** الباطني الذي يمارس الرياضة **اليوجية** بعينين شبه مغمضتين مفرغاً كل الشواغل المادية من عقله إنما يطلب بعض الترضية الذاتية. هؤلاء **اليوجيز** يطلبون السلطة المادية وهذا هو مفهومهم عن كمال **اليوجا** على خلاف الواقع. من يعمل بأحكام وحدود الرياضة **اليوجية**، يستطيع تحصيل ثمانية قوى من الكمال. قوة التمثل في جسم أخف من قطعة قطن. قوة التمثل في جسم أثقل من الصخرة الكبيرة. قوة تحصيل ما يشاء. يمكنه خلق حتى كوكب أحياناً. امثال هؤلاء **اليوجيز** الاقوياء موجودين بالفعل مع ندرتهم. أراد **شيشاميتز يوجي** إنجاب إنسان من نخلة. كان يحدث نفسه: "لماذا يجبر الإنسان على البقاء جينياً عدة أشهر في رحم أمه؟ ما الذي يمنع انتاجه مثل ثمرة؟". بالتفكير على هذا النحو، انتج **شيشاميتز يوجي** البشر مثل ثمرة جوز الهند. **اليوجيز** أقوياء إلى درجة قدرتهم على القيام بخوارق مثيلة أحياناً لكنها قوى

مادية جميعاً. وفي نهاية المطاف، يهلك امثالهم لقصورهم عن إمتلاك هذه القوى المادية إلى الابد. لا يعنى **بُهَكْتِي يُوجِيزْ** بتلك القوى.

**بُهَكْتِي يُوجَا** أو العمل في ذكر **كُرِشَنْ** تطلب مرضاة الجامع دون مصلحة ذاتية. ذاكر **كُرِشَنْ** لا يطلب الرضى الذاتي. معياره للنجاح هو رضى **كُرِشَنْ** ويعد **السَّنِّيَّاسِي** الكامل و**الْيُوجِي** الكامل.

التيم الصفي لا يطلب حتى النجاة. يريد طلبه النجاة قطع التناسخ بينما يريد أهل العدمية قطع مجمل الحياة المادية. لكن **تَشَايْتِيَا** **مَهَايزَبُو** طلب الخدمة التنموية إلى الرب **كُرِشَنْ** رجعة تلو رجعة. ماذا كانت رغبة **تَشَايْتِيَا** **مَهَايزَبُو** بالاعلان عن استعداده لتحمل الشقاوة المادية في بدن تلو آخر؟ اراد الانشغال بخدمة الله لا غير لأن ذلك هو الكمال الحقيقي **للْيُوجَا**.

قوام النفس الروحية الفردية هو هو سواء أكانت في السماء الروحية أم السماء المادية. جاء ان حجمها يعادل واحد من عشرة آلاف جزء من رأس شعرة مما يعنى أن قوامنا هو قوام هبأة روحية. لكن الروح قادرة على التوسع. أننا نمي جسماً روحياً في العالم الروحي كتميمتنا اجساماً مادية في العالم المادي. يجري التوسع في العالم المادي بالإتصال بالمادة. هذا التوسع روحي في العالم الروحي.

الدرس الاول في **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** هو: "أنا نفس روحية. أنا بائن عن هذا البدن المادي". أنا قوة حية على خلاف هذا البدن المادي. انه مادة خامدة لا تنشط سوى في حضور القوة الروحية. أشياء العالم الروحي قوى حية وتغيب فيه المادة الميتة. البدن روحي بالكلية هناك. يمكن مقارنة النفس الروحية بالزيت والبدن بالماء. يمكن تبيين الزيت عن الماء عندما يكون الزيت في الماء وهذا التباين دائم. لا سبيل إلى وضع الزيت في الماء في السماء الروحية بل كل شيء هو روح.

اهل وحدة الوجود المطلقة لا يريدون تنمية بدن بل البقاء بمثابة هباء روحي وهذه هي فكرتهم عن السعادة. لكن نحن **بُهَكْتِي يُوجِيزْ** (**الفايشنغز**) نطلب خدمة **كُرِشَنْ** والخدمة تتطلب البدن. في الواقع، نحن نعطي هذه الابدان لخدمة **كُرِشَنْ**. نستطيع تنمية بدن روحي في العالم الروحي كتميمتنا البدن المادي في رحم الام.

ينمو البدن الروحي بممارسة ذكر **كُرِشَنْ**. يتشبع هذا البدن المادي روحياً بعملية **بُهَكْتِي يُوجَا**. تحمي قطعة الحديد إذا وضعتها في النار وتصبح نارية. قطعة الحديد نكتسب جميع خواص النار عند تحميتها. ستفعل قطعة حديد مثيلة فعل النار إذا لمست بها شيئاً. كذا، يمكن تشبيع البدن المادي بذكر **كُرِشَنْ** ويفعل فعل الروح. كما ان النحاس يتكهرب حالما يتصل بالكهرباء وستتلقى صدمة كهربائية إذا لمست مع انه مجرد معدن.

ينفخ النشاط المادي حالما يتشبع البدن روحياً. النشاط المادي يعني العمل من اجل الترضية الحسية. تتحسر المتطلبات المادية حالما تتشبع روحياً إلى ان تتلاشى. كيف يمكن ذلك؟ لا بد من بقاء قطعة الحديد في النار لتفعل فعل النار. لا بد للفرد من البقاء في ذكر **كُرِشَنْ** ليتشبع بدنه المادي بالروح. يصبح البدن المادي روحياً عند إنشغاله بالنشاطات الروحية.

يقضي النظام **السهدي** أن بدن **السَّنِّيَّاسِي**، الشخصية الرفيعة لا يحرق بل يدفن لأن بدن **السَّنِّيَّاسِي** يعتبر روحياً لإنقطاعه عن الانشغال بالنشاطات المادية. سيصبح مجمل هذا العالم روحياً على الفور إذا انشغل كل فرد فيه بذكر **كُرِشَنْ** بالكلية وإنقطع عن العمل بالترضية الحسية. لذلك، من الضروري تعلم سبل العمل لرضى **كُرِشَنْ** ويستغرق فهم ذلك بعض الوقت. تصبح الأشياء روحية عند استخدامها لرضى **كُرِشَنْ**. تصبح الميكروفونات وآلات الطباعة وغيرها روحية عند إستعمالها للكلام عن **كُرِشَنْ** والكتابة عنه. ما هو الفرق بين **بُرَسَادَ** والطعام العادي؟ قد يقول البعض: "ما هو **بُرَسَادَ** هذا؟ نحن نأكل الطعام نفسه فلماذا تدعوه **بُرَسَادَ**؟". هو **بُرَسَادَ** لأنه مقدم لرضى **كُرِشَنْ** وأصبح روحياً بفضل ذلك.

من منظور أرفع، لا توجد مادة على الإطلاق. كل شيء روحي. لكن **كُرِشَنْ** روحي والمادة هي احدى قدرات **كُرِشَنْ**. المادة روحية أيضاً. **كُرِشَنْ** روحي بالكلية والروح تصدر من الروح. تصبح القدرة مادية وتدعوها مادة عندما تستخدمها الأحياء لأغراض سوى أغراض **كُرِشَنْ**. غرض حركة ذكر **كُرِشَنْ** هو إعادة تشبيع هذه القدرة بالروح. غرضنا هو إعادة "روحنة" مجمل العالم إجتماعياً وسياسياً. ربما لم يكن ذلك ممكناً لكن هذا ما نصبو إليه على الأقل. ستصبح حياتنا كاملة إذا اخذنا إلى عملية إعادة التشبيع الروحي تلك على الصعيد الفردي.

يقول **كُرِشَنْ** في **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** (٢٢١٩) أنه يزود تيمه بكل ما يحتاج ويحفظ ما لديه. الإنسان شغوف بالقول أن الله يعين من يعين نفسه لكنه لا يفهم أن إعانة النفس تعني وضعها تحت حماية **كُرِشَنْ**. تفكير الإنسان أحمق إذا حدث نفسه بالقول: "أنا قادر على إعانة نفسي وحمايتها". اصبعي نافع ما دام موصولاً إلى بدني وسأنفق ألوف الدولارات للمحافظة على سلامته. لكن ينفني نفع هذا الاصبع ويلقى جانبا عند قطعه. كذا، نحن شق من **كُرِشَنْ** وإعانة أنفسنا تعني وضعها في نصابها الصحيح بصفة شقوق وإلا لا نستحق سوى الطرح جانباً. لا يعين أصبعي نفسه سوى عندما يستوي على يدي ويخدم نيابة عن مجمل البدن على الوجه الصحيح. سي طرح الاصبع جانباً ويموت إذا حدث الاصبع نفسه قائلًا: "سأفصل نفسي عن هذا البدن وأعين نفسي". نموت على الصعيد الروحي حالما

نحدث أنفسنا بالقول: "سأحيا مستقلاً عن كَرِشْن" وحالما ننشغل بخدمة كَرِشْن بصفة شقوفه فتلك هي حياتنا الروحية. لذلك، مساعدة الذات تعني علم الفرد بقوامه وعمله بموجبه. مساعدة الذات دون علم بالقوام محال.

الخدمة تعني النشاط لأنه عندما نخدم شخص ما فإننا نعمل. خدمة كَرِشْن هي الطبخ أو تنظيف الهيكل أو توزيع كتب عن كَرِشْن أو الكتابة عن كَرِشْن أو شراء الطعام لتقديمه إلى كَرِشْن. مجالات الخدمة لا تحصى. مساعدة كَرِشْن تعني العمل لحسابه وليس الجلوس في مكان واحد وإصطناع التأمل. ذكر كَرِشْن يعني النشاط. ينبغي استخدام مقتنياتنا لكَرِشْن. هذه هي عملية **بَهْكْتِي يُوجَا**. وهبنا كَرِشْن العقل، وعلينا استخدامه لذكر كَرِشْن. وهبنا هذه الأيدي، وعلينا استخدامها لغسل الهيكل أو الطهي لكَرِشْن. لقد وهبنا هذه الأرجل، ويجب استخدامها للذهاب إلى هيكل كَرِشْن. وهبنا الأنف ويجب استخدامه لشم رائحة الأزهار التي سيق تقديمها إلى كَرِشْن. نشغل جميع هذه الحواس في خدمة كَرِشْن خلال **بَهْكْتِي يُوجَا**. وبذلك، تصبح الحواس روحية.

في **بَهَجَنْدُ جِيْتَا**، أَرْجُون كان يرفض العمل، وكان كَرِشْن يلهمه بالانشغال في العمل. مجمل **بَهَجَنْدُ جِيْتَا** - هو إلهام على العمل، والدخول في ذكر كَرِشْن للعمل نيابة عن كَرِشْن. كَرِشْن لا يقول إلى أَرْجُون: "صديقي العزيز أَرْجُون، لا تشترك بهذه الحرب بل اجلس وتأمل في". هذه ليست رسالة **بَهَجَنْدُ جِيْتَا**. لا يتعين علينا الامتناع عن كل نشاط بل عن النشاطات التي تعرقل ذكر كَرِشْن. التأمل يعني وقف كل شاغل سوى شاغل كَرِشْن. لا يشغل المتقدمون في ذكر كَرِشْن سوى كَرِشْن.

الأم لا تأمر طفلها المشاغب سوى بالجلوس وعدم فعل شيء. ستقول له إذا كان مقتصراً على إزعاج أمه: "طفلي الحبيب، اجلس هنا واخذ إلى الهدوء". لكن ستقول له إذا كان يستطيع الانشغال بشاغل جيد: "طفلي الحبيب، أرجو منك مساعدتي في ذلك؟ اذهب إلى هناك واعمل هذا". الجلوس في مكان واحد مقصود لمن يجهلون العمل بحكمة. لن يثير الولد الفوضى ما دام جالساً في مكان واحد. الجلوس دون حراك يعني قطع العبث وليس الشاغل الإيجابي. تتنفي الحياة دون شاغل. الشواغل الإيجابية تشكل الحياة وهي رسالة **بَهَجَنْدُ جِيْتَا**. الحياة الروحية ليست القطع بل الوصل. لكن لا بد من معرفة قطع أشياء معينة من أجل العمل على الوجه الصحيح. لذلك، بعض الشواغل محظورة. لكن كَرِشْن يأمر بالعمل في مجمل **بَهَجَنْدُ جِيْتَا**. يقول كَرِشْن: "قاتل من أجلي". اجاب شري كَرِشْن عندما اخبره أَرْجُون بأنه لن يقاتل في بداية **بَهَجَنْدُ جِيْتَا** (ب.ج. ٢١٢):

كُوْتَسْ تُفَا كَشْمَلَمْ اِنْمُ  
فِي شَمِي سَمُوَيْسْتَهِي تَمُ  
أَنَارِيَا - جَوْشَطَمُ أَسْفَرَجِيَامُ  
أَكِيرْتِي - كَرَمُ أَرْجُونُ

قال شخصية الله العزيز: حبيبي أَرْجُون، كيف جاءتك هذه الشواغل؟ انها لا تليق برجل يعرف قيم الحياة التقدمية، ولا تقود إلى الجنان بل إلى الحضيض". كَرِشْن يتهم أَرْجُون بالحديث على غرار غير آري جاهل بالقيم الروحية للحياة. لذلك، ذكر كَرِشْن لا يعني الجلوس بعطالة في مكان ما.

كَرِشْن لا يجلس عاطلاً. جميع تسلياته مفعمة بالنشاط. سجد كَرِشْن دائم الانشغال بالرقص والاكل والمتعة عندما ندخل العالم الروحي. لا يجلس في مكان ما للتأمل. هل يرد مطلق ذكر عن إنشغال **الجُويْبِيْزْ** بالتأمل؟ هل جلس **تَشَايْتِنِيَا مَهَا بَرَبَهُو** ابتغاء التأمل؟ كلا. كان لا ينقطع عن تسبيح **هَرِي كَرِشْن** والرقص. النفس الروحية نشطة بطبيعتها. كيف يمكننا الجلوس بصمت دون شاغل ما؟ هذا محال. لذلك، صرح أَرْجُون بعد ان رسم شري كَرِشْن رياضة **سانكُهِنِيَا يُوجَا** في الفصل السادس من **بَهَجَنْدُ جِيْتَا** (٣٤١٦):

يُو أَيَامُ يُوجَزْ تَفَيَا پَرُوكْتَه  
سَامِيِيْنَ مَذَهوسُوْدَنُ  
أَتَسِيَاهَمُ نَدِشِيَامِي  
تَشَنُ تَشَاتَفَاتُ سَتَهِيْتِيْمُ سَتَهِيْرَامُ

قال أَرْجُون: يا مَذَهوسُوْدَنُ، ان رياضة **السُيُوجَا** التي لخصتها لي تبدو غير عملية ولا تحتل لأن العقل لا يثبت ولا يستقر". رفض أَرْجُون فوراً تبني **سانكُهِنِيَا يُوجَا** على الرغم من رفته وعلى الرغم من أنه كان حميم كَرِشْن بل اجاب: "يستحيل علي انجاز ذلك". كيف يتسع وقت أَرْجُون للتأمل وهو فارس متزوج يطلب مملكة؟ رفض ممارسة هذه **السُيُوجَا** التأملية رفضاً باتاً بالقول أن السيطرة على العقل أصعب من مغالبة الريح (٣٤١٦). تلك هي الحقيقة. السيطرة على العقل بصورة مصطنعة محال. لذلك، يجب علينا شغل العقل بذكر كَرِشْن للسيطرة عليه. كيف ننجح في أمر عجز عنه أَرْجُون؟. لم يكن أَرْجُون بالرجل الإعتيادي بل كان يتحدث إلى الرب العظيم شري كَرِشْن شخصياً وأعلن أن العقل مثل ريح عاصفة فكيف نستطيع السيطرة على الريح؟ لن نستطيع السيطرة على العقل سوى بتثبيته على القدمين اللوتسيتين لكَرِشْن. ذاك هو كمال التأمل.

ما الذي يحملنا على الجلوس والتأمل؟ نحن مقصودين للشاغل الإيجابي، للترفيه والمتعة. ترفيهنا في ذكر **كُرِشَن** هو الرقص والتسييح ثم تناول **پُرَسَاد** عندما نشعر بالتعب. هل الرقص صعب؟ الرقص مجاني في الهيكل. يتعين عليك دفع المال للدخول إلى صالة الرقص على خلاف الرقص في الهيكل. التمتع بالموسيقى والرقص وتناول الطعام الشهى من الأمور الطبيعية. هذه هي أعمال الترفيه عندنا وهي طريقة التأمل عندنا. لذلك، هذه **السُّوچَا** ليست مرهقة بل عمل ترفيهي. جاء في **بُهَجَنَد جِيتَا** (٢١٩) أن هذه **السُّوچَا** سعيدة للغاية (**سوسوكهم**). "أنها باقية وممارستها مبهجة". أنها طبيعية وتلقائية وعفوية. أنها حياتنا الحقيقية في العالم الروحي. العالم الروحي (**فايكونطهي**) يخلو من القلق. لفظة **فايكونطهي** تعني الحرية من القلق ولا تنقطع النفوس المحررة في **فايكونطهي** عن الرقص والتسييح وتناول **پُرَسَاد**. لا توجد مصانع أو عمل شاق أو معاهد تقنية في العالم الروحي لعدم وجود حاجة إلى هذه الأشياء المصطنعة. جاء في **الهدانث سوتَر** (١٢١١١): الله تام بالبهجة والمتعة (**آناندميو أبهتاسات**). هذه صفاتنا أيضاً بوصفنا شوقه. لذلك، هدف رياضتنا **السُّوچية** هو الانضمام إلى **آناندميَا** العظيم **شري كُرِشَن**. الانضمام إلى الرقص معه وهذا ما سيسعدنا بالفعل.

نحن نشعر بالإحباط على هذه الأرض لأننا نتصنع السعادة. سنبحث مقامنا الأصلي ونشعر بالبهجة حالما نستقيم في ذكر **كُرِشَن**. نحن نطلب السعادة لأن البهجة (**آناندميَا**) جوهرنا. تغص المدن بالدعايات. تعلن المطاعم والبارات والنوادي الليلية وصلالات الرقص دوماً: "تعال. المتعة هنا. هنا **آنند**". وذلك عائد لأن الجميع يبحثون عن المتعة (**آنند**). حركة ذكر **كُرِشَن** تعلن أيضاً: "هنا **آنند**". لكن مستوى المتعة عندنا بائن. الغاية هي المتعة عينها في مطلق الأحوال.

غالبية البشر تبحث عن المتعة على الصعيد المادي الكثيف. البحث الأكثر تقدماً عن المتعة يكمن في التخمين والفلسفة والشعر أو الفن. لكن **بُهكتي يوجي** يبحث عن المتعة على الصعيد العلي وهذا هو شاغله الوحيد. ما الذي يحمل الإنسان على العمل الشاق طوال النهار؟ لأنه يحدث نفسه بالقول: "سأمتنع الليلة. سأصاحب هذه الفتاة أو زوجتي الليلة". لذلك، يتجشم الإنسان كل المتاعب من أجل كسب متعة قليلة. المتعة هي الغاية القصوى لكن يجهل الإنسان تحت وطأة الوهم مكان المتعة الحقيقية. المتعة الحقيقية موجودة دوماً في الصورة العلية لـ **كُرِشَن**.

ربما رأيتم صور **كُرِشَن** وإذا كان الامر كذلك، فقد لاحظتم أن **كُرِشَن** دائم البهجة. هل شاهدتم صور **كُرِشَن** يعمل بألة ما؟ هل شاهدتم صور **كُرِشَن** يدخن؟ كلا بل المتعة طبيعته وستجدون المتعة أيضاً إن طورتهم طبيعته. يستحيل احراز المتعة بصورة مصطنعة (**بزهم - سمهيتا ٣٧٥**):

آنند-تشينم-يارس-پرتي-بهاويتا-هيس  
تانهير يا اف نيچ-روپتيا-كلا-بهيه  
چولوك اف نيقتي-أكهيلاتم-بهوتو  
چوويندم-ادي-پوروشم-تم-أهم-بهاجمي

"أعيد الرب الاولى **چوشيند** الذي يقيم في داره الشخصية **چولوك فرندان** مع **راذما** التي تشبه صورته الروحية والتي تجسد قدرة الوجد (**ملايني**). أصحابها موضع سرها وامتدادات صورتها البدنية ومشعبات بالذوق الروحي أزلي البهجة".

لفظة **رس** تعني ذوق. نتمتع بالحلوى بسبب حلاوتها. كل حي يطلب التمتع بذوق ما ونحن نطلب التمتع بالجماع لوجود ذوق فيه. ذلك ما يدعى ذوق **آدي**. الأذواق المادية بائنة لأن متعة تذوقها سريعة الزوال. الأذواق المادية لا تدوم سوى بضعة دقائق. قد تأخذ قطعة من الحلوى وتذوقها وتقول: "انها في غاية الحلاوة" لكن لا بد لك من تذوق قطعة أخرى لإبقاء المتعة. الذوق المادي محدود على خلاف الذوق الحقيقي. يستحيل نسيان الذوق الروحي بل يتزايد دون انقطاع. يقول **تشايتنيا مهاپرتيهو**: هذا الذوق في تزايد دائم (**آنندامبودهي-فرذهنم**). الذوق الروحي مثل محيط من وجه وسعه. أمواج المحيط الهادئ دائمة التلاطم لكنها لا تزداد. المحيط لا يتجاوز حدوده بأمر الله وامتداده يعني الخراب. يكشف المولى **تشايتنيا مهاپرتيهو** عن محيط آخر. محيط من البهجة العلية. محيط دائم الازدياد (**آنندامبودهي-فرذهنم پرتي-پكم پورنامرتاسفانتم | سرفانم-سنينم پرم فيجاياتي شري كُرِشَن سكتيرتم**). تزداد متعتنا بتسييح **هري كُرِشَن** أكثر فأكثر.

كل من أدرك **شري كُرِشَن** يحيا دوماً في **فرندان**، **فايكونطهي**. قد يبدو أن التيم يحيا في مكان بعيد عن **فرندان** أحياناً لكنه يحيا في **فرندان** على الدوام لعمه بحضور **كُرِشَن** في كل المكان حتى في كل ذرة من ذرات الوجود. الرب العظيم أكبر من الأكبر وأصغر من الأصغر. لن يضيع **كُرِشَن** عن أنظارنا حالما يكتمل تحقيقنا في ذكر **كُرِشَن** ويستقر ولن تنقطع بهجتنا عن الازدياد. **بُهكتي يوجا** هي الرياضة **السُّوچية** الحقيقية التي رسمها الرب **شري كُرِشَن** في **بُهَجَنَد جِيتَا**.

## الفصل الثاني

### الهيمنة على العقل والحواس

يَا مَن سَنِّيَاسِمَ إِتِي پَرَاهُورُ  
يُوجِمَ تَمَّ فَيَذِي بِأَنذَفَ  
نَا هِي أَسَنِّيَاسَتَ - سَنَكَلِيُ  
يُوجِي بَهَقَتِي كَشَتَشَنَ

"يا ابن پَانْتُو، ما يسمى زهداً هو **يُوجَا** ومعناه إقامة الصلة بالله. لا يمكن لأحد ان يصبح **يُوجِيَاً** ما لم يتحرر من الميل إلى إشباع الشهوات".

هذا هو الغرض الحقيقي لممارسة **اليُوجَا**. كلمة **يُوجَا** تعني وصل. نحن شقوق الله لكننا منفصلين عنه الآن في حياة المهابة. نحن مترددون بصدد فهم الله والحديث عن صلتنا به وحتى نميل إلى الاعتقاد بأن بحث مثل مضيعة للوقت وكل هذا عائد إلى انفصالنا عنه. نتحدث عن الله في الهياكل والكنائس والمساجد لكن لا توجد عناية كبيرة عند العامة. انهم يعتقدون أن الحديث عن الله مضيعة للوقت أو شكل من أشكال الترفيه باسم التقدم الروحي ويفضلون تمضية هذا الوقت في كسب المال أو التمتع بأنفسهم في ناد ليلي أو مطعم.

لذلك، عدم انجذابنا إلى الله عائد إلى جاذبية المتعة الحسية. لذلك، جاء أن ممارسة المدمنين على الملذات الحسية للرياضة **اليُوجِيَة** محال من جهة عدم لياقتهم للمشاركة فيها. كل من يشارك بالملذات الحسية ثم يجلس للتأمل لن يحرز التقدم في مطلق رياضة **يُوجِيَة**. هذه مهزلة كبيرة لأنه تناقض. بادئ ذي بدء، **اليُوجَا** تعني السيطرة على الحواس (**يام-نييام**).

توجد ثمانية مراحل لل**اليُوجَا**: **يام، نييام، آسن، ذهيان، دهارنا، پرناتيام، پرتياهار** و **سمادهي**. قال الرب أن الإنسان لا يستطيع أن يصبح **يُوجِيَاً** دون الزهد في الرغبة بالترضية الحسية عند كلامه عن **سانكُنْها يُوجَا** في بداية هذا الفصل السادس. لذلك، من يفلت العنان لحواسه يستحيل أن يكون **يُوجِيَاً**. الرياضة **اليُوجِيَة** تحظر الحياة الجنسية. عدد كبير من **اليُوجِيَز** المزعومين من الهند يزورون أميركا ويقولون: نعم، افعل ما تشاء. يمكنك الانغماس في الجنس كيف تشاء. تأمل وسأعطيك **مَنْتَر** لقاء بعض المال". هذا لا يعدو أكثر من لغط. لا يمكن لأحد أن يصبح **يُوجِيَاً** دون الزهد بالرغبة في الترضية الحسية حسب كلام **شري كرشن**. هذا هو أول شروط الرياضة **اليُوجِيَة** (**ب.ج. ٣١٦**):

آرورو كُشُورَ مونِرَ يُوجِمَ  
كِرَمَ كارَنَمَ اوتشياتي  
يُوجَارو دَهَسُنِيَا تَسُنِيَايَفَ  
شَمَهَ كارَنَمَ اوتشياتي

"العمل هو الوسيلة لمن يتدرج في نظام **اليُوجَا** ذي الثماني مراحل؛ أما **اليُوجِي** الناضج فعليه الانتقطاع عن جميع الاعمال المادية". يوجد من يعملون للوصول إلى صعيد الكمال وبعض من سبق لهم بلوغه حسب هذا النص. الإنسان مجبر على الانشغال بشواغل كثيرة ما دام غير مستقراً على صعيد الكمال. توجد جمعيات كثيرة في الغرب التي تسعى إلى إتقان **آسن**. وبذلك، يمارسون مختلف الأوضاع الجلوسية وقد تفيد هذه الممارسة لكنها مجرد وسيلة لبلوغ الصعيد الحقيقي. صعيد الكمال في الرياضة **اليُوجِيَة** الحقيقية مختلف تماماً عن هذه التمارين البدنية.

لكن يتعين الفهم منذ البداية أن المثابر على ذكر **كرشن** يستقر على صعيد التأمل بفضل دوام ذكر **كرشن** ودوام انشغاله بخدمة **كرشن** خير دليل على قطع جميع المشاغل المادية (**ب.ج. ٤١٦**):

يادا هي نِنْدَرِييارَتَهَشُو  
نَا كِرْمَسَفَ اوتشجَتِي  
سَرَفَ - سَنَكَلِي - سَنِّيَاسِي  
يُوجَارو دَهَزَنَ تَدُوتشياتي

"لقد قيل بأنه عندما يزهد الإنسان بجميع الملذات المادية ولا يعمل من أجل إشباع شهوة ولا يتعلق بأجر عمل، فإنه يكون قد بلغ **اليُوجَا**.

هذا هو صعيد كمال **اليُوجَا** بالفعل، وقد جاء أن كل من يبلغه قد حقق **اليُوجَا** وهذا يعني انه وصل ذاته بالجامع العظيم. لا تعود تخدم القطعة من الآلة تخدم مطلق وظيفة عند فصلها عن الآلة لكنها تعمل على خير وجه حالما يعاد وصلها على الوجه الصحيح.

ذاك هو معنى **السُّوْجَا**: الاتصال بالجامع العظيم وخدمة مجمل الالة. نحن منفصلون حالياً و عملنا للثواب ليس سوى مضیعة للوقت. جاء في **بِهَجْدٍ جَيْتَا** ان من ینشغل بأعمال مثیلة هو رذیل (**مَوْذَهَى**) لإقتصاره على تضییع وقته في الأكل والنوم والدفاع والجماع. لا یتوقف الإنسان لتدبر سبب عمله الشاق لقاء لا شيء. من یکسب ملايين الدولارات لا یأكل أكثر ممن یکسب ١٠ دولارات. من یکسب ملايين الدولارات لا یجامع الملايين من النساء. هذا فوق قدرته. قدرته على الجماع تعادل قدرة من یکسب ١٠ دولارات وكذا قدرته على الاكل. المراد أن قدرتنا على التمتع محدودة. لذلك، ینبغي للإنسان أن یقول لنفسه: "ما الذي یحملني على العمل الشاق لكسب ملايين من الدولارات ما دامت متعني تعادل متعة من یکسب ١٠ دولارات یومياً؟ لماذا اهدر طاقتي؟ يجب بذل طاقتي ووقتي في فهم الله. ذاك هو غرض الحياة". لدى من لا یواجه مشاكل مالية، متسع من الوقت لفهم ذکر **كُرْشَن** لكنه یدعی رذیل (**مَوْذَهَى**) أو حمار إذا اضاع هذا الوقت الثمین.

جاء في النص السابق أن الفرد قد حقق **السُّوْجَا** عند زهده بجميع الرغبات المادية. نشعر بالرضى حالما نستقیم في **السُّوْجَا** على أتم وجه. لا تعود الرغبات المادية تراودنا ولا نعود نعمل من أجل الترضیة الحسبة أو نطلب ثواب العمل. بالعمل الصالح نشیر إلى العمل ابتغاء الترضیة الحسبة أي كسب المال من أجل ترضیة حواسنا. ینشغل الفاضل في العمل الصالح بالبتیرع إلى الجمعیات الخیریة وفتح المستشفيات والمدارس وغيرها مع ان هذه الاعمال الخیریة تبتغی الترضیة الحسبة في نهاية المطاف. كيف هذا؟ سألتقی تسهیلات تربویة جیدة وأرقی في سبل العلم في عمري اللاحق إذا تبرعت إلى معهد تربوي ومع رفعة العلم احرز منصباً رفیعاً وقدرراً كبيراً من المال. وكيف انفق هذا المال؟ على الترضیة الحسبة. لذلك، هذه الاعمال الصالحة تشكل حلقة متصلة من ثواب العمل.

غالباً ما نسجع عبارة "مستوى أرفع من الحياة" لكن ماذا تعني؟ قیل أن مستوى الحياة في أميركا أرفع من مستوى الحياة في الهند لكن یوجد اكل ونوم ودفاع وجماع في البلدين. لا شك، أن نوعية الطعام أفضل في أميركا لكن عملية الاكل هي هي. مستوى أرفع من الحياة لا یعنی تحقیق روعي أرفع بل مستو أرفع من الأكل والنوم والجماع والدفاع. هذا ما یدعی ثواب العمل ومستند إلى الترضیة الحسبة.

لا صلة لل**سُّوْجَا** بالترضیة الحسبة أو ثواب العمل. **سُّوْجَا** تعني الاتصال بالله. قضی **ذَهْرُوفَ مَهَارَجَ** تقشقات شاقة من أجل رؤية الله وقال عندما رأى الله في نهاية الأمر: **سَقَامِينَ كُرْتَارْتَهُوْ أَسْمِي قَرَمَ نَ یَاتْسِي**.

في الواقع، بحث **ذَهْرُوفَ مَهَارَجَ** عن الله في البداية من أجل الفوز بمملكة والده. رفض والده أمه وتزوج بغيرها وامتعضت خالته من جلوسه في حجر والده. منعته من الجلوس في حجر والده لأنه لم یولد من رحمها. كان **ذَهْرُوفَ مَهَارَجَ** فارساً واعتبر ذلك إهانة كبریة مع انه كان في الخامسة من العمر وتوجه إلى أمه قائلاً: "لقد اهانتني خالتي بمنعي من الجلوس في حجر والدي". عندئذ، شرع **ذَهْرُوفَ مَهَارَجَ** بالبكاء فقالت امه: "ولدي الحبيب، ماذا استطیع فعله؟ والدك یحب ضررتي أكثر مما یحبني". عندئذ، قال **ذَهْرُوفَ مَهَارَجَ**: "لكن مملكة والدي من حقي. اخبريني كيف احقق ذلك؟". قالت امه: "ستحصل عليها إذا باركك **كُرْشَن**". سأله **ذَهْرُوفَ مَهَارَجَ**: "أین هو الله؟". اجابت: "قیل أن الله في الغابة. یبحث كبار الحكماء عنه في الغابة".

ذهب **ذَهْرُوفَ مَهَارَجَ** إلى الغابة وبدأ بممارسة ریاضات شدیة وبعدها شاهد الله ولم یعد یرغب بمملكة والده عندما شاهده بل قال: "ربي الحبيب، كنت ابحت عن بعض الحصى لكنني وجدت جواهر ثمینة. لم تعد مملكة والدي تهمني بل اشعر بالرضى التام الان". سیشعر الفرد بالرضى التام عندما یتصل بالله. رضاه أكبر من المتع المزعومة في هذا العالم المادي. ذاك هو الرضى الذي یعقب تحقیق الله وذاك هو كمال **السُّوْجَا**.

یشعر الفرد بالرضى الذاتي عندما ینشغل بالخدمة الودیة العلیة إلى الله وینقطع عن الترضیة الحسبة أو یتطلب ثواب العمل وإلا لا خیار له سوى الانشغال بالترضیة الحسبة لأنه لا یقوى على العیش دون شاغل ما. قطع جمیع الشواغل محال. مر الذکر أن طبیعتنا هي العمل. جاء أن العقل العاطل مشغل الشیطان. سننشغل بالترضیة الحسبة أو العمل للثواب إن لم یکن لدينا شاغل ذکر **كُرْشَن**. یفسد الطفل دون تدریبه أو تعلیمه. لن یعمل أحد على السيطرة على حواسه دون التدرج في الریاضة **السُّوْجَا** بل سیشغل حواسه بالترضیة الحسبة. لا سبیل إلى ممارسة **السُّوْجَا** عند انشغال الفرد بترضیة حسه.

یجبر الإنسان على طلب النشاطات الأتانیة الفردیة أو الممتدة دون ذکر **كُرْشَن**. لكن یستطیع المثابر على ذکر **كُرْشَن** فعل كل شيء من أجل رضی **كُرْشَن** مما یجرده من الترضیة الحسبة بالكلیة. كل من لا یحقق **كُرْشَن** یجبر على السعی إلى الهرب من الرغبات المادية بصورة آلیة قبل الارتقاء إلى أرفع درجات السلم **السُّوْجَا**.

یمکن للإنسان مقارنة الریاضة **السُّوْجَا** بالسلم. قد یكون **سُّوْجَا** مستقراً على الدرجة الخامسة وآخر على الدرجة الخمسين وآخر على الدرجة الخمسة. لا شك أن المراد هو الوصول إلى القمة. مجمل السلم یدعی الریاضة **السُّوْجَا** لكن من بلغ الدرجة الخامسة لا یعادل من تخطاه. یصف **شُرِي كُرْشَن** عدة ریاضات **سُّوْجَا** في **بِهَجْدٍ جَيْتَا**: **كَرَمَ یُوْجَا** و **جَبَانَ یُوْجَا** و **ذَهَانِ یُوْجَا** و

بِهَيْكَلِي يُوچَا. جميعها متصلة بالله، كَرِشْن، كما أن مجمل السلم يقود إلى الطابق الاعلى لكن لا يبلغه سوى من حقق ذكر كَرِشْن بالكلية بينما يتواجد الاخرين على مختلف درجات السلم السُّوچِي.

اودَهَرِدْ اَتَمَنَاتَمَانَمْ  
نَاتَمَانَمْ اَفَسَادِييْتْ  
اَتَمَائِفْ هِي اَتَمْنُو بَدَّهَوْرْ  
اَتَمَائِفْ رِيپورْ اَتَمَنَه

"ليكن العقل رافعاً للإنسان لا مسفلاً إياه، إذ إن العقل قد يكون صديقاً للنفس المهيأة أو عدواً لها". لفظة اَتَمَا تدل على البدن والعقل والنفس حسب الظروف. العقل والنفس المهيأة هامة في الرياضة السُّوچِيَّة على الاخص. لفظة اَتَمَا تدل على العقل لأن العقل هو مدار الرياضة السُّوچِيَّة. غرض الرياضة السُّوچِيَّة هو التحكم بالعقل وسحبه من التعلق بالمحسوسات. يجري التشديد هنا على وجوب تدريب العقل حتى يتسنى له تتجية النفس المهيأة من مستنقع الظلمة.

رياضة اَشْطَانَجْ يُوچَا الثمانية: ذَهْيَانْ و ذَهَارَنْ وغيرها مقصودة للتحكم بالعقل. يوضح شَرْيْ كَرِشْن بأن من واجب الإنسان الانتفاع بالعقل لترقية ذاته. لا سبيل إلى الترقية دون التحكم بالعقل. البدن يشبه عربة والعقل هو السائق. سينقلك السائق إذا طلبت منه أخذك إلى هيكل كَرِشْن" أو إلى حانوت الخمرة. وظيفة العقل هي حملك حيث نشاء. سينقلك السائق حيث نشاء إن استطعت التحكم به وإلا سينقلك حيث يشاء. يصحب سائقك عدوك عندما لا يكون تحت سيطرتك وصديقك عندما يعمل بأمرك.

الرياضة السُّوچِيَّة مقصودة للتحكم بالعقل على نحو يعمل بصفة صديقك. يعمل العقل بصفة صديق حيناً وبصفة عدو حيناً آخر. نحن لا نملك سوى مقدار ضئيل من الاستقلال لأننا شقوق المستقل العظيم. العقل يحكم ذلك المقدار الضئيل من الاستقلال. لذلك، إما أن يأخذك إلى هيكل كَرِشْن أو إلى ملهى ليلي.

غرض حركة ذكر كَرِشْن هو تثبيت العقل على كَرِشْن. لن يقوى العقل سوى على العمل بصفة صديقنا عند تثبيته. لا بديل آخر له. يطلع النور حالما يجلس كَرِشْن في العقل كما تزول الظلمة حالما تطلع الشمس في السماء. كَرِشْن كالشمس ولا سبيل إلى الظلمة في حضوره. لن تجد ظلمة الفتنة سبيلاً إلى عقولنا إذا حفظنا كَرِشْن فيها. حفظ العقل ثابتاً على كَرِشْن هو كمال السُّوچَا. لن يسمح العقل للفتاهات بالدخول ويمنع الزلل إن كان راسخ الثبات على الله. قوة سائق العقل من قوة العقل ويمكننا الذهاب حيث نشاء.

سَ فَاي مَنَه كَرِشْن-سَدَارْفِينْدِيُوَه (ش.ب. 181419). يجب على الإنسان تثبيت عقله على كَرِشْن كما فعل اَمْبَرِيَشْ مَهَارَجْ عند قتال اَشْطَانَجْ يُوچِي الكبير دورقاسا موني. كان اَمْبَرِيَشْ مَهَارَجْ رجل متزوج مما يعني انه كان يتعامل بالمال لكنه كان من كبار الملوك والتميم. كان دورقاسا موني يُوچِيَاً كبيراً وحسد اَمْبَرِيَشْ مَهَارَجْ إلى حد كبير. كان دورقاسا موني يقول لنفسه: "أنا يُوچِي قادر على السفر في الفضاء. هذا الرجل ملك إعتيادي لا يملك قوى التصرف التي أملكها. مع ذلك يكرمه البشر أكثر مني فما هو السبب؟ سألقنه درساً جيداً". عندئذ، عزم دورقاسا موني على اثاره المتاعب له لكن هزم الملك هذا السُّوچِي الكبير لأنه كان لا ينقطع عن ذكر كَرِشْن. نارايان أوصى دورقاسا موني بالإلتجاء عند قدمي اَمْبَرِيَشْ مَهَارَجْ. كان دورقاسا موني يُوچِي كامل استطاع السفر في جميع ارجاء الكون المادي ونفذ في الكون الروحي في خلال سنة واحدة. في الواقع، وصل إلى دار الله (فَايكونظَهِي) ورأى شخصية الله. مع ذلك، كان دورقاسا موني ضعيفاً إلى درجة تعينت عليه العودة إلى الأرض والسقوط عند قدمي مَهَارَجْ اَمْبَرِيَشْ. كان مَهَارَجْ اَمْبَرِيَشْ ملكاً إعتيادياً لكنه كان لا ينقطع عن ذكر كَرِشْن. لذلك، كان عقله بيده ومستقراً على أرفع درجات كمال السُّوچَا. كما أننا نستطيع التحكم بعقولنا بكل سهولة عن طريق تثبيته على القدمين اللوتسيتين لكَرِشْن في القلب. نستطيع أن نصبح أرفع السُّوچِيَّز المظفرين بمجرد ذكر كَرِشْن.

الرياضة السُّوچِيَّة مقصودة للتحكم بالحواس (يُوچْ اِنْدَرِيَا-سَمِيَامَه) وإذا استطعنا التحكم بالعقل تخضع حواسنا تلقائياً لأن العقل فوق الحواس. ربما طلب اللسان تذوق شيء غير مناسب لكن يمكن أن يرفض العقل سوى أكل كَرِشْن نَرَسَادْ إذا كان قوياً. على هذا الوجه (اِنْدَرِي-بَهِيَاه بَرَم مَنَه) يمكن التحكم باللسان بالإضافة إلى سائر الحواس بواسطة العقل (ب.ج. 413) البدن المادي مؤلف من الحواس مما يعني أن النشاطات البدنية ليست سوى نشاطات حسية. العقل أشرف من الحواس لكن الفطنة أشرف من العقل بينما النفس الروحية أشرف من الفطنة. تصبح فطنة الإنسان وعقله وحواسه روحية بالكلية إذا كان على الصعيد الروحي. النفس الروحية أشرف من الفطنة والعقل والحواس. غرض حركة ذكر كَرِشْن هو تشبيح الحواس والعقل والفطنة روحياً. النفس الروحية أشرف منها جميعاً لكنها راقدة واقتصرت على تفويض العقل المتقلب بالعمل. لكن، النفس الروحية تستعيد سيادتها عند استيقاظها ولا يعود العقل الخاضع يقوى على العمل غير الصحيح. لا تعود الفطنة والعقل والحواس تقوى على العبث حالما ننهض إلى ذكر كَرِشْن بل تعمل بما تمليه النفس الروحية. تلك هي عملية التبعية الروحية والتصفية. هَرَشِيكش-سَمَمْ بَهَكْنِيرْ اُونَشِيَاي (ت.ت. مَدَهِيَا



١٧٠١٩). يجب خدمة سيد الحواس بالحواس. الرب العظيم يدعى **هَرَشِيكْشَ** التي تعني المالك الأصلي للحواس كما أن الملك هو الحاكم الأصلي لجميع نشاطات الدولة بينما المواطنين هم الحكام الثانويون.

**بُهَكْتِي** تعني العمل روحياً بموجب رغبات **هَرَشِيكْشَ**. كيف نستطيع العمل؟ ضرورة استخدام حواسنا يوجب تشبيعها لضمان عملها على الوجه الصحيح. مر أن الجلوس في تأمل صامت يعني وقف النشاط غير المرغوب لكن العمل في ذكر **كُرْشَنَ** عمل علي. قطع النشاط العبثي ليس كمالاً بحد ذاته بل يجب العمل بكمال. ستعود حواسنا إلى الانشغال بنشاطات غير مرغوب فيها مما يؤدي إلى الزلل دون تريبها على العمل بموجب سيد الحواس **هَرَشِيكْشَ**. لذلك، يجب علينا شغل الحواس بالعمل لحساب **كُرْشَنَ** لتبقى ثابتة في ذكره.

يخضع الفرد في الوجود المادي إلى تأثير العقل والحواس. في الواقع، النفس الصافية متورطة في العالم المادي بسبب أنا العقل التي تطلب السيطرة على الطبيعة المادية. لذلك، يجب تدريب العقل على نحو كيلا يعود إلى الانجذاب إلى بريق الطبيعة المادية وهذا كفيل بإيقاظ النفس المهيأة. لا ينبغي لأحد الحط من ذاته عن طريق الانجذاب إلى المحسوسات. ازدياد ميل الفرد إلى المحسوسات يزيد من تكبله في الوجود المادي. خير وسيلة للفاك هي شغل العقل في ذكر **كُرْشَنَ** دون انقطاع. لفظة **هِي** في **بُهَجَنْدَ جَبِنَا** (٦١٥) تستعمل للتشديد على هذه النقطة أي وجوب تحقيقها. كما جاء في **فَيْشَنُو پورانَ** (٢٨١٧٦).

مَنْ اِفْ مَنُوشِيَانَام  
كَارَنَمَ بَنْدَهِي-مُوكْشِيُوهُ  
بَنْدَاهَايَا فَيْشَنِيَانَسْجُو  
مُوكْتِيَايَا نِيرَفَيْشِيَامَ مَنَهْ

"عقل الإنسان هو سبب العبودية وسبب النجاة. العقل الغارق في المحسوسات هو سبب العبودية والعقل المتجرد من المحسوسات هو سبب النجاة". العقل المشغول بذكر **كُرْشَنَ** دون انقطاع هو سبب النجاة القطعية. لا سبيل للعقل إلى الانشغال بذكر **مَآيَا** عند إنشغاله بذكر **كُرْشَنَ**. نحن نبقى في نور الشمس في ذكر **كُرْشَنَ** دون فرصة الحجب بالعمته.

لدينا حرية البقاء في غرفة مظلمة أو الخروج إلى وضح النهار. هذا هو خيارنا. يمكن رفع الظلمة بالنور لكن الظلمة لا تحجب النور. ستزول الظلمة إذا كنا في غرفة مظلمة ودخل أحد يحمل مصباحاً. لكن لا يمكننا اخذ الظلمة إلى النور. هذا محال. سترتفع الظلمة. **كُرْشَنَ** كنور الشمس بينما **مَآيَا** كالظلمة (**كُرْشَنَ سَورِيَا-سَمَ مَآيَا هَيَا أَنْدَهَكَارَ**). إذن، كيف يمكن أن توجد الظلمة في ضوء الشمس؟ لن تفعل الظلمة فينا إذا حفظنا أنفسنا في ضوء الشمس. هذا هو مجمل فلسفة ذكر **كُرْشَنَ**: دوام الانشغال بذكر **كُرْشَنَ** يبدد الظلمة كما يبددها النور. هذا ما جاء في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ** (٤١٧١):

بُهَكْتِي-يُوجِنَ مَنَسِي  
سَمِيَاكُ پُرَنِيَهِيْتِي أَمَلِي  
أَيْشِيَايَا پُورُوشَمَ پُورَنَمَ  
مَآيَا مَنَشَ تَشَ-أَيْشَرِيَامَ

عندما ثبتت الحكيم **فَيْسَ دَفَ** عقله بأمر سيده الروحي وشغله على أتم وجه بوصله بالخدمة التتيمية (**بُهَكْتِي يُوجَا**) دون شائبة من الشوائب المادية، شاهد شخصية الله العزيز مع فتنته الظاهرة التي كانت تحت سيطرته التامة".

لفظة **مَنَسِي** تشير إلى العقل. يتحرر العقل من جميع الشوائب بالكليّة عندما يستتير الفرد في **بُهَكْتِي يُوجَا** (**سَمِيَاكُ پُرَنِيَهِيْتِي أَمَلِي**). **فَيْسَ دَفَ** شاهد **مَآيَا** في الخلفية عندما شاهد شخصية الله العزيز (**مَآيَا مَنَشَ تَشَ-أَيْشَرِيَامَ**). توجد أيضاً إمكانية حضور الظلمة حينما يحضر النور أي أن الظلمة هي الوجه الآخر للنور أو أن الظلمة في ملاذ النور كما ستكون نصف يدي العلوية في النور ونصفها السفلي في الظل إذا رفعت يدي في النور. بكلام آخر، جانب هو النور والجانب الآخر هو الظلمة. رأى **فَيْسَ دَفَ** الظلمة (**مَآيَا**) تحت ملاذ الرب العظيم **كُرْشَنَ** عندما رآه. ما هي **مَآيَا** هذه؟ هذا موضح في النص التالي من **شَرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ** (٥١٧١):

يَايَا سَمُوهِيَتُو جِيَفَ  
أَتَمَانَمَ تَرِي-فُونَاتَمَكَمَ  
پُرُو أَيْي مَنُوتِي أَنْرَتَهُمَ  
تَت-كُرْتَمَ تَشَابُهِيَهِيَايَا

"تحت وطأة الفتنة الظاهرة، تعتقد النفس انها مصنوعة فتمر بردات فعل الشقاوات المادية مع انها عليّة عن الشواكل المادية الثلاثة". لذلك، الفتنة الظاهرة حجبت النفوس المهيأة بصورة مؤقتة. ومن هي تلك النفوس المهيأة؟ النفوس المهيأة تامة بالنور مثل **كُرْشَنَ** على الرغم من محدوديتها. المشكلة هي أن النفس المهيأة تعتبر نفسها صنّعة المادة وهذه هي فتنة التوحد الباطل بالمادة. تتشغل

الروح الفردية بنشاطات خاطئة تحت املاء مايا مع انها عليية وهذا ما يسبب مهايأتها أو توحدتها الخاطي. هذا ما يوضح في الفصل السابع من الباب الأول من شريمذ بهاچتم.

في الختام، موقعنا الفعلي هو موقع شرر روح تامة بالنور. نحن محبون وقتياً الان بالفتنة مايا التي تملي علينا. تحت وطأة مايا، نزداد نكبلاً بها. الرياضة الیوجية مقصودة لفكنا وكمال الیوجا هو ذكر كرشن. لذلك، ذكر كرشن هو الوسيلة الأكثر فعالية والتي نستطيع بها الخروج من تأثير الفتنة الظاهرة.

## الفصل الثالث

### تعلم وسيلة رؤية الله

بندهور اتماتمنسن تسيا  
بي ناتمايفاتمنا جيته  
انتمنسن توشنوتفي  
فرتاتمايف شترو - فت

"يكون العقل صديق لمن تحكم به، ويكون ألد عدو لمن أخفق في ذلك.

غرض الرياضة الیوجية هو جعل عقاننا صديقاً بدلاً من عدو. في الحالة المادية، العقل في حالة سكر. جاء في تشايتيا تشريتامرت (مدهيا ۱۱۷۲):

كُرشن بيهولي "ساي جيف-أنادي-بهيموكهي  
أسف مايا تاري ديا سمسار-دوهكهي

"تتجذب النفس الفردية إلى الفتنة الظاهرة للرب كُرشن منذ زمن غابر بسبب نسيان كُرشن. لذلك، الفتنة (مايا) تصيب النفس بكافة أشكال الشقاوات في وجودها المادي". بنية النفس روحية وهي شق من الله. تتمرد النفس حال إشابة عقلها لأنها تتمتع بمقدار ضئيل من الاستقلال. يملي العقل في هذه الحالة: "أنا الله. لماذا ينبغي لي خدمة كُرشن؟". بذلك، يشقى الفرد نتيجة انطباع خاطي وتفسد حياته. نحن نطلب تدليل أشياء كثيرة حتى امبراطوريات لكننا لا نواجه سوى الاحباط ما دمنا لم نذلل العقل حتى وإن هزمتنا امبراطورية. أكبر اعداء الفرد كامن بداخله حتى ولو اصبح امبراطوراً. جاء في بهجند جيتا (۷۱۶):

جيتاتمنه برشانتسنا  
برماتما سماهيتيه  
شيتوشن - سوکهي - دوهكهي  
تنها مانايمانويه

"من قهر العقل، وحقق السكينة فقد بلغ الذات العليا؛ وإذ ذاك فإنه يرى اللذة والألم، والبرد والحرارة، والتكريم والاهانة على حد سواء".

في الواقع، كل نفس مقصودة للتقيد بما يمليه شخصية الله النافذ في قلب كل حي بوجه برماتما. يتورط الفرد في الشواغل المادية عندما يضلل العقل بالفتنة الظاهرة. لذلك، يبلغ الفرد المصير حالما يتم التحكم بالعقل بواسطة احدى الرياضات الیوجية. يتعين على الفرد التقيد باملاء فوقي. لا يعود يوجد عند الفرد بديل سوى إتباع إملاء الله عند تثبيت العقل على طبيعة فوقية. لا بد للعقل من الرضوخ لاملاء فوقي والعمل به. يتبع الفرد إملاء الذات العليا (برماتما) تلقائياً عندما تتم السيطرة على العقل. تيم الرب كُرشن لا يتأثر بأضداد الوجود المادي مثل الشفاء والسعادة والبرودة والسخونة وغيرها لأنه يحرز هذا المقام العلي فوراً. هذه الحالة تدعى الغيبوبة الروحية في الله (سمادهي).

جيان - فيجيان - ترپتاتما  
كوط - ستهو فيجيت نذرياه  
بوكت اتي اونشياتي بوجي  
سم - لوشطراشم - كانتشنه

"يقال عن شخص يوجياً محققاً لذاته، عندما يكون تام الرضى بفضل العلم المكتسب والتحقيق. إن شخصاً كهذا يكون سيداً لحواسه، مسيطراً على ذاته؛ يرى الحصى والحجارة والذهب سواسية".

معرفة الكتب دون تحقيق الحق المطلق هي معرفة عقيمة. هذا ما جاء في تشايتيا تشريتامرت (مدهيا ۱۳۶۱۷):

أته شري - كُرشن-تامادي  
ن بهود جراهيام انذرياه

سَوُونُموكُوي هي جيهفَاداو  
سَقِيَامُ اِف سَپهورتي آده

"لا يستطيع أحد فهم تعالي اسم **شُرِي كَرَشَن** وصورته واخلاقه وتسليياته بواسطة حواسه المشوبة مادياً. ينكشف تعالي اسم الرب وصورته واخلاقه وتسليياته عندما يتشبع الفرد روحياً بالخدمة العلية إلى الرب".

ثمة بشر في شواكل الأصالة والحماسة والظلمة وتوجد ثمانية عشر **پوران** لإستعادة كل هذه النفوس المهياة. ستة **پورانات** لأهل شاكلة الأصالة وستة لأهل شاكلة الحماسة وستة لأهل شاكلة الظلمة. **پَنَم پوران** مقصودة لأهل الأصالة. توجد شعائر كثيرة مختلفة بسبب وجود درجات مختلفة من البشر. توجد شعائر في الآداب **السقيدية** لتقريب ماعز أمام الملاك **كالي** في **ماركَنديا پوران** لكن هذه **الپوران** مقصودة لأهل شاكلة الظلمة.

التجرد من كل التعلقات دفعة واحدة بالغ الصعوبة. لن يقوى المدمن على أكل اللحوم الامتناع عنها إذا طلب منه الامتناع عنها. لن يقوى المدمن على الخمرة على قبول نصيحة الإمتناع عنها. لذلك، نجد أحكاماً معينة في **الپورانات** تقول: "لا بأس إن اردت أكل اللحوم لكن عليك عبادة الملاك **كالي** وتقريب ماعز أمامها ولا يجاز لك أكل اللحوم سوى في هذه الحالة. لا يجاز لك شراء اللحوم من حوانيت الجزارين. كلا. لا بد من تقربها". يقتضي على الإنسان اجراء ترتيبات في وقت معين واستعمال لوازم معينة من اجل تقديم الماعز إلى الملاك **كالي**. العبادة (**پوجا**) تلك مسموحة في ليلة الشهر المظلم مما يعني مرة في الشهر. كما توجد **مَنترات** معينة يتعين الترنم بها عند التقديف بالماعز حيث يخاطبه: "ستضحى حياتك أمام الملاك **كالي**". لذلك، سترجع في صورة بشرية فوراً. لا تحصل النفس على صورة الإنسان في عملية النشوء إلا بعد المرور بعدد كبير من اجناس الحياة لكن ترقى الماعز إلى الصورة البشرية فور تقديمها قرباناً إلى الملاك **كالي**. كما تقول **السمنتر**: "لك الحق بقتل هذا الرجل الذي يضحى بك". كلمة **مامس** تشير بأن الماعز في عمره المقبل سيأكل لحم الإنسان الذي يضحى به الآن. يجب أن يحمل هذا بحد ذاته الإنسان على استعادة رشده. ينبغي له القول: "ما سبب أكلي هذا اللحم؟ لماذا افعل هذا؟ سيتعين علي أن أدفع بلحمي في عمر آخر". المراد هو اثباط عزم الإنسان عن أكل اللحوم. لذلك، توجد ثمانية عشر **پوران** لهداية مختلف درجات البشر. الأسفار **السقيدية** مقصودة لنجاة جميع البشر وليس مجرد حفنة منهم. لا يجري رفض أكلة اللحوم أو شارب الخمرة. يقبل الطبيب جميع أشكال المرضى ويصف أدوية مختلفة حسب الداء. لا يعطي الدواء عينه لجميع الامراض ولا يقتصر على علاج مرض واحد. كلا. يقدم دواء مخصصاً لكل مريض الذي يتلقى علاجاً تدريجياً. لكن **پورانات** شاكلة الأصالة مثل **پَنَم پوران** مقصودة لأهل شاكلة الأصالة أي اللاتقين بعبادة شخصية الله العزيز.

جاء في **بَرَهَم- سَمهيتا (١١٥)**: الملك العظيم هو **كَرَشَن** وبدنه روحي خالد بهيج (**إشقرَه پَرَمَه كَرَشَنه سَنش- تشيد- آنند- شيجَرَهه**). هذا هو اعلان **السقندر**. لذلك، نحن نقبل **شُرِي كَرَشَن**. يسعى أهل شاكلة الحماسة وشاكلة الظلمة إلى تخيل صورة الله ويقولون عندما تصيبهم الحيرة: "لا يوجد رب شخصي. الله مجرد من الصورة". هذه هي عاقبة الاحباط. الله صورة وما هو المانع؟ جاء في **السقاندت سوتَر (١١١١)**: "الحق المطلق العظيم هو فياض الوجود". من السهل رؤية امتلاكنا انواعاً مختلفة من الابدان. يجب أخذ مصدر هذه الصور بعين الاعتبار. يجب أن يكون لدينا بعض المنطق السليم. كيف يملك أبناء الله صورة لو كان عادم الصورة؟ لا يخفى هذا على عاقل بل المسألة مسألة سلامة منطق. لسوء الحظ، يسعى الإنسان نتيجة الاحباط إلى تخيل صورة ما أو يستنتج أن الله عادم الصورة لأن هذه الصورة المادية زائلة ومتعبة. لا بد أن الله دون صورة لأن جميع الصور في هذا العالم المادي هالكة. **بَرَهَم- سَمهيتا (ب.س. ١١٥)** يصرح على الاخص أن هذا المفهوم خاطئ (**إشقرَه پَرَمَه كَرَشَنه سَنش- تشيد- آنند- شيجَرَهه**). الله صورة لكن صورته **سَنش- تشيد- آنند- شيجَرَهه**. لفظة **سَن** تعني خالد ولفظة **تَشيت** تعني علم ولفظة **آنند** تعني لذة. الله صورة لكن صورته خالدة كاملة بالعلم واللذة. لا يمكننا مقارنة صورنا بصورته. صورنا ليست خالدة ولا كاملة باللذة ولا بالعلم. لذلك، صورة الله بانئة. الكلام عن الصورة يحملنا على الاستخلاص أنها مثل صورنا حتماً وأن الله العليم البهيج الخالد عادم الصورة. هذا ليس علماً بل تخمين قاصر. جاء في **پَنَم پوران (ت.ت. - مدَهيا ١٣٦١٧)**: فهم صورة الله واسمه وصفاته أو توابعه بالحواس المادية محال (**آته شُرِي- كَرَشَن- نامادي نَ بهَنَد جَرَاهيام إندراياه**). لا نقوى على التخمين حول كامل الكمال بسبب قصور حواسنا. هذا محال.

إذن، كيف يمكن فهمه؟ يمكننا الوصول إلى فهم الله ورؤيته عن طريق تدريب حواسنا وتصفيتها (**سَوُونُموكُوي هي جيهفَاداو**). في الوقت الحاضر، نحن نعمل على فهم الله بحواس قاصرة مشوبة مثل رؤية رجل مصابة بإعتام عدسة العين. لا ينبغي له الاستخلاص بعدم وجود شيء للرؤية لأنه مصاب. كذا، لا نستطيع فهم صورة الله حالياً لكننا نستطيع رؤيته فور إزالة اعتام عدسة العين. جاء في **بَرَهَم- سَمهيتا (٣٨١٥)**: التيم الممسوحة اعينهم بمرهم حب الله يستطيعون رؤية الله في قلوبهم طوال الليل والنهار (**پَرِمَانَجَن- شَهوريت- بهكتي- فيلوئشنن سننه سدایف هَرديي شو فيلوکبانتي**). تصفية الحواس مطلوبة لفهم اسم الله وصورته وصفاته وتسليياته. عندئذ، سنقتدر على رؤية الله في كل مكان وفي كل شيء.

الأسفار السُفدية تبحث هذه الامور بالتفصيل. للمثال، جاء فيها ان الله قادر على قبول كل ما نقدم له لكنه دون أيدي أو أرجل (أَيَّيْ يَأْتُو جَفْتُو جَرِهَيَّا). كما جاء قادر أن الله سميع بصير لكن ليس الله عيون ولا آذان. هذه تناقضات ظاهرية لكنها مقصودة لتعليمنا درساً هاماً. الحديث عن الرؤية يدفعنا إلى التفكير بالرؤية المادية. نعتقد أن عيون الله مثل عيوننا بداعي مفهومنا المادي. لذلك، تنفي الأسفار السُفدية أن الله أيدي وأرجل وعيون وآذان وغيرها من اجل نفي هذه المفاهيم المادية. لله عيون لكن رؤيته لا تحد. هو قادر على الرؤية في الظلام وفي كل مكان بوقت واحد. لذلك، عيونه بانئة عن عيوننا. كذا، لله آذان وقادر على السمع. قد يكون في ملكوته ملايين الأميال بعيداً لكنه قادر على سماع همسنا لأنه جالس في قلوبنا. لا نقوى على تجنب رؤية الله أو سمعه أو لمسها. جاء في **بِهَجَفْدُ جَيِّتَا (٢٦١٩)**:

بَتَرَمْ يَوْشَيِّمَ بَهَلَمْ تُوَيَامْ  
بُومِي بَهَكْتِيَا بَرِيَاتَشَهَي  
تَدَأَهْمَ بَهَكْتِيَا - اَوِيَهَرْتَمْ  
أَشْنَامِي بَرِيَاتَاتَمَنَه

"من يقدم لي بحب وتفان، ورقة نبات أو زهرة أو ثمرة أو ماء فإني أقبلها مقدمة". كيف يقدر أن يقبل الله ويأكل التقدّمات التي نقدمها له لو كان دون حواس؟ نحن نقدم الطعام يومياً إلى **كُرِشَن** ونرى أن مذاق هذا الطعام يتغير فوراً. هذا مثل عملي. الله يأكل لكنه لا يأكل مثلنا لتمامه. سنأكل طبق الطعام إذا قدمته إليك ولا يبقى شيئاً من الطعام. الله ليس جائعاً لكنه يأكل وفي الوقت نفسه يخلف الطعام كما كان. لذلك، (ابتهاج **إِشُو**) يتحول إلى فضله (**بُورْتَسِيَا بُورْتَمْ آدَايَا بُورْتَمْ إِفَاشِيَشِيَاتِي**). الله تام ومع ذلك يقبل جميع الاطعمة التي نقدمها. مع ذلك، يبقى الطعام كما هو. هو قادر على الاكل بعينه. جاء في **بُرَهْمَ - سَمُهَيَّتَا**: كل حاسة من حواس بدن الرب تملك جميع قدرات سائر الحواس (**أَنْجَانِي يَاسِيَا سَكَنْدَرِيَا - فَرْتَمَنْتِي**). لا نقوى عيني سوى على النظر لكن حواس الله بانئة لأنها لا تحد. يأكل الطعام المقدم بمجرد النظر إليه.

قد لا هذا مفهوماً في الوقت الحاضر. لذلك، جاء في **بَيَمَ بُورَان** أنه يتم كشف اسم الرب وصورته وصفاته وتسليباته العلية عندما يتشبع الفرد بفضل قضاء خدمة عليّة إلى الرب. لا نقوى على فهم الله بمجهودنا الشخصي بل يكشف ذاته لنا برحمته. لا بد لك من انتظار شروق الشمس في الصباح لتراها إذا كان الوقت ليلاً. لا يمكنك الذهاب خارجاً تحمل مصباحاً كبيراً وتقول: "تعال، سأريك ضوء الشمس". نستطيع رؤية الشمس في الصباح عندما تشرق في حينها. لا نستطيع رؤية الله بمجهودنا الشخصي بسبب قصور حواسنا. يتعين علينا تصفية حواسنا وانتظار رضى الله لكشف ذاته لنا. تلك هي العملية. لا نستطيع تحدي الله. لا نستطيع القول: "ربي الحبيب، **كُرِشَن** الحبيب، أرجو منك القدوم. اريد رؤيتك". كلا. الله ليس حامل أو امرنا. ليس خادمنا. سنراه عندما يرضى منا. لذلك، ذكر **كُرِشَن** هو عملية يمكننا بها مرضاة الله حتى يكشف ذاته لنا.

البشر على استعداد لقبول كل من ينسب الإلهية لنفسه لقصورهم عن رؤية الله كما انهم في شوق إلى قبول مطلق رذيل مدعي لأنه ليست لديهم أدنى فكرة عن الله. البشر مغرمون بالقول: "أنا ابحت عن الحقيقة". لكن لا بد أن يعرف الإنسان ماهية الحقيقة إن اراد البحث عنها وإلا كيف يبحث عنها؟ لا بد أن نعرف ما هو الذهب ولو نظرياً على الأقل وإلا سنتعرض للخداع إذا اردنا شراء الذهب. وبالنتيجة، يجري خداع البشر على يد عدد كبير من الرذلاء الذين يدعون الإلهية لأنه ليس لدى البشر أدنى فكرة عن الحقيقة أو الله. في مجتمع الرذلاء، رذيل يقبل رذيلاً على شاكلته بصفة الله وكل هذا نتيجة الرذالة. لكن لا صلة لله بكل ما يجري. يجب على الإنسان تأهيل نفسه لرؤية الله وفهمه وعملية التأهيل تلك (ب.س. ٢٣٤١٢١١) تدعى ذكر **كُرِشَن (سُفُونُوكُوهِي هِي جِيَهَقَادَاو سَتِيَامَ إِفَ سَنُهورَتِي أَدَه)**. نتأهل لرؤية الله عن طريق شغل أنفسنا بخدمته وإلا هذا محال. ربما كنا من كبار العلماء لكن علمنا المادي لن يساعدنا على رؤية الله.

**بِهَجَفْدُ جَيِّتَا** هو علم ذكر **كُرِشَن** ويجب أن يحالفنا الحظ بمخالطة تيم صفي إذا اردنا فهم **كُرِشَن**. لا نستطيع فهم **بِهَجَفْدُ جَيِّتَا** بمجرد الحصول على درجة جامعية. **بِهَجَفْدُ جَيِّتَا** علم علي وفهمه يتطلب حواساً مختلفة. يجب تصفية حواسنا بقضاء الخدمة وليس بتحصيل درجات جامعية. يوجد كثير من حملة الدكتوراة القاصرين عن فهم **كُرِشَن**. لهذا السبب، **كُرِشَن** يتجلى في العالم المادي. يكشف ذاته لنا مع انه غير مولود (**أَجُورُ أَبِي سَنَ أَفَيَاتَانَمَا**).

بذلك، يتم تحقيق **كُرِشَن** برحمة **كُرِشَن** أو تيم **كُرِشَن** الصفي الذي حققه برحمته. لا نقوى على فهمه بالعلوم الاكاديمية. لا نستطيع فهم **كُرِشَن** سوى برحمة **كُرِشَن**. نراه ونتحدث إليه حالما نحرز رحمته: نفعنا ما نشاء. **كُرِشَن** ليس عدماً بل شخص، الشخص العظيم ونستطيع إقامة صلة به. ذاك هو الحكم السُفدي. جاء في **كَطَهِي أُوْبِيَشِنْدُ (١٣١٢١٢)**: نحن جميعاً اشخاص قدماء والله هو الشخص الخالد العظيم (**نِيَبِيُو نِيَبِيَانَامَ تَشْتَتَشُ تَشْتَتَانَامَ**). جميعنا خالدون والله هو الخالد العظيم. في الوقت الحاضر، نحن نجرب

الولادة والموت لأننا سجناء في هذه الأبدان لكننا وراء الولادة والموت. نحن نفوس روحية خالدة لكننا نتناسخ من بدن إلى آخر حسب رغباتنا وما قدمنا من عمل. جاء في **بَهَجْدُ جِيَتَا (٢٠١٢)**:

نَجَايَاتِي مُرِييَاتِي فَآ كَدَاتَشِينْ  
نَايَامْ بَهَوْتَفَا بَهَقِينَا فَآ نَد بَهَوِيَاه  
أَجُو نِيَتِيَاه شَاشَقْتُو أَيَامْ پورَانُو  
نَد هَنِيَاتِي هَنِيَامَاتِي شَرِيَرِي

"لا تولد النفس ولا تموت، وعندما توجد لا تتوقف عن الوجود. انها غير مولودة، قديمة، سرمدية، باقية لا تموت. انها لا تهلك بهلاك البدن المادي".

نحن قدامه كالله (**كَطَهِي أُوپَنِيَشْدُ ١٣١٢١٢**) ونحقق خلودنا عندما نقيم صلتنا الخالدة بالله (**نِيَتِيُو نِيَتِيَانَامْ نَشْتَشْ نَشْتَانَامْ**). الله هو الحي العظيم بين جميع الأحياء والخالد العظيم بين جميع الخالدين. سيتحقق هذا العلم ونرى الله بذكر **كُرِشْنْ** وتصفية الحواس. علم نيم **كُرِشْنْ** علم حصولي برحمة **كُرِشْنْ** لرضاه بالخدمة التتيمية الصفية. يكمل الفرد بالعلم الحصولي. يبقى ثابتاً في قناعاته بفضل العلم العلي لكن يمكن أن يتعرض الفرد للتضليل والحيرة بالتناقضات الظاهرية بالعلم الاكاديمي. النفس المحققة منضبطة الذات لتسليمها **لِكُرِشْنْ** وهي عليه لأن لا صلة لها بالدراسة الاكاديمية التي لا تعدو عندها سوى تخمينات قد تكون كالذهب عند سواها لكنها ليست أكثر قيمة من الحصى أو الحجارة.

يستطيع الإنسان تحقيق الله عن طريق شغل نفسه بالخدمة الودية العلية حتى وإن كان دون علم. الله لا يخضع للأوضاع المادية. هو الروح العظيم وعملية تحقيقه وراء الاعتبارات المادية. لذلك، قد يكون الإنسان من كبار العلماء وقاصراً عن فهم الله. لا ينبغي للإنسان الاعتقاد بأن فقره لا يمكنه من تحقيق الله ولا ينبغي له الاعتقاد بأن ثروته تقدره على تحقيق الله. يمكن لفقيه العلم فهم الله ويمكن لكبير العلم إساءة فهم الله. فهم الله عين الله غير مشروط. جاء في **شَرِيْمَدُ نِهَاجَتَم (٦١٢١١)**:

سَدَ فَاي پومَسَامْ پَرُو دَهَرَمُو  
يَاتُو بَهَكْتِيرْ أَدَهوكَشَجِي  
أَهَايَتوكِي أُپَرْتِيَهَتَا  
يَايَاتَمَا سوپَرَسِيدَتِي

"خير الأديان هو الدين الذي يحث أتباعه على وجد حب الخالص لله لأنه الحب الوحيد القادر على ارضاء النفس تماماً". يجب أن تكون الخدمة التتيمية تلك غير مغرضة وغير منقطعة لارضاء الذات بالكلية.

تتمية حب الله: ذلك هو تعريف الدين من الدرجة الاولى. توجد درجات متفاوتة من الأديان كما أن الطبيعة المادية مؤلفة من ثلاث شواكل. من جهتنا، غرض الدين هو فهم الله وتعلم وسيلة حبه. ذلك هو الغرض الحقيقي لأي نظام ديني من الدرجة الأولى. الدين لا يعلم حب الله ليس سوى دين عقيم. قد يتبع الإنسان أصول دينه بعناية بالغة لكن دينه باطل إذا لم يمتلك حب الله. جاء في **شَرِيْمَدُ نِهَاجَتَم (٦١٢١١)** أن الدين الحقيقي يجب أن يكون دون غرض أناني ودون عائق (**أَهَايَتوكِي** و **أُپَرْتِيَهَتَا**). سنسعد من كل الوجوه عن طريق ممارسة دين مثيل.

اسم آخر لله هو **أَدَهوكَشَجِي** الذي يعني من لا يرى بالجهود المادية (**سَدَ فَاي پومَسَامْ پَرُو دَهَرَمُو يَاتُو بَهَكْتِيرْ أَدَهوكَشَجِي**). المراد أن الله يقهر جميع محاولاتنا لرويته مادياً. لفظة **أَدَهوكَشَجِي** تشير إلى العلم التجريبي ولفظة **أَدَه** تعني لا يقارب. إذن، نتعذر مقارنة الله من خلال العلم التجريبي. يتعين علينا تعلم الاتصال به على نحو مختلف: من خلال السماع المذعن وقضاء خدمة ودية عليه. الدين الحق يعلم الحب العلي لله ولا يقول "احب الله لأنه يمدني بمتاعي". ذلك ليس حباً. الله كبير وهو والدنا الخالد ومن واجبنا حبه. لا سبيل إلى المقايضة أو التجارة. لا ينبغي لنا التفكير: "احب الله لأنه يعطيني خبز يومي". الله يعطي الخبز يوماً حتى للقطط والكلاب. هو والد جميع الأحياء ويمدهم بطعامهم. لذلك، حب الله من اجل الخبز اليومي ليس حباً. الحب دون سبب. يجب أن نحب الله حتى وإن لم يمدنا بخبزنا اليومي. ذلك هو الحب الخالص. قال **نَشَايَتِيَا مَهَپَرِيَهُو (ت.ت. - ٤٧١٢٠)**: "لا اعرف معبوداً سوى **كُرِشْنْ** وسبقي كذلك حتى وإن عانقتي بخشونة أو كسر قلبي بعدم الحضور امامي. هو حر بفعل ما يشاء كيف يشاء لأنه معبودي دون قيد أو شرط (**أَشَلِيَشِيَا فَا پَادَرَتَامْ پِينَشْتُو مَامْ أَدَرَشَنَانْ مَرَم - هَتَامْ كَرُوتو فَا**). تلك هي عاطفة الراضخ في الحب الصفي لله. سنجد ان كل شيء غني باللذة عندما نحرز درجة حب الله تلك. الله غني باللذة ونحن كذلك. جاء في **بَهَجْدُ جِيَتَا (٩١٦)**:

سوهرَنْ - ميتراري - اوداسين -  
مَدَهِيَاستَهِي - دَفَشِيَا - بَدَهوشُو  
سَادَهوشَفْ أُپِي تَشْ پَپَشُو  
سَم - بوَدَهِيرْ فِيشِيَشِيَاتِي

"ولكن من يساوي بفكره بين الناصح الامين والصديق والعدو والحسود والمؤمن والأثيم واللامبالي وغير المتحيز، فإنه يتفوق عليه". هذه علامة التقدم الروحي الحقيقي. نحن نصنف البشر إلى اصدقاء واعداء في هذا العالم المادي على الصعيد البدني أي على اساس الترضية الحسية. من يرضي حسنا هو الصديق وخلافه عدونا. لكن، ترتفع جميع تلك الاعتبارات المادية حالما نحقق الله أو الحق المطلق.

جميع النفوس المهياة في هذا العالم المادي خاضعة للفتنة. يعالج الطبيب جميع المرضى ومع ان المريض قد يكون مصاباً بالهذيان ويهين الطبيب فلن يرفض الطبيب معالجته بل يزرده بالدواء المطلوب. قال المسيح انه ينبغي لنا بغض الخطيئة وليس الخاطي. هذا بيان لطيف للغاية لأن الخاطي مفتون. هو مجنون فكيف نخلصه إذا كرهناه؟ لذلك، التيم المتقدمون من خدم الله لا يكرهون احداً. قال المسيح اثناء صلبه: "اغفر لهم يا ربي لجهلهم بما يفعلون". هذا موقف سليم لتيم متقدم يفهم وجوب عدم كراهية النفوس المهياة لجنونها بطريقة التفكير المادية. لا سبيل إلى بغض أحد في حركة ذكر **كُرِشَن** هذه التي ترحب بكل إنسان للتقدم وتسيح **هَرِي كُرِشَن** وتناول **كُرِشَن بَرَسَاد** والإستماع إلى فلسفة **بِهَجَدَ جِيَتَا** والسعي إلى رفع حياة المهياة المادية. هذا هو برنامج ضروري لذكر **كُرِشَن**. لذلك، قال المولى **تَشَايْتِيَا مَهَايَرَبُوهو (ت.ت. - مَدَهيا ١٢٨١٧):**

يَارِي دِكُهِي، تَارِي كَهِي "كُرِشَن" - أُوَيْدَشَ  
أَمَارَ أَجِيَايَا چورو هِنَا تَارَ "أَي دَشَ"

"اطلب من كل إنسان العمل بأوامر الرب **شَرِي كُرِشَن** كما ترد في **بِهَجَدَ جِيَتَا** و **شَرِيَمَدَ بَهَاچَتَمَ**. وبذلك، صر سيد روحي واسع إلى تحرير كل حي في هذه الأرض".

بُوجِي يُونَجِيَتَ سَتَتَمَ  
أَتْمَانَمَ رَهَسِي سَتَهِيَتَه  
إِكَاكِي يَاتَ - تَشِيَتَاتِمَا  
نِيرَاشِيَرُ أِيرِيچِرَهَه

"يقتضي على المستعلي المثابرة على جمع عقله على الذات العليا كما يقتضي عليه الانفراد وضبط عقله بيقظة دائمة والتحرر من كل شهوة ومن الرغبة في الامتلاك".

في هذا الفصل الذي يرسم فيه الرب أصول الرياضة **الْبُوجِيَّة**، يشير إلى وجوب سعي المتعالي دوماً إلى جمع عقله على الذات العليا. الذات العليا تشير إلى الرب العظيم **كُرِشَن**. كما مر (**كَطَهِي أُوَيْدَشَ ١٣١٢٢**): الله هو الخالد العظيم والحي العظيم والذات العظمى (**نِيَتِيُو نِيَتِيَانَامَ تَشَتَتَشُ تَشَتَانَام**). غرض مجمل الرياضة **الْبُوجِيَّة** هو جمع العقل على الذات العليا. يجب العلم أننا لسنا الذات العليا. الذات العليا هي الله. هذه هي أصداد **نَقَابِت-ثَاد**. الأصداد تعني أن الله بائن عني. هو الله وأنا التابع. هو الكبير وأنا الصغير. هو اللامتاهي في الكبر وأنا المتناهي في الصغر. هذه هي الصلة بيننا وبين الله كما يجب فهمها. يجب علينا جمع عقولنا على الذات العليا التي لا تحد لأننا متناهين في الدقة. تحقيق ذلك يقتضي الاعترال مما يعني اعتزال سوى تيم **كُرِشَن**. مثالياً، ينبغي الاعترال في الغابات لكن هذا صعب في هذا العصر. لذلك، العزلة تعني ذلك المكان حيث يجري تعليم ذكر الله.

كما ينبغي للمستعلي السيطرة على عقله بعناية مما يعني جمع العقل على الذات العليا أو **كُرِشَن**. مر أن **كُرِشَن** كالشمس ولا سبيل إلى الظلمة عند جمع العقل عليه. لا سبيل إلى نفاذ **مَآيَا** في عقولنا إذا كان **كُرِشَن** فيها على الدوام. هذه هي عملية الجمع.

كما ينبغي للمستعلي التحرر من الرغبات ومشاعر التملك. البشر مصابون بالمرض المادي لرغبتهم بالأشياء ويطلبون اقتناءها. (**ب.ج. ٥٤١١٨**) نحن نطلب ما لا نملكه ونحزن على ما نفقده (**بِرَهَم-بُوَتَه بَرَسَاتَامَا**). من يذكر الله لا يطلب المقتنيات المادية. لا يرغب سوى بخدمة **كُرِشَن**. ترك الرغبات محال لكن يمكن تصفيتهما. الرغبة طبيعية لكن رغبة الفرد مشوبة في حالة المهياة. يقول المرتين لنفسه: "أود ارضاء حواسي بالمقتنيات المادية". الرغبة الصافية هي الرغبة ب**كُرِشَن** وستزول رغبتنا بالمقتنيات المادية تلقائياً إذا رغبتنا **كُرِشَن**. جاء في **بِهَجَدَ جِيَتَا (١١١٦-١٢):**

شَوَتَشَاو دَشِي بَرَتِيَشَطَهَايَا  
سَتَهِيَرَمَ أَسَنَمَ أَتْمَنَه  
نَاتِي - أَوَتَشَهَرِيَتَمَ نَاتِي - نِيَتَشَمَ  
تَشَايَلَجِيَن - كَوَشُوَتَرَمَ  
تَسْتَرَايَكَچِرَمَ مَنَه كَرْتَفَا  
يَاتَ - تَشِيَتَ نَدْرِيَا - كَرِيَا  
أَوَيْفِيَشِيَا سَنِي يُونَجِيَا  
بُوجَمَ أَمَ - فَيَشُوَدَهِي

"الممارسة السُّوجا، يتعين على الإنسان الذهاب إلى مكان منعزل، وأن يضع عشب كوشَ على الأرض، ثم يبسط جلد أيلٍ فوقه وقماشاً ناعماً. يجب أن يكون الموضوع مقدساً، وأن يكون لا عالياً ولا منخفضاً. وهكذا على السُّوجي أن يأخذ مكانه على المقعد بثبات وأن يزاول السُّوجا تصفية لقلبه بضبط عقله وحواسه وجمع عقله على نقطة واحدة". يجري التشديد في هذين النصين كيف وأين ينبغي الجلوس. يوجد عدد كبير من جماعات السُّوجا المزعومة لكنها لا تمارس الرياضة السُّوجية حسب هذه الشروط. "مكان مقدس" يشير إلى مكان الحج. في الهند، يهجر السُّوجيزُ والمستعلون والتميم بيوتهم ويقيمون في أماكن مقدسة مثل بُرياجَ و مَنهورا و فَرِنْدافَنَ و هَرشِكشَ و هَرَنوازَ ويمارسون السُّوجا في عزلة حيث تجري الأُنهار المقدسة مثل اليامونا والسُجَنج. إذن، كيف يمكن تحقيق ذلك في هذا العصر؟ من هم على استعداد للبحث عن مكان مقدس مثيل؟ يضطر الإنسان إلى العيش في المدن الكبيرة من أجل كسب معاشه. لا سبيل إلى العثور على مكان مقدس لكن هذا هو الشرط الأول لممارسة السُّوجا.

لذلك، يعتبر الهيكل مكان مقدس حسب بُهكتي يوجا. الهيكل علي (نيرجون). جاء في السُقَنزُ أن شاكلة الحماسة والغاية في شاكلة الأصالة. لكن الهيكل علي. تقيم في مكان تسوده شاكلة الحماسة عند الإقامة في مدينة أو بلدة ما ويمكنك الذهاب إلى الغاية وهي مكان أصالة إذا اردت الهروب من هذا. لكن هيكل الله فوق الحماسة وفوق الأصالة. لذلك، هيكل كُرشَن هو المكان المعزول الوحيد لهذا العصر. يتعذر الذهاب إلى الغاية في هذا العصر ولا يفيد التظاهر بممارسة السُّوجا في جماعات السُّوجا التجارية والإنغماس في الترهات.

لذلك، جاء في بُرهَن-نارَدَيَا بورانَ أن غالبية أهل عصر كَلي قصار العمر وبلداء بصدد التحقيق الروحي واضطرابهم بمختلف الهموم دائم وخير وسيلة للتحقيق الروحي هي تسييح الاسم القدوس (ت.ت. - آدي ٢١١٧):

هَرَرُ نَامَ هَرَرُ نَامَ  
هَرَرُ نَامَايْفَ كَفَلَمُ  
كَلاو ناسْتِي اِفَ ناسْتِي اِفَ  
ناسْتِي اِفَ جَتِيرُ اُنَيَاتِهَا

"لا بديل عن تسييح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسييح الأسماء القدوسة، لا بديل عن تسييح الأسماء القدوسة لتحقيق النجاة في عصر الخصام والنفاق هذا".

هذا هو الحل: الهبة العظمى للمولى تُشايَتَيَا مَهانِرَبُهر. سائر الرياضات السُّوجية متعذرة في هذا العصر لكن هذه الممارسة من البساطة إلى درجة يستطيع طفل ممارستها.

## الفصل الرابع

### الاعتدال في السُّوجا

يجري التشديد على سانكُنْها يوجا في هذا الفصل السادس من بُهَجَنَدَ جَيَنا وهي رياضة أُشطنانجَ يوجا التأملية. جَيانَ يوجا تشدد على الوجه الفلسفي للتحليل بالذي نقرر به ماهية بُرَهْمَنُ وماهية سوي بُرَهْمَنُ. هذه العملية معروفة بعملية ليس هذا وليس ذلك (نتي نتي). فاتحة السُقَدانَت سوتَرَي هي (ش.ب. ١١١١): بُرَهْمَنُ العظيم، الحق المطلق هو فياض الوجود (جَمادِي اُنَيَا ياتَه). هذا تلميح ومنه يجب علينا السعي إلى فهم طبيعة بُرَهْمَنُ العظيم فياض الوجود. طبيعة الحق المطلق تلك موضحة بالتفصيل في شَرِيْمَدَ بُهاجَتَمُ. جاء في فاتحة شَرِيْمَدَ بُهاجَتَمُ:

أوْمَ نَمُو بُهَجَنَتِي فاسودفايا  
جَمادِي اُنَيَا ياتو اُنَفَيادُ اِبَرَتَشَ تشارَتَهَشَفَ اُبُهيجُياهُ سَفَرَاطُ  
تَيِي بُرَهْمَ هَرِدا يا ادي-كَفَيِي موهَيانَتِي يات سورياه  
تَجُو-قاري-مردام ياتِها فينيمَيُو ياتَر تَرِي-سَرَجُو اَمَرشا  
ذَهامنا سَفَنَ سدا نيرَسَت-كوهَم سَنَيام بِرَمَ ذَهيمَي

"ربي شَرِي كُرشَن ابن فَسودِفَ، اسجد تعظيماً لك يا شخصية الله الذي يعم الوجود. أتأمل في الرب شَرِي كُرشَن لأنه الرب العظيم وسبب كل اسباب خلق الاكوان الظاهرة وحفظها وهلاكها. هو عليم بكل الظواهر بصورة مباشرة وغير مباشرة وهو المستقل لعدم وجود سبب وراءه سواء. هو الذي أوحى أولاً العلم السُقدي في قلب بُرَهْماجي أول مخلوقات الكون. هو الذي يصيب حتى كبار الحكماء والملائكة بالوهم مثل حيرة الفرد برؤية الماء في النار أو اليابسة في الماء. الأكوان المادية التي تظهر نتيجة ردود فعل شواكل الطبيعة المادية الثلاثة، تبدو حقيقية على خلاف الواقع. لذلك، أتأمل في الرب شَرِي كُرشَن باقي الوجود في داره العلية المنزهة أزلها من أوهام العالم المادي. أتأمل فيه، لأنه الرب العظيم".

لذلك، فاتحة **شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** تعلن أن الحق المطلق عليم وليس ميتاً أو عدماً. وما هي طبيعة علمه؟ عليم بكل الظواهر بصورة مباشرة وغير مباشرة (**أَنْقِيَادَ إِرْتَشَ تَشَارْتَهَشُو**). علم كل حي محدود لكنه ليس علماً كاملاً. قد ادعى: "هذا هو رأسي". لكنني سأقصر عن الاجابة إذا سألتني احد: "هل تعلم عدد شعر رأسك؟". لا شك أن هذا النوع من العلم ليس من العلوم العلية لكن جاء في **شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** أن الحق المطلق العظيم عليم بكل شيء بصورة مباشرة وغير مباشرة. قد اعلم بأكلي لكنني اجهل تعقيدات عملية الاكل- كيف يهضم بدني الطعام وكيف يجري الدم في عروقي وغير ذلك. أنا اعلم بعمل بدني لكنني اجهل كيف يعمل على الوجه التام وفي وقت واحد. ويعود ذلك إلى محدودية علمي.

الله هو العليم بكل شيء. يعلم بكل ما يجري في كل ركن من أركان خلقته. لذلك، يوضح **شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** منذ البداية أن الحق العظيم الفياض عليم (**أُبِهِيچِيَاه**). قد يسأل سائل: "لا بد ان الحق المطلق اكتسب هذا العلم من حي مثل إن كان بهذه القوة والحكمة والعلم". كلا. اكتساب علمه من سواه يجرده من أهلية الإلهية. هو المستقل (**سُقْرَاطُ**) وعلمه موجود تلقائياً.

**شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** هو الاقتران العظيم لكل من رياضة **چِيَانِ يُوچَا** و **بُهَكْتِي يُوچَا** لأنه يحلل بالتفصيل طبيعة الفياض العظيم. يسعى الإنسان إلى فهم كنه الحق المطلق بواسطة **چِيَانِ يُوچَا** الفلسفية لكن الهدف هو عينه في **بُهَكْتِي يُوچَا** مع اختلاف الرياضة. **بُهَكْتِي** ينشغل بخدمة الرب العظيم الذي يكشف عن ذاته في حين يسعى **چِيَانِي** إلى تركيز عقله فلسفياً على الله. طريقة **چِيَانِ** تدعى الطريقة الصاعدة وطريقة **بُهَكْتِي** تدعى الطريقة النازلة. قد نسعى إلى ضوء الشمس بركوب صاروخ قوي إذا كنا في ظلمة الليل. لكن حسب الطريقة النازلة، ننتظر شروق الشمس ثم نفهم على الفور.

من خلال الطريقة الصاعدة، نحن نسعى للوصول إلى الله من خلال مجهودنا الشخصي بواسطة الاستقراء. يمكننا أن نسعى بالاستقراء للتوصل ما إن كان الإنسان يموت بدراسة الوف البشر للتيقن ما إن كانوا مائتين أم خالدين. لا شك أن هذه الطريقة تستغرق وقتاً طويلاً. علمي كامل وفوري إذا قبلت الحقيقة من مرجع فوقي بأن جميع البشر يموتون. لذلك، جاء في **شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** (٢٩١١٤١٠): "ربي الحبيب، من تلقى حظة بسيطة منك يستطيع فهمك بسرعة كبيرة. لكن من يطلب فهمك بالطريقة الصاعدة فقد يستمر بالتخمين لملايين من السنوات ومع ذلك لا يفهمك أبداً".

قد يصل الإنسان إلى نقطة الخيبة والحيرة بالتخمين ويستنتج ان الله صفر. لكن كيف تفيض كل تلك الاعداد من الله لو كان صفرأ؟ كما تقول **فِدَانَتَ** (١١١١): كل شيء يفيض من الله (**جَنَمَادِي أُسْنِيَا يَاتَه**). لذلك، الله لا يمكن أن يكون صفرأ. يقتضي علينا دراسة كيف تفيض اعداد غير منحصرة من الله. هذا موضح أيضاً في **السِدَانَتَ سَوْتَر** وهو دراسة منتهى العلم. لفظة **فِدَ** تعني علم ولفظة **أُنْتَ** تعني حد. حد العلم هو العلم بالله.

إذن، كيف يمكن فهم صورة **كُرِشَنَ**؟ كيف نفهم حواس الله العلية وصورته العلية إذا كانت بائنة عن حواسنا وصورتنا؟ هذا مستحيل بالتخمين. يتعين علينا خدمته ومن ثم سيكشف ذاته لنا. كما يقول **كُرِشَنَ** في **بُهَجَدَ چِيَتَا** (١١١١٠):

تَشَامَ اِفَانوَكَمَپَارْتَهَمَ  
أَهَمَ أُچِيَانِ - جَمَ تَمَه  
نَاشِيَامِي أَنَم - بُهَافَ - سَتُهُو  
چِيَانِ - دِيپِنَ بُهَاسَفَتَا

"اعطف عليهم، أنا المقيم في قلوبهم، وأبيد عتمة الجهل بسراج العلم الساطع". **كُرِشَنَ** في قلوبنا وعندما نبحت عنه بواسطة الطريقة التنميمة بإخلاص فسيكشف عن ذاته.

كما جاء في **بُهَجَدَ چِيَتَا** (٥٥١١٨):

بُهَكْتِيَا مَامَ أُبِهِيچَانَاتِي  
يَافَانِ يَاشَ تَشَاسَمِي تَتَفَتَه  
تَتُو مَامَ تَتَفَتَرُو چِيَاتِنَا  
فِيشَتِي تَدَ - أَنُتَرَمَ

بالخدمة التنميمة وحدها، يستطيع الفرد فهمي بصفة شخصية الله العزيز حق الفهم. وبذكري التام بمثل هذا التتيم، يدخل ملكوت البقاء". لذلك، يجب فهم الله بواسطة **بُهَكْتِي يُوچَا** وهي (ش.ب. ٢٣١٥١٧) طريقة السماع والتسبيح عن **فِيشَنُو** (**شُرَقَمَ كِيرَتَمَ**). هذه هي بداية **بُهَكْتِي يُوچَا**. سنفهم إذا سمعنا بإخلاص وانقياد. سيكشف **كُرِشَنَ** عن ذاته (**شُرَقَمَ كِيرَتَمَ فَيَشَنُوهُ سَمَرَنَمَ پَادَسَفَنَمَ أَرْتَشَنَمَ فَنَدَنَمَ دَاسِيَامَ**). **بُهَكْتِي يُوچَا** تتألف من تسعة عبادات. نرفع الادعية بواسطة **فَنَدَنَمَ** وهذه **بُهَكْتِي** أيضاً. **شُرَقَمَ** هي السماع عن **كُرِشَنَ** من **بُهَجَدَ چِيَتَا** و **شُرَيْمَدَ بُهَاجَتَمَ** وسائر **السَاسَتَرَز**. **كِيرَتَمَ** هي تسبيح امجاده. تسبيح **هَرِي كُرِشَنَ مَنَتَر**. هذه هي بداية **بُهَكْتِي يُوچَا** (ش.ب. ٢٣١٥١٧). **فِيشَنُو** هو الوجود والتأمل هو تأمل في **فِيشَنُو** (**شُرَقَمَ كِيرَتَمَ فَيَشَنُوهُ**). ممارسة **بُهَكْتِي** دون **فِيشَنُو**



مستحيلة. **كُرْشَن** هو الوجه الأصلي لوجه **فِيَشَنُو** (ش.ب. ٢٨١٣١١): **كُرْشَن** هو الوجه الأصلي لشخصية الله العزيز (**كُرْشَنَزْ تُو بِيَجَان سَقِيَام**). سنتقدر على فهم الله وستزول جميع الشكوك إذا مارسنا **بُهَكْتِي يُوچَا**. رياضة **أَشْطَانِجْ يُوچَا** موضحة في الفصل السادس على الاخص (ب.ج. ١٣١٦-١٤):

سَمَمَ كَايَا - شِيرُو - چَرِيَقَم  
 ذَهَارِيَانْ أَتَشَلَمَ سَتَهِيرَه  
 سَمِيرَكَشِيَا نَاسِيكَاچَرَمَ سَقَمَ  
 دِيَشَشْ تُشَانَفَلُوكِيَانْ  
 پَرَشَانَتَا مَافِيَجَت - بَهِيرْ  
 بَرَهْمَتَشَارِي - فَرَتِي سَتَهِيَتَه  
 مَنَه سَمِيَامِيَا مَش - تُشِيَتُو  
 يُوکَتَ آسِيَتَ مَت - پَرَه

ليجعل من جسمه و عنقه ورأسه في وضع مستقيم بنبات، وتركيز نظره على طرف أنفه بنبات دونما تهيج أو وجل، مخضعاً عقله، متحرراً تماماً من الجنس. وعليه ان يتأمل في ضمن قلبه متخذاً إياي هدفاً نهائياً للحياة". **اليُوچَا** لا تعني حضور بعض الدروس ودفع بعض المال وممارسة التمارين البدنية ثم العودة إلى البيت وشرب الخمرة والتدخين والإنغماس في الجنس. تلك الرياضة **اليُوچِيَة** تمارسها جمعيات المخادعين والمخدوعين. الرياضة **اليُوچِيَة** المشروعة أوضحها هنا المرجع العظيم **شُرِي كُرْشَن**. هل يوجد **يُوچِي** خير من شخصية الله **شُرِي كُرْشَن**؟. يجب أن يعتزل الإنسان في مكان مقدس وأن يجلس في حالة انتصاب كل من بدنه وعنقه ورأسه والتحديد إلى طرف أنفه. لماذا هذا؟ هذه طريقة للمساعدة على جمع العقل. لكن غرض **اليُوچَا** الحقيقي إنما هو الشعور الدائم بوجود الرب **كُرْشَن** في الداخل.

إحدى مخاوف الجلوس في حالة تأمل والتحديد إلى طرف الأنف هي النعاس. لقد شاهدت عدداً كبيراً من المتأملين المزعمين الذين يشخرون في هذا الوضع. من البديهي أن يشعر الإنسان بالنعاس عند إغلاق عينيه. لذلك، يوصى بإبقاء العينين شبه مغمضتين. لذلك، جاء بوجود التحديق إلى أرنبة الأنف. على هذا الوجه، يضمن الفرد خضوع عقله وعدم تكدره. غالبية **اليُوچِيَتِي** في الهند يعتزلون في الغابة لممارسة هذا التأمل. لكن قد يحدث **اليُوچِي** نفسه في الغابة بالقول: "ربما غافلني نمر أو حية. ما هو هذا الصوت؟" وقد يسبب ذلك تكدر عقله. لذلك، يذكر وجوب خلو **اليُوچِي** من الخوف على الاخص. لذلك، يوصى بالجلوس على جلد غزال لأنه يحتوي على خواص كيميائية تنفر منها الحيات. لا يستطيع الإنسان أن يتحلى بالشجاعة التامة ازاء الحيات أو النمر أو الاسود سوى عندما يكون مستقراً في ذكر **كُرْشَن**. النفس المهيبأة دائمة الخوف بسبب ذاكرتها المنحرفة. الخوف عائد إلى نسيان الفرد صلته الخالدة بـ **كُرْشَن**. جاء في **شُرِيَمَنُ بَهَاچَتَم** (٣٧١٢١١): ذكر **كُرْشَن** يوفر المسند الحقيقي الوحيد للشجاعة (**بِهِيَام دَهِيَتِيَابِهِيَشَتَه سَيَادَ إِشَادَ لِپَسِيَا فِيرِيَابُو آسَمَرِيَه**). لذلك، ممارسة الرياضة **اليُوچِيَة** الكاملة غير ممكنة لسوى تيم **كُرْشَن**.

كما يجب أن يكون **اليُوچِي** "منزهاً عن الحياة الجنسية بالكلية". الانغماس الجنسي يمنع التركيز. لذلك، توصى بـ **بَرَهْمَتَشَارِيَا** (التبتل التام) من اجل ثبات العقل. التبتل يولد العزم. من الامثلة الحديثة على ذلك العزم كان مهاتما غاندي الذي كان عازماً على مقاومة الامبراطورية البريطانية القوية بواسطة اللاعنف. آنذاك، كانت الهند خاضعة لبريطانية ولم تكن الاسلحة متوفرة للشعب. كانت الحكومة البريطانية تملك القدرة العسكرية لقمع الثورة المسلحة. لذلك، لجأ غاندي إلى اللاعنف وعدم التعاون واعلن: "ان اقاتل بريطانيا وسأحافظ على اللاعنف حتى وإن لجأت بريطانيا إلى العنف مما سيجعل العالم يتعاطف معنا". تلك السياسة تطلبت مقدراً كبيراً من العزم وكان عزم غاندي قوياً لأنه كان **بَرَهْمَتَشَارِي** وترك الحياة الجنسية عندما كان في سن السادسة والثلاثين مع انه كان رجل عائلة. الزهد بالحياة الجنسية امدته بالعزم المطلوب لقيادة البلد ودفع البريطانيين من الهند.

لذلك، الاقلاع عن الجنس يعزز عزم الإنسان ونفوذه. لا ضرورة إلى شيء آخر. هذا السر يجعله البشر. يتعين عليك التبتل إذا كنت عازماً على انجاز شيء. الجنس ممنوع في جميع الرياضات **اليُوچِيَة** سواء أكانت **مَهِي-يُوچَا** أم **بُهَكْتِي يُوچَا** أم **چِيَان يُوچَا** أم سواها. لا يجاز الجنس سوى للمتزوجين لإنجاب ذرية صالحة تتربى على ذكر **كُرْشَن**. الجماع غير مقصود للترضية الحسية مع انها حاضرة فيه. ما الذي يحمل الإنسان على إنجاب اطفال في غياب بعض اللذة؟ هذا هو سر هبة الطبيعة لكن لا ينبغي لنا استغلالها. هذه هي اسرار الحياة. نحن نضيع وقتنا عند استغلال الجماع. يمددك الفرد اذا قال لك بإمكانية ممارسة الرياضة **اليُوچِيَة** والإنغماس في الجنس كما يحلو لك بوقت واحد. يمددك إذا طلب منك **چورو** مزعوم أن تدفع له بعض المال لقاء **مَنَتَر** ما وأنه يمكنك الانغماس في كل ما يحلو لك. نحن نخدع أنفسنا عندما نطلب شيئاً جليلاً بثمن زهيد مما يعني أننا نسمح للآخرين بخداعنا. لا بد من دفع ثمن الشيء الثمين إذا طلبته. لا نستطيع الذهاب إلى محل مجوهرات وطلب جوهرة ثمينة بثمن زهيد. كذا،

لا بد لنا من دفع الثمن إذا طلبنا كمال **يُوجا** وهو الإقلاع عن الجنس. كمال **السُوجا** ليس لعبة أطفال ويفيد **بِهَجَفْدُ جَيْتَا** أننا سوف نتعرض للخداع إذا اردنا جعل الرياضة **السُوجية** لعبة أطفال. يوجد كثير من المخادعين الذين يتربصون بنا لسلب اموالنا لقاء لا شيء. لكن يجب ترك الحياة الجنسية بالكلية حسب كلام **شُرِي كَرِشْن** في **بِهَجَفْدُ جَيْتَا**: "يجب أن يتأمل الإنسان في قلبه ويجعلني الغاية القصوى لحياته زاهداً في الحياة الجنسية". هذا هو التأمل الحقيقي.

**كَرِشْن** لا يوصي بالتأمل في العدم بل يشدد على "التأمل في". **فِيشْنو-مورتي** موجود في القلب والتأمل فيه هو غرض الرياضة **السُوجية**. هذه هي رياضة **سانكُهيا يُوجا** كما استهلها الرب عندما تجلى بدور **كَيْلِ دَف**. سيقدر الإنسان على جمع العقل على **فِيشْنو-مورتي** في القلب بالجلوس بانتصاب والتحديث إلى أرنبة أنفه واخضاع العقل زاهداً في الحياة الجنسية. الإشارة إلى صورة **فِيشْنو** أو **فِيشْنو-مورتي** هي إشارة إلى **كَرِشْن**.

نحن في حركة ذكر **كَرِشْن** نتأمل في **شُرِي كَرِشْن** بصورة مباشرة. هذه عملية تأمل عملية. اعضاء هذه الحركة يجمعون عقولهم على **كَرِشْن** بغض النظر عن وظائفهم. قد يعمل الفرد في الحديقة ويحرق الأرض لكنه يقول لنفسه: "أنا أزرع ورود جميلة لتقديمها إلى **كَرِشْن**". قد يكون الفرد في المطبخ لكنه دائم التفكير لنفسه: "أنا اعد اطباقاً شهية لتقديمها إلى **كَرِشْن**". كذا، الرقص والتسبيح في الهيكل من أشكال التأمل في **كَرِشْن**. لذلك، فتيان وفتيات حركة ذكر **كَرِشْن** **يُوجيزُ** مثاليون بفضل تأملهم في **كَرِشْن** طوال الليل والنهار. نحن نلقن الرياضة **السُوجية** الكاملة استناداً إلى مرجعية **بِهَجَفْدُ جَيْتَا** وليس نزواتنا. لا نبتدع شيئاً. نصوص **بِهَجَفْدُ جَيْتَا** متوفرة للجميع. نشاطات **بِهَكْتِي يُوجيزُ** في هذه الحركة مصاغة على نحو لا تتيح لصاحبها سوى ذكر **كَرِشْن** في جميع الأوقات. **شُرِي كَرِشْن** يقول: "تأمل في قلبك واجعلني الغاية القصوى لحياتك". هذه هي الرياضة **السُوجية** الكاملة وكل من يزاولها إنما يعد نفسه للانتقال إلى **كَرِشْن لُوك** (ب.ج. ١٥٦):

يُونَجْنُ اِقْمَ سَدَاتْمَانَم  
يُوجِي نِييَات - مَانَسَه  
شَانْتِيم نِيرْقَان - پَرَمَام  
مَت - سَمْسْتَهَام اُدِهِيچَتْسَهَاتِي

"بممارسة ضبط الجسم والعقل والأعمال، يدرك الروحاني المستعلي ملكوت الله منفصلاً عن الوجود المادي".

جاء في هذا النص باللغة السنسكريتية: يحقق الفرد السكينة من خلال قطع النشاطات المادية (**شانتيم نيرقان - پرمام**). **نيرقان** لا تشير إلى العدم بل إلى قطع النشاطات المادية. لا سبيل إلى الطمأنينة دون قطع النشاطات المادية. عندما سأل **هيرتيكاشي پو** ولده الصبي **پُرَهْلَاد مَهَارَج**: "ولدي الحبيب، ما هو خير شيء تعلمته حتى الآن؟" اجاب **پُرَهْلَاد فوراً (ش.ب. ١٥١٧)**: "والدي الحبيب، يا كبير الجن، يستبد القلق بالماديين دون انقطاع لأنهم يقبلون الزائل حقاً (**تَت سادهو مني أسور-قريا ديهنام سدا سمونديچن-دهيام أسد-جرهات**). كلمة **أسد-جرهات** هامة لدلالاتها على أن الماديين يتحرقون دوماً إلى اقتناء الزائل. نجد شواهد تاريخية غزيرة. السيد كيندي كان من الاثرياء وأراد ان يصبح رئيس جمهورية الولايات المتحدة وانفق مبالغ طائلة من المال للفوز بالانتخابات. انتهى كل شيء في لحظات على الرغم من انه كان لديه زوجة وأطفال وكان يحتل منصب الرئاسة. أهل العالم المادي في تحرق دائم إلى الزائل. لسوء الحظ، لا يستعيد الإنسان رشده ويقول لنفسه: "أنا نفس روحية خالدة فلماذا اتحرق إلى أشياء زائلة؟".

إنشغالنا دائم بتوفير اسباب راحة هذا البدن دون الاخذ بعين الاعتبار انه هالك. من جهة "أنا الحقيقية"، ذاتي روحية لا تولد ولا تموت فما هي وظيفتي الالاقية؟. ننشغل بالوظائف البدنية على الصعيد المادي. لذلك، **پُرَهْلَاد مَهَارَج** يقول أن سبب استبداد القلق بالإنسان عائد إلى ركضه وراء الأشياء الزائلة. يستبد القلق بجميع الأحياء من إنسان وحيوان وطيور وغيره وهذا هو المرض المادي. كيف نحقق الطمأنينة إذا كنا في قلق دائم؟ قد يسكن الإنسان في دار جميلة لكن توجد يافطات امام بابه تحذر من الكلب أو الاقتراب من الدار مما يعني انه في قلق دائم من اعتداء أحد عليه لأنه مقيم في دار جميلة. لا ينقطع الإنسان في وظيفته المكتتبية براتب كبير عن التفكير لنفسه: "أمل أن لا افقد وظيفتي". أميركا بلد غني لكن هذا يفرض عليها تشكيل قوة دفاعية ضخمة. إذن، من ذا الذي يخلو من القلق؟. الخلاصة أن لا مفر لنا من الاخذ إلى ذكر **كَرِشْن** إذا كنا نطلب السلام دون قلق. لا بديل لذلك.

يجب التأمل في **كَرِشْن** تتمكن من السيطرة على البدن بالتأمل في **كَرِشْن** إذا طلبنا السلام. أهم جزء من البدن المطلوب السيطرة عليه هو اللسان ثم الفرج وتتم السيطرة على مجمل البدن بالسيطرة عليهما.

تتم السيطرة على اللسان بالتسبيح وتناول **كَرِشْن پُرساد** وتتم السيطرة على البطن ثم الفرج بالسيطرة على اللسان. التحكم بالبطن والعقل في غاية السهولة بالفعل. تتم السيطرة على العقل عند تفريغ كل شواغله ما سوى **كَرِشْن**. لا ينبغي شغل العقل سوى بشواغل العمل لحساب **كَرِشْن** مثل زراعة الأزهار والطباعة والطبخ والتنظيف وسواه. يحقق الإنسان **نيرقان** القطعية القاطنة في **كَرِشْن** عند شغل العقل والبدن بخدمة **كَرِشْن**. كل شيء داخل **كَرِشْن**. لذلك، لن نجد السلام خارج شواغل ذكر **كَرِشْن**.

إلى هنا أوضحنا الغاية القطعية للرياضة **السيوجية**. **السيوجا** غير مقصودة لتسهيل مادية بل وسيلة تمكن الفرد من قطع الوجود المادي بالكلية. ستتوفر لنا جميع الاسباب المادية التي نطلبها لكنها لن تحل مشاكل الحياة. لقد سافرت في كل الأرض ووجدت ان لدى الشعب الأميركي خير الاسباب المادية لكن هل وفرت لهم السلام؟ هل يستطيع أحد الجزم بالقول: "نعم لقد حققت الطمأنينة التامة؟" ما الذي يدعو شباب أميركا إلى الشعور بهذا القدر من الحيرة والإحباط لو صح ذلك؟

لا سبيل إلى الطمأنينة ما دمنا نمارس الرياضة **السيوجية** من أجل تحصيل بعض التسهيلات المادية. لا ينبغي ممارسة **السيوجا** سوى لفهم **كرشن**. **السيوجا** تعني إعادة اقامة صلتنا المفقودة بـ **كرشن**. غالبية من ينضمون إلى جمعيات **السيوجا** يطلبون تحسين حالتهم الصحية أو تنقيص الوزن. أهل الامم الغنية يفرطون بالطعام وتغلب عليهم السمنة ثم يدفعون مبالغاً طائلة لمدرسي **السيوجا** من أجل انقاص وزنهم. يعمل البشر على انقاص الوزن بكل تلك التمارين البدنية المصطنعة دون أن يفهموا أنهم لن يصابوا بالسمنة إذا اقتصرنا على أكل الخضار أو الفاكهة وحبوب الطعام. السمنة علامة شراهة الأكل لأنهم يأكلون اللحوم. الشره يصاب بداء السكري والسمنة والذبحات القلبية وغيرها ومن يأكلون اقل من اللازم يصابون بداء السل. لذلك، الاعتدال مطلوب والاعتدال بالطعام يعني حد الكفاف. سنصاب بالأمراض إذا اكلنا أكثر أو أقل من اللازم. كل هذا موضح في **بهجند جيتا (١٦٦)**:

ناتى - اشننسن اتو يوجو اسنتي  
 ن تشايكانتتم اشنتته  
 ن تشاتى - سفين - شيلسنا  
 جاجرتو نايف تشارجون

"لا يستطيع أحد مزاوله **السيوجا** يا **ارجون**، إذا كان يأكل أكثر أو أقل من اللازم، أو كان ينام أكثر أو أقل من اللازم". وفي (ب.ج. ١٧٦):

يوكتاهار - فيهارسنا  
 يوكت - تشششطسنا كرمسو  
 يوكت - سفننا فبوذسنا  
 يوجو بهفتى دوهكى - ها

"إن الذي يتخذ حذراً وسطاً في الاكل والنوم والعمل والراحة، يستطيع أن يخفف عذابات الوجود المادي بفضل مزاوله **السيوجا**. يجب حفظ لياقة البدن لكل عمل. لذلك، الطعام مطلوب ونحن نقصر على تناول **كرشن-پرساد**. لا بأس إذا استطعت تناول خمس كيلو من الطعام يومياً بإرتياح لكن ستعاني إذا تناولت خمس كيلو من الطعام يومياً بدافع الشراهة. إذن، كل هذه الشواغل متوفرة في حياة ذكر **كرشن**. قطع الوجود المادي لا يعني العدم الذي لا يعدو أكثر من خرافة. لا يوجد عدم في خليقة الله. أنا نفس روحية ولست عدماً. كيف نما بدني لو كنت عدماً؟ اين هو هذا "العدم"؟ ستنمو البذرة إلى نبتة أو شجرة كبيرة إذا غرسناها في الأرض. الوالد يقذف بذرتة في رحم الام وينمو البدن كالشجرة. اين هو العدم؟ يقول **شري كرشن** في **بهجند جيتا (٤١٤)**:

سرف - يونيشو كاوتسنا  
 مورتيياه سمتهفتنتي ياه  
 تاسام برهم مهذ يونير  
 اهم بيح - پرده پينا

"يتعين العلم، يا ابن **كونتي**، أن جميع اجناس الحياة تولد في هذه الطبيعة المادية بمشيئتي وأنها من صليبي". البذرة هي بذرة **كرشن** بالأصل وقذفها في رحم الطبيعة المادية فولدت الأحياء فكيف يمكن لأحد مناقشة هذه العملية؟ كيف نما هذا البدن لو كانت بذرة الوجود عدم؟

**نيرقان** تعني انقطاع التناسخ. نحن لا نعمل على اعدام هذا البدن. **نيرقان** تعني اعدام البدن المادي التعس المهيأ أي تحويل البدن المادي إلى بدن روحي مما يعني دخول ملكوت الله الوارد وصفه في **بهجند جيتا (٦١٥)**:

ند بهاسياتي سوريو  
 نششانكو نياقه  
 ياذ جتفا نيفرتنتي  
 تدهام پررمم مم

"ان داري لا تتبرها شمس ولا قمر ولا نار أو كهرباء. ومن يدخلها لا يعود ثانية إلى هذا العالم المادي مطلقاً".

لذلك، لا يوجد عدم في أي مكان في خليفة الله. جميع الكواكب في السماء الروحية منيرة كالشمس. ملكوت الله في كل مكان لكن السماء الروحية وكواكبها هي دور علي (بِرَمَ دَهَام). جاء أن نور القمرين والكهرباء غير مطلوبة في بِرَمَ دَهَام. لن نجد داراً مثيلة في هذا الكون. لن نجد أي مكان دون ضوء الشمس لو سافرنا بالسفن الفضائية إلى أقصى مدى ممكن. ضوء الشمس يعم هذا الكون. لذلك، تلك الدار التي يغيب فيها نور القمرين أو الكهرباء تقع وراء هذه السماء المادية. توجد طبيعة روحية وراء هذه الطبيعة المادية. نحن لا نعلم كيف تشكلت هذه الطبيعة المادية بالأصل. إذن، كيف نعلم شيئاً عن الطبيعة الروحية وراءها؟ سنبقى في الظلمة دون أن نتعلم من كُرِشَن الذي يحيا هناك.

ترد معلومات عن السماء الروحية في بَهَجَفَدُ جَبَتَا هذه. كيف نعلم شيئاً عما يتعدى مداركنا؟ كيف نستقي العلم بحواسنا المعيبة؟ يجب أن نسمع ونصدق. كيف لنا العلم بهوية والدنا دون تصديق كلامنا؟ لا مفر من تصديق انما عندما تشير إلى والدنا. لا نستطيع معرفة والدنا بالسؤال هنا وهناك أو بإجراء التجارب. هذا العلم وراء مداركنا. كذا، لا مفر لنا من الاضغاء إلى المرجعية، الام السَفَرَنُ إن اردنا أن نعلم شيئاً عن السماء الروحية، ملكوت الله. السَفَرَنُ تدعى الام السَفَرَنُ (فَدَمَاتَا) لأن علمها يشبه العلم المستقى من الام. يتعين علينا التصديق من اجل اكتساب العلم. لا سبيل إلى تحصيل هذا العلم العلي عن طريق اجراء التجارب بحواسنا المعيبة.

السُّوَجِيَّ المحقق كامل بفهم الرب كُرِشَن. يستطيع تحقيق الطمأنينة الباقية والوصول في النهاية إلى الدار العظمى للرب (شَانَتِيمَ نِيرَقَان - بِرَمَامَ مَت - سَمَسْتَهَامَ أَذْهَبْتَهَاتِي) كما يذكر هنا على لسان الرب. هذه الدار تدعى كُرِشَن لُوكْ أو جُولُوكْ فَرِنْدَانَن. جاء في بِرَمَمَ - سَمَهِيَتَا (٣٧١٥): أن الرب هو بِرَمَمَن الذي يعم الوجود و بِرَمَاتَمَا النافذ في قلب كل حي على الرغم من اقامته الدائمة في داره جُولُوكْ بفضل قدراته الروحية الفوقية (جُولُوكْ أَفَ نَيْسَتِي أَكْهِيَلَاتَمَ -بِهَوْتَه). لا يستطيع أحد الوصول إلى السماء الروحية أو دخول الدار الباقية لله (فَايَكُونُظَهِي، جُولُوكْ فَرِنْدَانَن) دون فهم كُرِشَن وامتداده التام فَيَشْنُو على الوجه السليم. من الضروري التعلم من الام المرجع (فَدَمَاتَا) حسب ما جاء في بِرَمَمَ - سَمَهِيَتَا. كما جاء في بِرَمَمَ - سَمَهِيَتَا (٣٧١٥) أن الرب يقيم ليس في داره جُولُوكْ فَرِنْدَانَن فحسب بل في كل الوجود أيضاً: هو كالشمس الحاضرة في هذه الغرفة مع انها بعيدة ملايين الاميال (جُولُوكْ أَفَ نَيْسَتِي أَكْهِيَلَاتَمَ -بِهَوْتَه).

الخلاصة، من يعمل في ذكر كُرِشَن (ش.ب. ١٨١٤١٩) هو السُّوَجِيَّ الكامل لأن عقله دائم الاستغراق في نشاطات كُرِشَن (سَ فَاي مَنَه كُرِشَن -بِدَارَ فَيَنْدِيُوَه). ونتعلم من السَفَرَنُ: يستطيع الفرد التغلب على درب التناسخ بفهم شخصية الله كُرِشَن (تَمَ أَفَ فَيَدْبَغَاتِي مَرْتَبِيَوْمَ تِي). لذلك، كمال السُّوَجَا هو تحقيق الحرية من الوجود المادي وليس تلاعب بالالفاظ أو تمارين بدنية لخداع الابرياء.

الإعتدال مطلوب في هذا الرياضة السُّوَجِيَّة. لذلك، جاء بعدم جواز الأكل والنوم والعمل فوق أو أكثر من اللازم. جميع هذه النشاطات موجودة لأنه يتعين علينا انجاز الرياضة السُّوَجِيَّة بهذا البدن المادي. بكلام آخر، يجب علينا الانتفاع بصفقة رديئة. البدن المادي هو صفقة رديئة من معنى انه مصدر كل شقاء. النفس الروحية لا تجرب الشقاوة وحالتها الاعتيادية هي حياتها الروحية الصحية. الشقاوة والمرض عائدان إلى الشوائب المادية والمرض والعدوى. لذلك، الوجود المادي هو حالة سقم الروح. وما هو هذا المرض؟ الجواب ليس على جانب كبير من الغموض. المرض هو هذا البدن. هذا البدن غير مقصود لي بالفعل. قد يكون "بدني" لكنه علامة حالتي السقيمة. في كل الاحوال، يجب علي مباينة ذاتي عن هذا البدن كما اباينها عن ثيابي. نحن جميعاً نرتدي اردية مختلفة في هذا العالم. نحن نرتدي ابداناً ببشرة حمراء وسمرء وبيضاء وسوداء وغيرها أو ابدان هنود وعرب وهندوس ومسلمين ومسيحيين وغيرها. جميع هذه التعيينات لا تدل على مقامنا الفعلي بل على سقمنا. الرياضة السُّوَجِيَّة مقصودة لشفاء هذا المرض عن طريق توصيلنا ثانية بالله. نحن مقصودين للاتصال بالله كما ان يدنا مقصودة للوصل ببدننا. نحن شقوق الله كما ان اليد شق من البدن. نفقد اليد نفعها عند بترها لكنها تكون بالغة النفع عندما تكون موصلة بالبدن. كذا، نحن منفصلون عن الله في هذه الحالة المادية. في الواقع، كلمة منفصلين غير دقيقة المعنى لأن الصلة باقية لا تنقطع. الله يمدنا بجميع حوائجنا على الدوام. يستحيل فصلنا عن كُرِشَن لاستحالة وجود شيء دون كُرِشَن. لذلك، من الافضل القول أننا نسينا صلتنا بكُرِشَن ودخلنا الدائرة الجنائية للكون من جراء نسياننا. ما زالت الحكومة تعنتي بالمجرمين لكنهم فصلوا عن الدائرة المدنية قانونياً. فصلنا هو عاقبة انشغالنا بكثير من العبث بدلاً من الانتفاع بحواسنا في قضاء واجبات نكر كُرِشَن.

نحن نقول لأنفسنا: "أنا خادم مجتمعي، بلدي، زوجي، زوجتي، كلبتي أو غيره" بدلاً من "أنا خادم الله أو كُرِشَن". هذا ما يدعى نسيان. كيف حدث هذا؟ كل هذه المفاهيم الخاطئة نشأت بداعي هذا البدن. اعتقد انني عربي لولادتي في بلد عربي. كل مجتمع يلقن افراده التفكير على هذا الوجه. تدعوني الحكومة الأميركية بالقول: "تعال وقاتل. ضحي بحياتك من اجل بلدك" لأنني اعتقد انني أميركي. هذا كله عائد إلى المفهوم البدني. لذلك، واجب الفطن هو العلم بأنه يعاني الشقاوة بسبب هذا البدن وأنه ليس من الواجب العمل على نحو يبقيه سجيناً في البدن المادي رجعة تلو رجعة. جاء في بِرَمَ پوران عن وجود ٨ ملايين و ٤٠٠ ألف جنس من أجناس الحياة

وجميعها صور متباينة للنجاسة سواء أكان لدى الفرد بدن أميركي أم هندي أم كلب أم خنزير أم غيره. لذلك، أول ما تعلمه **السُّوجا** هو "أنا بائن عن هذا البدن".

تصفية البدن المادي هي أول تعاليم **بِهَجَفْدُ جِيَتَا**. أجاب الرب في الفصل الثاني رداً على رفض **أَرْجُونِ** القتال: "بينما نتحدث بالمام أراك تحزن على ما لا يستأهل الحزن. لا يبكي الحكيم أحياء ولا أمواتاً". بكلام آخر، كان **أَرْجُونِ** يفكر على الصعيد البدني. أراد ترك ساحة المعركة لعدم رغبته بقتال أهله. جميع هذه المفاهيم كانت ضمن النطاق البدني. لذلك، بعد أن قبل **أَرْجُونِ شَرِي كَرِشَنَ** بصفة سيده الروحي، وبخه الرب فوراً كما يوبخ السيد مريده من أجل تعليمه. قال **شَرِي كَرِشَنَ** إلى **أَرْجُونِ**: "انت تتحدث بحكمة بالغة كما لو كنت تعلم بأشياء كثيرة لكن كلامك لغو لأنك تتحدث من الصعيد البدني". كذا، ينتحل كثير من البشر ادوار العلماء والفلاسفة والساسة لكنهم على الصعيد البدني.

قد يحلّق العقاب عالياً إلى ارتفاع سبعة أو ثمانية أميال في السماء ومنظر تخطيطه على هذا الوجه جميل كما ان عينه ثابتة لأنه يستطيع رؤية الجثة من مسافة بعيدة. ومع ذلك، ما هو غرض كل تلك المؤهلات؟ جثة ننته. كماله مقتصر على رؤية قطعة من اللحم وأكلها. هذا كل ما في الامر. كذا، ربما كنا على درجة رفيعة من العلم لكن ما هو غرضنا؟ المذات الحسية، لذة هذا البدن المادي. قد نحلّق عالياً في السفن الفضائية لكن ما هو الغرض؟ ترضية حسية. هذا هو مجمل الأمر مما يعني ان كل الجهود التي بذلناها لتحصيل هذه الدرجة العلمية تقتصر على الصعيد الحيواني.

لذلك، يتعين علينا العلم أولاً أن وضعنا المادي التعس عائد إلى هذا البدن. كما يتعين علينا العلم بوقت واحد بأن هذا البدن زائل. إلى متى سيبقى بالبدن والعائلة والمجتمع والبلد وكثير غيرها من الأشياء مع انني اوجد ذاتي بها؟ انها زائلة. **أَسْتُ** هي كلمة تعني زائل. (ش.ب. ٤١٥٥): البدن متعب وزائل (**أَسَنُ أَيْ كَلِشَدَ أَسَ دِهَه**).

كثير من الناس يأتون إلينا ويقولون: **سواميجي**، موقعي متعب للغاية! لكنهم لن يقبلوا الدواء حالما نقترحه مما يعني ان البشر يودون ابتداء ادويتهم. لماذا نذهب إلى الطبيب إذا كنا سنعالج أنفسنا؟ لا يريد الإنسان سوى ما يعتقد انه مستساغ.

لا نوصي بسوء استعمال البدن مع أننا نقترح أنه لا ينفع ويعد نجاسة. يمكننا استعمال سيارة للذهاب إلى العمل لكن لا يعني هذا وجوب عدم العناية بالسيارة. يجب علينا العناية بالسيارة حتى تعمل بمثابة وسيلة نقل لكن لا ينبغي لنا التعلق بها إلى درجة أننا نصلها يومياً. يجب علينا الانتفاع بهذا البدن المادي من أجل تحقيق ذكر **كَرِشَنَ** والحفاظ على لياقته لتحقيق هذا الغرض لكن لا ينبغي لنا التعلق به فوق اللزوم. هذا ما يدعى **يوكت-فايراجنيا**. لا ينبغي اهمال البدن بل الاستحمام وتناول الطعام والنوم بصورة منتظمة من أجل حفظ لياقة البدن والعقل. يقول البعض بوجود الزهد بالبدن واللجوء إلى بعض المخدرات لكن ليست هذه هي الرياضة **السُّوجية**. اعطانا **كَرِشَنَ** طعاماً جيداً يتألف من الفاكهة والحبوب والخضار والحليب ونحن نعد مئات والوف التحضيرات ونقدمها إليه. سبيلنا هو تناول **كَرِشَنَ-پرسادَ** وارضاء اللسان على هذا الوجه. لكن يجب علينا الابتعاد عن الشراهة وتناول دزينة من **سموسان** والحلوى. يجب أن نأكل وننام بما فيه الكفاية للحفاظ على لياقة البدن لا أكثر. جاء في **بِهَجَفْدُ جِيَتَا** (١٧١٦):

يوكتاهار - فيهارسنيا

يوكت - تشششطسنيا كرمسو

يوكت - سَفَپِنافبُودَهَسِنيا

يُوجُو بَهَقَتِي دوَهَكَي - ها

"إن الذي يتخذ حداً وسطاً في الاكل والنوم والعمل والراحة، يستطيع بفضل مزاوله **السُّوجا** أن يخفف عذابات الوجود المادي".

مع ان الواجب يقضي بتقليل مآكلنا ونومنا لكن لا ينبغي ان نفعل ذلك بسرعة فوق اللزوم ونجازف بالإصابة بالمرض. ثمة توصيات بالصيام لأن من عادة الإنسان الافراط بالاكل. يمكننا انقاص نومنا ومآكلنا مع العناية بالحفاظ على لياقتنا للأغراض الروحية. لا ينبغي لنا انقاص الطعام والنوم بسرعة كبيرة أو بصورة مصطنعة. لن نشعر بالألم العائد إلى انقاص تلك المتطلبات البدنية عندما نكون متقدمين. من هذا الوجه، عرض **رَجُونَاتَهِي داسَ چوسوامي** مثلاً جيداً. هجر بيته للانضمام إلى المولى **تَشايَتِنيا مَهائِرَبهو** مع انه كان ابن رجل ثري. كان الابن الوحيد مما جعل والده يتعلق به كثيراً وأرسل إليه اربعة خدم مع المال عندما فهم ان ولده ذهب إلى **جَجَانَهِي پوري** للانضمام إلى المولى **تَشايَتِنيا**. في البداية، قبل **رَجُونَاتَهِي** المال بالقول: "سأقبل كل هذا المال وأدعو جميع **السُنَياسيز** إلى وليمة لأن والدي ارسله لي".

لكن انتهت الولايم بعد مرور بعض الوقت. عندئذ، سأل المولى **تَشايَتِنيا مَهائِرَبهو** مساعده **سَقروپَ داموَدَرَ** قائلاً: "الم اعد اتلقى دعوات من **رَجُونَاتَهِي** فماذا حدث؟

"لأن **رَجُونَاتَهِي** توقف عن قبول المال من والده".

قال **تَشايَتِنيا مَهائِرَبهو**: "هذا حسن".

"كان رَجُونَاهِي يحدث نفسه بأنه ما زال يتمتع بجمال والدي حتى بعد زهده بكل شيء وهذا نفاق. لذلك، امر الخدم بالعودة الى البيت ورفض قبول المال".

سأل تَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو: "فكيف يعيش إذا؟".

أنه يقف عند درجات هيكل جَجَنَاهِي ويعطيه الكهنة بعض بُرَسَادٍ عند مرورهم به في طريقهم إلى مقراتهم وهو قانع بذلك. قال تَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو معلقاً: "هذا حسن".

كانت عادة المولى تَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو زيارة هيكل جَجَنَاهِي بصورة منتظمة وكان يرى رَجُونَاهِي واقفاً عند الدرجات ثم انقطع عن رؤيته بعد بضعة أيام. لذلك، اعقب المولى إلى مساعده بالقول: "لم اعد ارى رَجُونَاهِي واقفاً عند درجات الهيكل". اوضح سَقْرُوبَ دَامُودَرٍ قائلاً: "قال لنفسه أنه ياقف هناك مثل عاهرة على أمل مجيء أحد واعطاه بعض الطعام هذا ما لا احبه على الاطلاق".

قال تَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو: "هذا حسن جداً لكن كيف يأكل؟".

"انه يجمع يومياً بعض الارز الذي يرمى من المطبخ ويأكله".

ذات يوم، زار تَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو رَجُونَاهِي لتشجيعه وقال: "رَجُونَاهِي، سمعت انك تأكل طعاماً شهيماً فلما لا تدعوني؟" رَجُونَاهِي لم يجب لكن المولى وجد بسرعة المكان حيث كان يخبئ الارز واخذ بعضه ثم شرع بأكله.

تصرخ رَجُونَاهِي إليه قائلاً: "ربي الحبيب، ارجو أن لا تأكل هذا لا يليق لك".

كلا؟ لماذا نقول انه لا يليق لي؟ انه بُرَسَادُ الرب جَجَنَاهِي".

قام المولى تَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو بهذه التسلية لمنع رَجُونَاهِي من التفكير أنه يأكل هذا الأرز المرفوض. انقص رَجُونَاهِي داسَ جُوسُومِي أيضاً ويسبج الاسم القدوس دون انقطاع (سانكهييا-بورقك-نام-جان-تنييهيه كالاساني-كرتاو).

لا ينبغي لنا تقليد رَجُونَاهِي مع انه مثال ممتاز على إقصاء جميع متطلباته المادية إلى أدنى حد. لا يمكن لإنسان إعتيادي تقليد رَجُونَاهِي داسَ جُوسُومِي الذي كان أحد الجُوسُومِيَزِ الستة الاصحاب المقربين من المولى تَشَايْتِيَا مَهَايْرَبَهُو. وضع كل واحد من الجُوسُومِيَزِ الستة قودة فريدة على كيفية التقدم في ذكر كُرَشُنْ لكن ليس من واجبتنا تقليدهم بل السير على خطاهم بقدر الامكان. من المحتم ان نخفق وسيحبط كل تقدم احرزناه إذا علمنا فوراً على تقليد رَجُونَاهِي داسَ جُوسُومِي. لذلك، يقول الرب (ب.ج. 166) بأن من يأكل أكثر أو أقل من اللازم لا يصبح يُوَجِيَاً.

ينطبق الاعتدال عينه على النوم. قد يستغرق نومي عشر ساعات يومياً لكن ما الذي يدعوني إلى النوم عشرة ساعات إذا استطعت حفظ لياقتي بالنوم مدة خمس ساعات؟. البدن يتطلب اربعة أشياء: الاكل والنوم والجماع والدفاع. مشكلة الحضارة العصرية هي زيادة هذه المتطلبات بدلا من انقاصها. سنتمتع بالصحة التامة عندما نأكل بقدر حاجتنا وننام بقدر حاجتنا. لا سبيل إلى التقليد المصطنع. جاء في بَهَجَنْدُ جِيَتَا (1816):

يادا فينيياتَمْ تَشِيَتَمْ  
أَتَمَنِي أَفَافَ تِيَشَطَهِي  
نيسُ پَرَهه سَرَفَ - كامبُهُو  
يوكَتَ اِي تَشَايَتِي تَدَا

"إذا توصل اليُوَجِيَاً بواسطة اليُوَجَا إلى تنظيم أعمال عقله؛ وإذا وصل إلى المطلق بتحرره من كل شهوة مادية، يسمى حينئذ رساخاً في اليُوَجَا".

كمال اليُوَجَا يعني الحفاظ على العقل في حالة الاتزان. على الصعيد المادي هذا محال. لن ترغب بمعاودة مطالعة رواية دنيوية أكثر من مرة واحدة لكن يمكنك مطالعة بَهَجَنْدُ جِيَتَا اربع مرات يومياً ولن تشعر بالتعب. يمكن ترديد اسم أحد لمدة نصف ساعة أو غناء اغنية دنيوية ثلاث أو اربع مرات لكن سرعان ما ستشعر بالتعب. يمكن تسبيح هَرِي كُرَشُنْ طوال الليل والنهار ولن يشعر الإنسان بالتعب. لذلك، لا يمكن حفظ العقل في حالة اتزان سوى بالترداد العلي. يقال ان الإنسان حقق اليُوَجَا عندما تتوحد نشاطاته الفكرية.

مَهَارَجَ أَمْبَرِيَشُ الذي انتفع بجميع حواسه في خدمة الرب، عرض درجة كمال اليُوَجَا كما جاء في شَرِيَمَدَ بَهَاچَتَمَ (1814-1819):

سَ قاي مَنَه كُرَشُنْ-پِدَارَقِينْدِيُور  
فَتَشَامَسِي فَايكونطَهِي-چونانو فرُنِي

كَرَاوْ هَرِّ مَنْدِير-مَارْجَنَادِشُو  
 شُرُو تِيم تَشْكَار تَشْيُوت سَت-كَنْهُ دِي  
 موكوئد-لِينْجَالِيَا-دَرْشَنِي دَرْشَاو  
 تَد-يَهْرَنِيَا-چَاتْر-سَبْرَشِي أَنْج-سَنْجَم  
 چَهْرَانَم تَش تَت-يَاد-سَرُوح-سَاوَرَبِي  
 شُرِيَمَت-تُولَسِيَا رَسَم تَد-أُرْبِيْتِي  
 يَادُو هَرِه كَشَشَنُر-يَدَانُوسَرَبِي  
 شِيرُو هَرَشِيكش-يَدَانِهِيَقَدْنِي  
 كَامَم تَش دَاسِي نَ تُو كَام-كَامِيَا  
 يَاتَهُو تَمَشَلُوك-جَنَاشَرِيَا رَتِيَه

"شغل مهراج أمبريش" عقله بالتأمل في القدمين اللوتسيتين لكرشن وشغل كلامه بوصف أمجاد الرب ويديه بتنظيف هيكل الرب وأذنيه بالاستماع إلى كلام كرشن وعنه. شغل عينيه بالنظر إلى صنم كرشن وهيكل كرشن ودور كرشن مثل متهورا و فرندان وشغل حاسة لمسه بلمس أبدان تيم الرب وشغل حاسة شمه بشم عبير أوراق تولسي المقدمة إلى الرب وشغل لسانه بتذوق پرساد الرب. شغل رجليه بالسير إلى المقدسات وهيكل الرب ورأسه بالطأأة أمام الرب وكل رغباته في خدمة الرب طوال الليل والنهار. في الواقع، لم يطلب مهراج أمبريش شيئاً لترضيته الحسية. شغل كل حواسه بالخدمة التتيمية وشتى التسليات المتصلة بالرب. تلك هي وسيلة زيادة التعلق بالرب والتعري عن الرغبات المادية بالكلية".

هذا هو كمال اليوجا المنزه عن جميع الرغبات المادية. لا سبيل إلى الرغبة المادية إذا كانت جميع رغباتنا من أجل كرشن. تنقطع جميع الرغبات المادية تلقائياً. لا نحتاج إلى التركيز على نحو مصطنع. الكمال موجود في ذكر كرشن لأنه على الصعيد الروحي. هذه الرياضة اليوجية خالدة وبهيجة وتامة بالعلم على الصعيد الروحي. لذلك، لا ظنون أو عوائق مادية.

## الفصل الخامس

### العزم والثبات في اليوجا

يَاتَهَا دِييُو نِيْفَات - سَتَهُو  
 نِنَجَتِي سُوِيْمَا سَمْرَتَا  
 يُوْجِيَنُو يَات - تَشِيَتَسِيَا  
 يُوْنَجَتُو يُوْجَمَ اَتَمَنَه

"كما ان نور السراج في مكان لا رياح فيه، لا يرتجف، هكذا المستعلي الذي تحكم بعقله؛ يبقى على الدوام راسخاً في تأمله في الذات العلية".

سيبقى العقل بثبات شعلة شمعة في غرفة لا ریح فيها اذا كان غارقاً في ذكر كرشن. لذلك، جاء أن تيم كرشن الغارق في التعالي بحق، في تأمل غير منقطع في الرب بثبات شعلة أو مصباح في مكان لا ریح فيه. لا يتكدر العقل كما لا تهتز الشعلة وذلك الثبات هو كمال اليوجا.

حالة الراسخ في التأمل في الذات العلية بثبات، وصفها شري كرشن في النصوص التالية من بهجند جيتا (٢٠١٦-٢٣):

يَاترُو پَرَمَتِي تَشِيَتَم  
 نِيرُو دَهَم يُوْج - سِقِيَا  
 يَاتْر تَشَايْفَاتَمَنَا تَمَانَم  
 پَشِيَان اَتَمَنِي تُو شِيَاتِي

سوكهَم اَتِيَانَتِيَكَم يَات تَد  
 بوذهي - چَراهِيام اَتِيَنُذَرِيَام  
 فِتِي يَاتْر نَ تَشَايْفَايَام  
 سَتَهِيَتَش تَشَلَاتِي تَتَقَتَه

يَام لَبْذَهْفَا تَشَا پَرَم لَابَهَم  
 مَنِيَاتِي نَادَهِيَكَم تَتَه

ياسمينٌ سْتَهْبُو نَدُوهُكُنْ  
جورونابي فيتشالياتي

تَمُ فِيدِيَاذُ دُوهُكُنْ - سَمُّيُوجْ -  
فِيُوجَمُ يُوُوجْ - سَمُّجِيَتَمُ

"على درجة الكمال المسماة الغيبوبة الروحية (سَمَاهِي) يكون العقل فارغاً من كل الشواغل المادية بفضل مزاولة السُّوجا. يتميز هذا الكمال بقدرة الفرد على رؤية الذات بالعقل الصفي إذ ينتشي وبيتهج بالذات. في هذه البهجة، يغرق الفرد في سعادة عليّة لا تحدها تخوم ويمتّع نفسه بحواس عليّة. مؤمناً انه لا يوجد فوز أعظم، كونه مستقراً على هذا المقام، لا يحيد عن الرب مطلقاً حتى في وسط أعظم المصاعب. هذه هي في الواقع الحرية الفعلية الخالية من كل الشقاء الناشيء عن الاحتكاك المادي".

سَمَاهِي لا يعني اعدام الذات أو الاندماج في الفراغ. (ب.ج. ٥١١٢) ذاك محال (كَلِشُو أَذِهِيكَرْسَنُ تَشَامُ فَيَاكَتَسَاكَتْ - نَشْتَسَام). يقول بعض السُّوجيزُ أن على الإنسان قطع جميع النشاطات وجعل نفسه دون حراك، لكن هل هذا ممكن؟ الحي هو روح حركية بطبيعتها. "دون حراك" تعني قطع الحركة المادية والثبات في ذكر كَرِشَنُ. لا يعود الفرد مضطرباً بالنزعات المادية في حالة مثيلة. تزداد حركة الفرد في ذكر كَرِشَنُ كما يصبح الفرد دون حراك. يصبح الفرد دون حراك من جهة النشاطات المادية فيما ينشط في ذكر كَرِشَنُ.

غالباً ما ضربت مثل طفل عديم الاستقرار. حمل الطفل على قطع حركته محال. لذلك من الضروري اعطاه بعض اللعب أو الصور للنظر إليها. على هذا الوجه، سينشغل أو يصبح دون حراك من معنى انه لن يرتكب أية سيئة. لكن لا بد من أن يعطي الفرد شاغل ما في ذكر كَرِشَنُ إذا كان يريد جعله دون حراك فعلاً لا يعود له مجال إلى المشاغبة بداعي التحقيق في ذكر كَرِشَنُ. الإنشغال بذكر كَرِشَنُ يتطلب تحقيق الفرد أولاً أنه ملك كَرِشَنُ وليس هذه المادة. أنا بائن عن هذه الامة أو هذا المجتمع. لا انتسب إلى هذا الرذيل أو ذلك الرذيل. لست سوى ملك كَرِشَنُ. هذا هو عدم الحراك. هذا هو العلم التام بتحقيق موقعنا الفعلي بصفة شق من كَرِشَنُ. كما جاء في بَهَجْدُ جِيَتَا (٧١٥): أهل هذا السجن المادي هم شقوقي الباقية (مَمَايفَامَشُو جِيَتَا - لُوِكِي). نقطع جميع نشاطاتنا المادية حالما ندرك ذلك وهذا هو المقصود بالبقاء دون حراك. في هذه الحالة، يرى الفرد الذات بعقله الصفي وينعم بالذات. العقل الصفي يعني فهم الانتماء إلى كَرِشَنُ. العقل نجس في الوقت الحاضر لاعتقادنا أننا ننتمي إلى هذا أو ذاك. يكون العقل صفيًا عندما أفهم انتمائي إلى كَرِشَنُ.

التمتع بالذات يعني التمتع مع كَرِشَنُ. كَرِشَنُ هو الذات العليا. أنا نفس فردية هبائية الحجم. تتمتع الذات العليا والنفس الهبائية معاً. لا توجد متعة في الوحدة بل المتعة تقتضي وجود اثنان. ما هي التجربة التي نملكها في المتعة المنفردة؟ المتعة الانفراد مستحيل. المتعة تستلزم وجود اثنان: كَرِشَنُ الذات العليا والنفس الهبائية.

لا يعود الفرد يضطرب حتى في وسط أعظم المتاعب لعلمه بحماية كَرِشَنُ إذا كان مقتنعاً بأنه شق من كَرِشَنُ. ذاك هو التسليم. يجب على الفرد أن يبذل كل ما في وسعه لتحقيق هذه الحالة بإستعمال فطنته والإيمان بكَرِشَنُ (ش.ب. ١٩١٧) بالسُّنيا نَهِي شَرْتَمُ بِيَتَارُو نَرِسِيْمَهِي. لن يحمينا شيء دون حماية كَرِشَنُ. لا يوجد علاج إذا تجاهلنا كَرِشَنُ وكل ما نتخذه من اجراءات لحماية أنفسنا ستبوء بالفشل. قد يوجد عدد كبير من الاطباء المهرة الذين يعالجون المريض لكن لا توجد ضمانة بالشفاء. سيموت الشخص على الرغم من توفر خبير الاطباء والادوية إن شاء كَرِشَنُ. في المقابل، سنبقى حتى دون علاج طبي إذا حمانا كَرِشَنُ. سيسعد الفرد عند تسليمه لكَرِشَنُ بالكلية لعلمه أن كَرِشَنُ سيحميه بغض النظر عن الظرف. قال يَامُونَانَشَارِنَا في سَتُونَرْتِنُ (٤٣): ربي، متى سأنشغل بصفة خادمك الخالد وابقى اشعر بالبهجة بإمتلاك سيد كامل مثلك؟ (كَدَاهَمُ أَيْكَانْتِيك-نِيَتِيَا-كِيَنَكْرَهْ بَرَهَرَشِي سِيَامِي سَنَانَهْ جِيَتِيَتَمُ). أفلا نشعر بالسعادة إذا علمنا بوجود شخص كامل القوة يرعانا وينقذنا؟ لكن كيف نسعد إذا علمنا من تلقاء أنفسنا وعلى مخاطرتنا؟ السعادة تعني ذكر كَرِشَنُ والإقتناع بأن كَرِشَنُ سيعطيني الحماية وبوصفي فني لكَرِشَنُ. السعادة سواها مستحيلة.

لا شك أن كَرِشَنُ يشمل جميع الأحياء بالحماية حتى في حالتهم المتمردة (أَكُو بَهُونَامُ يُو فِيدِنَهَاتِي كَامَان). لا نقوى على العيش لحظة واحدة دون حماية كَرِشَنُ. سنسعد عندما نعترف بلطف كَرِشَنُ ونسلم له. كَرِشَنُ يحمينا في كل لحظة لكننا لا ندرك هذا لأننا نحيا على مسؤوليتنا الخاصة. كَرِشَنُ يمنح مقداراً محدداً من الخيار بالقول: "حسناً. افعل ما تشاء. سأوليك الحماية بقدر الامكان". لكن سيتولى كَرِشَنُ أمر من يفوضه أمره بالكلية ويشمله بحماية خاصة. ماذا يستطيع الوالد أن يفعل إذا شب طفله دون أن يعبا بوالده ويفعل ما يشاء؟ لا يمكنه سوى أن يقول: "افعل ما تشاء". لكن سيتلقى الولد قدراً اكبر من الرعاية عندما يضع نفسه في حماية والده. يقول كَرِشَنُ في بَهَجْدُ جِيَتَا (٢٩١٩):

سَمُو أَهَمُ سَرَفْ - بَهَوْتَشُو



نَمِي نَفْسِي نُؤَيُّوْ أَسْتِي نَدِ بِرِيَاه  
بِي بَهَجَنْتِي تُو مَامْ بُهَكْنِيَا  
مِي بِي تَشُو تَشَايِي اِهَمْ

"لا أحسد أحداً ولا أنحاز لأحد. الجميع سواسية لدي. لكن من يخدمني بمحبة فهو صديق لي، يقطن في، وأنا صديقه".

كيف يمكن أن يحسد كَرِشَنْ أحداً؟ كل حي هو ابن كَرِشَنْ. كذا، كيف يمكن أن يصبح كَرِشَنْ عدو أحد؟  
كَرِشَنْ صديق كل حي لأن جميع الأحياء أبناءه. لسوء الحظ، نحن لا نتنفع بصدافته وذلك هو مرضنا. سنفهم أن كَرِشَنْ يحميننا على الدوام حالما نسلم له بوصفه الأب والصديق. ويمكننا أن نسعد على هذا النحو. جاء في **بُهَجَنْدَ جِيَتَا (٢٤١٦)**:

سَ نِيَشْتَشِيِيْنِ يُوكْتَفِيُوْ  
بُوجُوْ أَنْبِرَقِيْنِ - تَشْتَسَا  
سَنَكَلِبْ - بَرَبَهْفَانْ كَامَاْسُنْ  
تِيَاكْتَفَا سَرَقَانْ أَشْشَتَه  
مَنْسَايْفَنْدَرِيَا - جَرَامَمْ  
فِيْبِيَاْمِيَا سَمَنْتَاتَه

"ينبغي للإنسان مزاولة **السُّوچَا** بعزم وإيمان لا ينحرفان؛ كما يجب عليه تفريغ جميع الرغبات المادية بنات الأنا الزائفة دون استثناء، وهكذا يضبط جميع حواسه من كل الجهات بالعقل". كما مر، هذا العزم لا يملكه سوى من لا ينغمس بالحياة الجنسية. التبتل يزيد من شدة عزمنا. لذلك، يقول كَرِشَنْ منذ البداية أن **السُّوچِي** لا ينشغل بالحياة الجنسية. من ينغمس بالحياة الجنسية سيكون عزمه متقلباً. لذلك، يجب التحكم بالحياة الجنسية عملاً بأحكام وحدود **جَرِهَسْتَهِي-أَشْرَمْ** أو ترك الحياة الجنسية بالكلية. في الواقع، ينبغي التخلي عن الحياة الجنس بالكلية وينبغي التحكم بها اذا تعذر ذلك. عندئذ، سيقوى العزم لأنه من الامور البدنية. العزم يعني مواصلة ممارسة ذكر كَرِشَنْ بصبر واناة. لا ينبغي لمن لا يحرز النتائج المنشودة فوراً ان يقول لنفسه: "ما هو ذكر كَرِشَنْ هذا؟ سأتركه". كلا، يجب أن يكون لدينا عزم وإيمان بكلام كَرِشَنْ.

يوجد مثل دنيوي في هذا الصد. تتشوق الفتاة إلى طفل عند الزواج وتقول لنفسها: "أنا متزوجة الان. لا بد أن ارزق بطفل فوراً". لكن كيف يمكن هذا؟ يجب أن نتحلى بالصبر وأن تصبح زوجة ودية وخدمة زوجها وأن ترعى حباها له. من الاكيد ان تزرُق بطفل في حينه. كذا، كمالنا مضمون عندما نكون في ذكر كَرِشَنْ لكن يجب أن نتحلى بالصبر والعزم. ينبغي أن نقول لأنفسنا: "يجب علي قضاء واجباتي والتحلي بالصبر". نفاذ الصبر راجع إلى فقدان العزم وفقدان العزم بدوره راجع إلى انغماسنا الجنسي. يجب أن يكون **السُّوچِي** عاقد العزم وأن يذكر كَرِشَنْ دون حيدان بكل صبر. ينبغي أن يكون الفرد موفقاً بالنجاح في النهاية والمثابرة على دربه دون ان يثبط عزمه عند تأخر احراز النجاح. النجاح مضمون للملتزم الصارم. يكتب **رَوَبْ جُوسُوَامِي** بصدد **بُهَكْنِي بُوچَا (أُوْبِدْشَمْرِتَ ٣)**:

أُوْتَسَاهَانْ نِيَشْتَشِيَاذْ ذَهَابِرِيَا  
تَتْ-تَتْ-كِرَمْ-بِرْفَرْتَنَاتْ  
سَنْجْ-تِيَاچَاتْ سَنُوْ فَرْتَه  
سَدْهِيْرْ بُهَكْنِيَه بَرَسِيْدَهِيَاي

"ثمة ستة مبادئ ملائمة لقضاء الخدمة التنموية الصافية: ١- التحمس. ٢- بذل الجهد بثقة. ٣- التصبر. ٤- العمل بموجب الأحكام مثل السماع والتسبيح وذكر كَرِشَنْ (**شَرَقْتَمْ كِيرْتَمْ فَيْشَنُوْ سَمْرَمْ**). ٥- ترك صحبة سوى التيم. ٦- السير على خطى **أَنْشَارِيَايز** السابقين. هذه المبادئ الستة تضمن النجاح التام للخدمة التنموية الصافية بلا ريب".

من جهة العزم، ينبغي للفرد العمل بمثل العصفورة التي فقدت بيضها في امواج البحر. وضعت عصفورة بيضها على شاطئ البحر لكن البحر جرف البيض في امواجه فشعرت العصفورة بالغضب وطلبت من البحر ارجاع بيضها. لم يأبه البحر بطلبها فقررت العصفورة تفريغ مياه البحر وبدأت بالإنقاط المياه بمنقارها الصغير فضحك الجميع من عزمها. شاع خبرها وشعر **جَرُوْدَ** الطائر الضخم مطية الرب **فَيْشَنُوْ** بالعطف على اخته الصغيرة وجاء لرؤيتها عندما بلغ الخبر اسماعه. كان **جَرُوْدَ** مسروراً من عزم العصفورة ووعداها بالمساعدة. عندئذ، أمر **جَرُوْدَ** البحر بإعادة بيضها وإلا تولى شخصياً عمل العصفورة فجزع البحر من ذلك واعد البيض. بذلك، سعدت العصفورة برحمة **جَرُوْدَ**.

كذا، ممارسة **السُّوچَا** وخاصة **بُهَكْنِي بُوچَا** في ذكر كَرِشَنْ قد تبدو امراً بالغ الصعوبة لكن من المحتم ان يعين الرب من يعمل بأصولها بعزم كبير لأن الرب يعين من يعين نفسه. جاء في **بُهَجَنْدَ جِيَتَا (٢٥١٦)**:

شَنَايَه شَنَايِرْ أُوْبِرْمِيْدْ

بِوَدِّهِ يَا ذَهْرَتِي - جِرْهِ يَا  
أَتَمَّ - سَمْسَتْهُمْ مِنْهُ كَرْتَفَا  
نَكْبَتُ شَيْدُ أَبِي تَشْبِيْتِي

"بالتدرج، خطوة فخطوة وبقناعة تامة، يجب ان يستغرق الفرد في الغيبوبة بالفطنة، ويفرغ عقله من كل شاغل ما سوى الذات العليا".

نحن الذات و **كُرْشُنْ** هو الذات أيضاً. نرى الشمس وأنفسنا أيضاً في حضور ضوء الشمس. لكن لا نستطيع رؤية حتى أبداننا في الظلمة الدهماء. الظلمة مطبقة إلى درجة لا استطيع رؤية نفسي حتى في وجود بدني. لكن استطيع رؤية نفسي والشمس في حضور الشمس. كذا، رؤية الذات تعني رؤية الذات العليا **كُرْشُنْ**. جاء في **كَطَلِي أُوْبَيْشُنْ** (١٢١٢٢): الذات العليا هي الخالدة العظمى من بين جميع الخالدين والحي العظيم من بين جميع الأحياء (**نِيْتِيُو نِيْتَانَامُ تَشْتِنَانَامُ**). ذكر **كُرْشُنْ** يعني تثبيت العقل على **كُرْشُنْ** وبيثت العقل على الجامع العظيم عند ثباته على هذا الوجه. تتغذى جميع اطراف البدن ونشعر بالصحة والعافية عند العناية بالمعدة وامدادها بالغذاء. كذا، ترتوي جميع فروع الشجرة وأزهارها تلقائياً عند سقاية اصلها. نحن نؤدي خير خدمة إلى سائر الأحياء جميعاً بالقيام بخدمة **كُرْشُنْ**.

كما مر، تيم **كُرْشُنْ** لا يجلس متعطلاً لعلمه بأن ذكر **كُرْشُنْ** فلسفة هامة إلى درجة أنها تستدعي النشر. لذلك، لا يجلس أفراد حركة ذكر **كُرْشُنْ** في الهيكل بل يخرجون في فرق **سُنْكَرْتَنَ** للدعوة إلى ذكر **كُرْشُنْ** وتوزيع هذه الفلسفة الجليلة. تلك هي مهمة **شُرِي كُرْشُنْ تَشَابِتْنِيَا مَهَانِرْبَهو** ومريديه. قد يقنع سائر **السُّوَجِيَزْ** برفعتهم والجلوس في أماكن نائية لممارسة **السُّوَجَا**. **السُّوَجَا** ليست سوى عناية شخصية عندهم لكن لا تقتصر عناية التيم على رفعة ذاته الشخصية.

فَانْتَشُهَا - كَلْبَتَرُوْبُهْيَاشُ تَشْ  
كُرْپَا - سِينْدَهوْبُهْيَا اِفْ تَشْ  
پَتِينَانَامُ پَاَقْنِيْبُهْيُو  
فَالِيَشْنُ فَبُهْيُو نَمُو نَمَه

"أسجد إجلالاً وإكراماً لجميع **الفَائِشَنْقَزْ** تيم الحق المطلق والمشبَّعين بالرافقة على النفوس المتردية والقادرين على تحقيق رغبات كل فرد مثل أشجار المنى". يعرض التيم رافة كبيرة بالنفوس المهياة. لفظة **كُرْپَا** تعني رحمة وكلمة **سِنْدَهو** تعني محيط. التيم هو محيط الرافة ومن البيديهي أن يطلب توزيع رحمته. للمثال، كان المسيح من تيم **كُرْشُنْ** لكنه لم يكن يرضى بإبقاء علمه كامناً. لو تابع العيش يذكر الله في عزلة لما واجه الصلب. لكن التيم رؤوف ويريد العناية بالآخرين بدعوتهم إلى ذكر الله. استمر بالدعوة إلى ذكر الله وخاطر بحياته على الرغم من منعه من هذا العمل. هذه هي طبيعة التيم.  
لذلك، جاء في **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** (٦٨١٨):

يَا اِذْمَ پَرَمَمَ جُوْهِيَامُ  
مَنْدَ - بُهَكْتَشُفْ اُبُهَيْدَهَاسِيَاتِي  
بُهَكْتِيْمِ مِي پَرَامْ كَرْتَفَا  
مَامْ اِقَائِيَاتِي اَسْمَشِيَاه

"من يشرح السر العظيم للتيم، يضمن الخدمة التنموية الصفية. وفي النهاية يرجع إلي". وفي **بُهَجَنْدُ جِيْتَا** (٦٩١٨):

نَتَشْ تَسْمَانْ مَنُوشِيِيْشُو  
كَشْتَشِينْ مِي پَرِيْبَا - كَرْتَمَه  
بُهَقْتَا نَتَشْ مِي تَسْمَادْ  
أَنْبَاهُ پَرِيْبَاتَرُو بُهَوْفِي

"لا يوجد ولن يوجد في هذا العالم خادم أعز علي منه". لذلك، يخرج التيم للدعوة ويواجه عناصر مناهضة في مجرى دعوته. يمني بالهزيمة تارة وبالخيبة تارة ويقدر على الاقناع تارة ويقصر تارة. ليس كل تيم مجهز جيداً للدعوة. توجد ثلاثة درجات من التيم كما توجد فئات مختلفة من البشر. ليس لدى أهل الدرجة الثالثة مطلق إيمان. لا يستطيعوا تحقيق أرفع درجات الكمال إذا انشغلوا بالخدمة التنموية رسمياً لقضاء غاية في أنفسهم بل غالباً ما يزلون بعد انقضاء بعض الوقت. ربما انشغلوا بالخدمة لكن ليست لديهم قناعة وإيمان مما يجعل مواصلتهم ذكر **كُرْشُنْ** أمر بالغ الصعوبة. لدينا تجربة عملية في مجال قضاء الدعوة ونجد البعض يقبلون على ذكر **كُرْشُنْ** بغرض ما في أنفسهم ويتركون ويعودون إلى عاداتهم القديمة ثانية حالما تتحسن أحوالهم الاقتصادية. لا يستطيع الإنسان التقدم في ذكر **كُرْشُنْ** سوى بالإيمان. من جهة تنمية الإيمان، الملم بأسفار الخدمة التنموية وبلغ درجة الإيمان الراسخ يمدى تيماً من الدرجة الاولى. وأما على الدرجة الثانية فنجدهم غير متقدمين في فهم أسفار الخدمة التنموية لكن لديهم إيمان راسخ بأن

الخدمة إلى **كْرِشْن** (**كْرِشْن-بَهَكْتِي**) خير درب ويسلكونه بإيمان كبير مما يجعلهم فوق تيم الدرجة الثالثة الذين لا يملكون إيماناً ولا علماً تماماً بالأسفار لكنهم يسعون إلى الاتباع بالصحة والبساطة. التيم من الدرجة الثالثة في ذكر **كْرِشْن** معرض للزلل لكن التيم من الدرجة الثانية لا يزل في حين ان التيم من الدرجة الاولى يحرز تقدماً ويحقق النتيجة في النهاية. من جهة التيم من الدرجة الثالثة، ليست لديهم علم بـ**كْرِشْن** من خلال الأسفار مثل **شْرِيْمَدَ بَهَاجَتَم** و **بَهَجَدَ جِيْتَا** مع ان لديهم إيمان أو قناعة بأن الخدمة التتيمية إلى **كْرِشْن** جيدة. لدى بعض التيم من الدرجة الثالثة ميل إلى **كْرَمَ يُوچَا** و **جِيَانَ يُوچَا** ومعرّضين للتكدر لكنهم يصبحون من أهل الدرجة الثانية أو الأولى في ذكر **كْرِشْن** حالما ترتفع عدوى **كْرَمَ يُوچَا** و **جِيَانَ يُوچَا**. الايمان بـ**كْرِشْن** يصنف إلى ثلاث درجات أيضاً ويرد وصفه في **شْرِيْمَدَ بَهَاجَتَم**. تعلق من الدرجة الاولى وتعلق من الدرجة الثانية وتعلق من الدرجة الثالثة في الباب الحادي عشر من **شْرِيْمَدَ بَهَاجَتَم**.

ينبغي ان يكون لدى الفرد عزم على الخروج والدعوة إلى ذكر **كْرِشْن** بغض النظر عن درجته. لا بد من وجود ذلك الجهد على الاقل ومن يسعى إلى الدعوة إنما يقضي خیر خدمة إلى الرب. ينبغي أن يطلب التيم رفع البشر إلى أرفع مستويات تحقيق الذات على الرغم من المعارضة التي تواجهه. من شهد الحق فعلاً وغارق في غيبوبة تحقيق الذات لا يستطيع الجلوس بعبالة. يجب أن يخرج. للمثال، **رامانوجانثارنيا** أعلن **هَرِي كْرِشْن مَنْتَر** إلى الجميع. لم يوزعها سراً لقاء بعض المال. جاء **يُوچِي** هندي إلى أميركا مؤخراً لإعطاء **مَنْتَر** خصوصية. لكن لماذا ينبغي أن تكون **السْمَنْتَر** خصوصية إذا كانت فعالة القدرة؟ لماذا لا يعرض **السْمَنْتَر** على الجميع حتى ينتفعوا بها إذا كانت قوية؟ نحن نقول أن **هَرِي كْرِشْن مَهَامَنْتَر** قادرة على نتجية كل حي. لذلك، نوزعها علانية مجاناً. لكن البشر في هذا العصر من الحماسة إلى درجة انهم غير مستعدين لقبولها بل يتحرقون إلى **مَنْتَر** سرية ويدفعون لـ **يُوچِي** دجال ٣٥ دولاراً أو أكثر ثمن **مَنْتَر** خصوصية. هذا راجع إلى رغبة البشر بأن يخدعوا. لكن التيم يدعون دون لقاء ويعلنون في الطرق والمنزهات وكل مكان: "هنا، هنا **هَرِي كْرِشْن مَهَامَنْتَر**. تعالوا وخذوها". لكن يقول الناس لأنفسهم تحت وطأة **مَيا (الوهم)**: "هذا ليس جيداً". لكن سيتبعوك إذا حملتهم على دفع شيء وخذتهم.

في هذا الصدد، يوجد نص هندي يفيد أن **كَلِي يُوچ** عصر بغضب إلى درجة ان من يقول الحقيقة يواجه الضرب والإهانة. لكن الدجال يحير البشر ويحبوه ويقبلوا به. سيقول الناس إذا نسبت الإلهية لنفسك: "هنا **سوامجِي**". هنا الله". لا يملك البشر في هذا العصر دماغاً يتحرى بالسؤال: "كيف أصبحت الله؟ اين علامات أوهيتك؟ هل تتسم بتلك السمات؟". يجري خداع العامة لأنهم لا يطرحون اسئلة مثيلة. لذلك، من الضروري ثبات الفرد في ذكر الله. سيتعرض الإنسان للخداع دون علمه وفهمه بالذات الحقيقية والذات العليا. **السُوچَا** الحقيقية تعني فهم عملية تحقيق الذات هذه. جاء في **بَهَجَدَ جِيْتَا (٢٦١٦)**:

يَاتُو يَاتُو نِيَشْتَشَلْتِي  
مَنْشْ تَشْنُ تَشْلَمْ أَسْتَهِيْرَم  
تَسْتُ تَتُو نِيَامِيَايْتَدُ  
أَتْمَنِي اِفَ قَشْمُ نِيْتُ

"من حيثما واينما يشرذ العقل بسبب طبيعته المذبذبة والمتقلبة، يجب ان يضبطه الفرد ويعيده تحت سلطة الذات". هذه هي الرياضة **السُوچِي** الحقيقية. ينبغي لك سحب عقلك إذا شرد هنا وهناك عن التركيز على **كْرِشْن**: "ارجوك الثبات هنا وليس هناك". هذه هي **السُوچَا**. عدم السماح للعقل بالإنهاء عن **كْرِشْن**.

التدريب المكثف مطلوب لحفظ العقل ثابتاً على **كْرِشْن** اثناء الجلوس في مكان واحد. هذا عمل في غاية الصعوبة. سيختار عديم المراس الذي يسعى إلى تقليد هذه العملية حتماً. يتعين علينا شغل أنفسنا بذكر **كْرِشْن** وبذل كل اعمالنا في **كْرِشْن**. ينبغي صياغة نشاطاتنا الاعتيادية على نحو تقضي لصالح **كْرِشْن**. سيبقى العقل ثابتاً على **كْرِشْن** على هذا النحو. كما مر، لا ينبغي لنا السعي إلى الجلوس والتحديث إلى أرنبة الانف. جميع المساعي الرامية إلى ذلك النوع من **السُوچَا** في هذا العصر هي **يُوچَا** مصطنعة. الطريقة الموصى بها هي التسبيح المرتفع والإصغاء إلى **هَرِي كْرِشْن** ثم حتى وإن انتهى العقل فسيجبر على التركيز على الصوت "كْرِشْن". ليس من الضروري سحب العقل من كل شيء بل يجري سحبه تلقائياً بفضل تركيزنا على الصوت. سينصرف انتباهنا تلقائياً إذا سمعنا صوت مرور سيارة ما. كذا، ستثبت عقولنا على **كْرِشْن** إذا واصلنا تسبيح **هَرِي كْرِشْن** حتى وإن كنا معتادين على التفكير بكثير من الأشياء الأخرى.

طبيعة العقل متقلبة وعديمة الاستقرار لكن يتعين على **السُوچِي** المحقق الهيمنة على عقله. لا ينبغي له أن يسمح للعقل بالهيمنة عليه. عقولنا تهيم علينا (**چو-داس**) في الوقت الحاضر. يقول العقل لنا: "لماذا لا تنظر إلى تلك الفتاة الجميلة؟". ونحن نستجيب. يقول: "لماذا لا تشرب تلك الخمر؟" ونحن نستجيب. نستجيب عندما يقول: "لماذا لا تدخن هذه السجارة؟" لماذا لا تذهب إلى هذا المطعم لتناول تلك المأكولات الشهية؟ لماذا لا تفعل هذا؟ لماذا لا تفعل ذلك؟". على هذا النحو، العقل يلمي علينا ونحن نستجيب.

الحياة المادية تعني الخضوع للحواس أو العقل محور جميع الحواس. الخضوع للعقل يعني الخضوع للحواس لأن الحواس أعوان العقل. السيد العقل يأمر: "انظر إلى ذلك". والعين تتبع توجيهات العقل بالنظر. العقل يأمرنا بالذهاب إلى مكان معين فتحملنا الساق إلى هناك عملاً بتوجيهات العقل. لن نكون تحت سيطرة الحواس إذا استطعنا السيطرة على العقل. المحكوم بالحواس يدعى **جُو-داس**. لفظة **جُو** تعني حواس ولفظة **داس** تعني خادم. سيد الحواس يدعى **جُوسوامي** لأن كلمة **سوامي** تعني سيد. لذلك، من نجح بالسيطرة على حواسه يحمل لقب **جُوسوامي**. لا يمكن مخاطبة الفرد **جُوسوامي** أو **سوامي** ما دام خادم الحواس. حمل الإنسان لقب **جُوسوامي** أو **سوامي** هو نوع من الخداع ما دام لم يسيطر على حواسه. كتب **روپ جُوسوامي** تعريف كلمة **جُوسوامي**. لم يكن **سَنَاتَن جُوسوامي** و **روپ جُوسوامي** يلقبون **جُوسوامي** بالأصل بل كانا وزراء في الحكومة واصبحا **جُوسواميز** عندما اصبحا مريدي المولى **تَشَايتَنيا مَهَابْرَبهو**. لذلك، **جُوسوامي** ليس لقباً وراثياً بل يحمله من يتأهل بتوجيه سيد روجي ثقة. لا يمكن تلقب أحد **جُوسوامي** إلا بعد تحقيقه الكمال في السيطرة على حسه ثم يصبح سيداً روحياً بدوره. سيكون الفرد سيداً روحياً زائفاً دون أن يستطيع السيطرة على حواسه. هذا ما أوضحه **روپ جُوسوامي** في النص الاول من كتابه المسمى **أوبدشمريت**:

فَاتَشُو فَجَم مَنَسَه كُرُوذَهِي فَجَم  
جِيهَفا فَجَم أُوْدروِيسَنَهِي فَجَم  
اتان فَجان يُو فِشَهتَ ذَهيره  
سَرَقَم أَيْمامَ پُرْتَهيفيمَ سَ شيشيات

"العقل القادر على تحمل دوافع الكلام والعقل واللسان والبطن والفرج ومشاعر الغضب مؤهل لقبول مريدين في كل انحاء الأرض". يذكر **روپ جُوسوامي** في هذا النص ستة دوافع (**فَجَم**). للمثال، نتوجه إلى الحمام عند الشعور بدافع التغوط ولا نقوى على منع هذا الدافع. يكتب **روپ جُوسوامي** عن وجود ستة دوافع. **فَاتَشُو فَجَم** هو الدافع على اللغظ وهو دافع اللسان ثم يوجد دافع الغضب (**كُرُوذَهِي فَجَم**). لا نستطيع منع أنفسنا عند دفعنا إلى الغضب وهذا ما يدفع البعض إلى ارتكاب الجريمة. كذا، دافع العقل يملي: "يجب عليك الذهاب إلى هناك في الحال" ونحن نطيع ما نؤمر به. كلمة **جِيهَفا فَجَم** تشير إلى دافع اللسان إلى تذوق أطعمة شهية. **أُوْدَر فَجَم** تشير إلى دافع البطن. يطلب البطن مزيداً من الطعام على الرغم من امتلائه وهذا هو دافع البطن. تشتد دوافع الفرج عندما ننفاد لدوافع اللسان والبطن ونجبر على المجامعة. كيف يستطيع السيطرة على فرجه من لا يسيطر على عقله أو لسانه؟ على هذا النحو، الدوافع كثيرة إلى درجة أن البدن آلة دافعة. لذلك، يخبرنا **روپ جُوسوامي** بأن الفرد يستطيع أن يصبح سيداً روحياً فقط عندما يتمكن من السيطرة على كل هذه الدوافع.

(**أوبدشمريت 1**): "كل من يستطيع السيطرة على الدوافع ويبقى ثابتاً يمكنه قبول مريدين في كل الأرض (**اتان فَجان يُو فِشَهتَ ذَهيره سَرَقَم أَيْمامَ پُرْتَهيفيمَ سَ شيشيات**). كلمة **ذَهيره** تعني ثابت، عاقل. الجدير الوحيد لقبول مريدين هو **ذَهيره**. هذا كله يعتمد على تدريب الفرد. **يُوجا** تعني تدريب العقل والحواس على الثبات على الذات بالفعل. هذا غير ممكن بالتأمل لمدة ١٥ دقيقة يومياً ثم الخروج وتنفيذ كلما تمليه الحواس. كيف يمكن حل معضلات الحياة على هذا الصعيد المبتذل؟ لا بد لنا من دفع الثمن إذا طلبنا شيئاً ثميناً. هذا الثمن اصبح في متناول الجميع برحمة المولى **تَشَايتَنيا**: اقتصر على تسبيح **هَرِي كَرِشَن**. يمكننا إتقان هذه الرياضة **اليُوجية** بالتسبيح (**إها هاي تي سَرَقَم سِيذَهِي هاي بي تومار**). لذلك، باركنا المولى **تَشَايتَنيا**. سنحقق كمال تحقيق الذات بفضل تسبيح **هَرِي كَرِشَن**. أهل عصر **كَلِي يوج** هذا ساقطون إلى درجة أنهم لن ينجحوا بممارسة سائر الرياضات **اليُوجية**. هذه هي الرياضة الوحيدة جليبة وفعالة وعملية وبالغة السهولة ويستطيع الإنسان تحقيق ذاته بواسطتها.

هذه الرياضة هي أرفع الرياضات كما يقول **كَرِشَن** في **بُهَجَنَد جيتا** (٢١٩):

راج - فيديا راج - چوهيام  
پَثيرَم اِدم اوتَمَم  
پُرْتَيَاكُشَافَچَمَ ذَهَرُمَيام  
سو - سو كَهَم كَرَتومَ أَفَيام

"هذا العلم هو رأس التربية وأكثر الاسرار سرية. هو أصفى علم ولما أنه يمكن تحقيق الذات، فإنه كمال الدين. انه قديم والعمل به مبهج".

بعد تناول وجبة الطعام، يستطيع الإنسان فهم شبعه. كذا، يستطيع الإنسان فهم مدى تقدمه في تحقيق الذات بالعمل بأصول ذكر **كَرِشَن**.

## الفصل السادس

### الشعور بالذات العليا

بِرْشَانَتَ - مَنَسَمَ هِي اِنَمَ  
يُوجِبِنَمَ سوكَهَمَ اوتَمَمَ  
اوپايتي شانَتَ - رَجَسَمَ  
بِرَهَمَ - بَهوتَمَ اَكَلَمَشَمَ

"يحصل السُّوَجِيُّ على أعظم سعادة حتماً بتثبيت عقله علي. بفضل توحده بـ **بِرَهَمَنَ**، يسكن عقله وعواطفه ويتحرر من كل ذنب" (ب.ج. ٢٧١٦).

يُونَجِنَ اَقَمَ سَدَاتَمَانَمَ  
يُوجِي فَيَجَتَ - كَلَمَشَه  
سوكَهِنَ بَرَهَمَ - سَمَسَ بَرَشَمَ  
اَتِيَانَتَمَ سوكَهَمَ اَشَنوتِي

"مستقراً في الذات العليا ومتحرراً من كل شائبة مادية، يحقق السُّوَجِيُّ أرفع مراتب السعادة بإتصاله بالخدمة الودية العلية إلى الله." (ب.ج. ٢٨١٦).

إذن، هذا هو الكمال: "يحصل السُّوَجِيُّ على أعظم سعادة حتماً بتثبيت عقله علي". كلمة "علي" تشير إلى **كُرِشَنَ** لأنه المتكلم. عندما اتكلم واقول: "اعطني كوباً من الماء" فلا أقصد اعطاء الماء إلى شخص آخر. لذلك، يجب علينا الفهم بوضوح لأن **كُرِشَنَ** يتكلم **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** وعندما يقول "إلي" فهذا يعني إلى **كُرِشَنَ**. لسوء الحظ، يوجد كثير من المعلقين الذين يغفلون هذه الكلمات الواضحة لأسباب لا اعلم سوى انها مغرضة. جاء في **بِهَجَفَدُ جِيَتَا** (٢٩١٦):

سَرَفَ - بَهوتَ - سَتَهَمَ اَتَمَانَمَ  
سَرَفَ - بَهوتَانِي تَشَاتَمَنِي  
اِكشَتِي يُوجَ - يوكتَانَمَا  
سَرَفَتَرُ سَمَ - دَرَشَنَه

"يراني السُّوَجِيُّ الحقيقي في كل الأحياء، ويرى في جميع الأحياء. حقاً، يراني من حقق ذاته في كل مكان". السُّوَجِيُّ الحقيقي يراني في جميع الأحياء (**سَرَفَ - بَهوتَ - سَتَهَمَ اَتَمَانَمَ**). كيف يمكن هذا؟ يقول البعض أن جميع الأحياء هي **كُرِشَنَ** مما يعني عدم وجود أهمية لعبادة **كُرِشَنَ** على حدة، مما يدفع أمثالهم إلى تبني الاعمال الخيرية مدعين أن هذا العمل افضل من عبادته. يقولون: "لماذا يتوجب عبادة **كُرِشَنَ**؟ **كُرِشَنَ** يقول أن من واجب الإنسان رؤية **كُرِشَنَ** في كل حي. لذلك، لما لا نقوم بخدمة الرجل في الشارع (**دَرِينَر - نارايان**). يجهل هؤلاء المعلقون التقنية الصحيحة التي يتوجب تعلمها على يد سيد روعي ثقة. السُّوَجِيُّ الحقيقي كما مر هو تيم **كُرِشَنَ** وأرفع التيم يخرج للدعوة إلى ذكر **كُرِشَنَ**. لماذا؟ لأنه يرى **كُرِشَنَ** في جميع الأحياء. كيف هذا؟ يرى جميع الأحياء شقوق من **كُرِشَنَ**. كما يفهم أن واجبه هو انهاض جميع الأحياء إلى ذكر **كُرِشَنَ** لنسيانهم **كُرِشَنَ**. يعمل المبشرون المسيحيون أحياناً على تعليم الجماعات البديئة لمجرد أنهم يعتبرونهم من البشر مما يعني أنهم يستحقون التعليم من اجل فهم قيمة الحياة. هذا عائد إلى تعاطف المبشر معهم. لدى التيم دافع مماثل. يفهم وجوب فهم كل إنسان انه شق من **كُرِشَنَ**. يفهم التيم أن الإنسان معذب بداعي نسيان **كُرِشَنَ**.

لذلك، يرى التيم **كُرِشَنَ** في كل شيء. لا يتوهم أن كل شيء اصبح **كُرِشَنَ** بل يرى كل حي ابن الله. إن قلت أن هذا الصبي هو ابن فلان فهل اعني أنه عين فلان؟ ربما رأيت فلان في هذا الصبي لأنه ابنه لكن التباين قائم. سأرى **كُرِشَنَ** في كل حي إذا رأيت كل حي ابن **كُرِشَنَ**. لا يخفي هذا على احد. لا هي اشتباه ولا رؤيا بل حقيقة.

يرى التيم **كُرِشَنَ** في القط أو الكلب اذا رآه. يعلم أن القط من الأحياء وانه حصل على بدن قط جزاء على ما قدم من سيئات. هذا عائد إلى نسيانه. التيم يعين القط بإعطائه بعض **كُرِشَنَ - بَرَسَادَ** ليتسنى له الوصول إلى ذكر **كُرِشَنَ** في يوم من الايام. هذا هو معنى رؤية **كُرِشَنَ** في القط. لا يقول التيم لنفسه: "هنا **كُرِشَنَ**". لأعانق هذا القط وأقوم على خدمته بوصفه الله". ذلك التفكير سخي. من يرى نمراً لا يقول لنفسه: "هنا **كُرِشَنَ**". تفضل بإفتراسي". لا يعانق التيم جميع الأحياء بوصفهم **كُرِشَنَ** بل يتعاطف معهم لعلمه انهم شقوق من **كُرِشَنَ**. على هذا الوجه، "يراني السُّوَجِيُّ الحقيقي في جميع الأحياء". هذه هي البصيرة الحقيقية.

كلما يبذل في ذكر **كُرِشَنَ** بعلم أو دون علم سيفعل. الاطفال الذين يسجدون أو يعملون على تسييح أسماء **كُرِشَنَ** أو يصفقون اثناء **كِرِتَنَ** يكسبون الكثير في رصيد ذكر **كُرِشَنَ**. ستفعل النار سواء لمسها طفل أو رجل. النار تحرق الطفل إذا لمسها ولا تقول: "الن

احرقه لأنه مجرد طفل جاهل". كلا، تحرق النار في جميع الظروف. كذا، كَرِشَنُ هو الروح العظيم وسيؤثر الطفل إذا شارك في ذكر كَرِشَنُ. كَرِشَنُ سيفعل سواء علم الطفل أم لا. ينبغي إتاحة الفرصة لكل حي بالمشاركة في ذكر كَرِشَنُ لأنه سينتفع. لذلك، ندعو الجميع إلى تناول **بَرَسَادَ** لأن **بَرَسَادَ** سيفعل. يجب أن نتوخى الحذر بعدم ارتكاب خطأ بالتفكير أن كل حي هو كَرِشَنُ بل ينبغي لنا رؤية كَرِشَنُ في كل فرد.

كَرِشَنُ يعم الوجود فلماذا يتعين رؤيته في البشر دون سواهم؟ جاء في **بَرَهَم- سَمَهِيَتَا** (٣٥١٥) انه حاضر في الذرة: **أَنَدَانْتَر- سَهِي- بَرَمَانو- تَشِيَانْتَر- سَهْم**. كلمة **بَرَمَانو** تعني ذرة ويتعين علينا الفهم أن كَرِشَنُ حاضر في كل ذرة من ذرات الكون. "السُّوجِيّ الحقيقي يراني في جميع الأحياء ويرى كل شيء ضمنى". كيف يستطيع **السُّوجِيّ** رؤية كل حي "ضمنى"؟ هذا محال لأن **السُّوجِيّ** الحق يعلم أن كلما نراه هو كَرِشَنُ. نحن نجلس على هذه السجادة لكننا نجلس على كَرِشَنُ فعلاً. هذه هي الحقيقة. هل هذه السجادة كَرِشَنُ؟ انها كَرِشَنُ لأنها مصنوعة من قدرة كَرِشَنُ. للرب العظيم قدرات متباينة أبرزها ثلاثة: القدرة المادية والقدرة الروحية والقدرة البيئية. **بَرَسَانِيَا شَكْتِنَر فَيَهِيَهَيْفَ شَرَوِيَاتِي** (ت.ت. - مذهبها ٦٥١١٣ التفسير). نحن الأحياء تشكل القدرة البيئية بينما العالم المادي هو القدرة المادية والعالم الروحي هو القدرة الروحية. نحن قدرة بيئية هابئية من معنى أننا نستطيع البقاء في القدرة الروحية أو القدرة المادية. لا بديل ثالث لنا.

نبقى في القدرة المادية ما دمنا في العالم المادي. لذلك، نحن داخل كَرِشَنُ لأن قدرة كَرِشَنُ غير منفصلة عن كَرِشَنُ. الشعلة تحتوي على كل من الحرارة والنور. الحرارة والنور ليستا منفصلتان عن الشعلة. لذلك، الحرارة هي نار من هذا المفهوم كما ان النور نار لكن يمكن مباينتها. كذا، هذه القدرة المادية هي كَرِشَنُ أيضاً ونحن جالسين على كَرِشَنُ على الرغم من أننا نعتقد أننا نجلس على هذه السجادة. لذلك، جاء: "المحقق يراني في كل مكان". رؤية كَرِشَنُ في كل مكان تعني رؤية كل حي وكل شيء من جهة صلته بـ كَرِشَنُ. يقول الرب كَرِشَنُ إلى **أَرْجُونِ** في **بَهَجَنْدَ جِيَتَا** (٨١٧) كيف يمكن رؤيته في مختلف الظواهر:

رَسُو أَهَمُّ أَيْسُو كَاوَنْتِيَا  
بَرَبَهَاسَمِي شَشِي - سَوْرِيَايُوَه  
بُرَنْقَه سَرْقَ - فِدَشُو  
شَبَدَه كَهِي پاوروشَم نَرَشُو

"أنا من الماء طعمه يا ابن كونتي (أرجون). أنا نور الشمس والقمر. أنا المقطع اللفظي **أوم** في **السمنترات الهيدية**. أنا الصوت في الاثير، والقدرة في الإنسان".

جميع الأحياء تشرب الماء ويحتاجها الإنسان والحيوانات والطيور. لا تستعمل للشرب فقط بل للغسل وري النباتات أيضاً. الجندي في ساحة المعركة يقدر أهمية الماء. يموت الجنود عندما يشعرون بالعطش اثناء القتال ولا يجدون الماء. ذات مرة، تعلم أحد فلسفة **بَهَجَنْدَ جِيَتَا** برؤية كَرِشَنُ كلما شرب الماء. هل يمر يوم دون ان نشرب الماء؟ هذا هو اسلوب ذكر كَرِشَنُ: "أنا نور الشمس والقمر". لذلك، كيف ننسى كَرِشَنُ عندما نرى نور الشمس والقمر في كل من الليل والنهار؟ لذلك، هذا سبيل **السُّوجَا** الكاملة. يجب أن نرى كَرِشَنُ في كل مكان وفي كل الاوقات (ب.ج. ٣٠١٦):

يُو مَامَ پَشِيَاتِي سَرْقَنْرُ  
سَرْقَمُ تَش مِي پَشِيَاتِي  
تَسِيَاهَم نَ پَرَنْشِيَامِي  
سَرَنْش مِي نَ پَرَنْشِيَاتِي

"من يراني في كل مكان ويرى الكل في، لا يضيئني ولا أضيئه مطلقاً". هذا هو: **سَدَا تَدَا - بَهَافَ - بَهَافِيَهَ (ب.ج. ٦١٨)** ذكر كَرِشَنُ الدائم. لن نضيع كَرِشَنُ ولا نضيع عن كَرِشَنُ إذا عشنا حياتنا على هذا النحو. وبذلك، نذهب إلى كَرِشَنُ في ساعة الموت. اين يمكننا الذهاب سوى إلى كَرِشَنُ إذا لم نضيع عن كَرِشَنُ؟ يقول كَرِشَنُ إلى **أَرْجُونِ (ب.ج. ٣١١٩)**: أعلنها بكل قوة، يا ابن كونتي، ان نيمي لا يهلك أبداً (**كَاوَنْتِيَا پَرَبِيَجَانِيَهِي نَ مِي بَهَكْتَه پَرَنْشِيَاتِي**).

لا تضيع كَرِشَنُ أبداً. ذاك هو كمال الحياة. يجب عدم نسيان كَرِشَنُ ويمكننا نسيان كل شيء سواه. نكون أغنى البشر حتى وإن رأنا الناس في غاية الفقر إذا استطعنا ذكر كَرِشَنُ. تبنى **رَوَبَ جُونَامِي** و **سَدَانْتَنَ جُونَامِي** حياة المساكين الفقيرة مع انهما كانا من كبار العلماء ومن الوزراء الاغنياء. لذلك، **شَرَبِيَنِيَفَاسَ أَنَشَارِنَا** يصف **الجُونَامِيَزُ** الستة في قصيدته التي تسمى **شَرِي سَدَا- جُونَامِي- أَشَطَكَ (نص ٤)**:

تِيَاكْتَسَفَا تَوْرِنَامَ أَشَسَ مَنَدَلَ پَيِي- شَرِنِيمَ سَدَا تَوْتَشَهِي فَتَ  
بُهَوْتَفَا دِين- جِنَشَكَاو كَرُونِيَا كَاوَبِين- كَنْتَهَاشَرِينَاو  
جُوَبِي- بَهَافَ- رَسَامَرِتَابَذِي- لَهَرِي- كَلُول- مَجَنَاو موهورُ

قَدِ رَوَيْ سَنَاتِنَاو رَجُوهو-يوجاو شَرِي-جِيْف-جُوبَالْكَاو

"اسجد إحتراماً للـجُوسواميَز الستة: شَرِيَل رَوَيْ جُوسوامِي و سَنَاتِن جُوسوامِي و شَرِي رَجُوهِنَاتِهِي بَهَط جُوسوامِي و شَرِي رَجُوهِنَاتِهِي داس جُوسوامِي و شَرِي جِيْف جُوسوامِي و شَرِي جُوبَال بَهَط جُوسوامِي الذين تركوا العشرة العريفة بالكلية بوصفها دون اهمية. قبلوا الخرق البالية واصبحوا مساكين من اجل تخليص النفوس المهياة لكنهم كانوا غارقين دوماً في محيط نشوة حب الجُوبِيَز لـكُرَشِن وكانوا يسيجون دوماً في أمواج ذلك المحيط".

كلمة كاويِن-كُنْتهاشَرِيَتاو تدل على أن الـجُوسواميَز كانوا لا يرتدون سوى خرق تستر عورتهم. بكلام آخر، تبنوا مسلك المساكين الفقراء. غالباً، لا يستطيع المعتاد على حياة الرغد خفض مستواه فوراً. لا يستطيع الثري العيش إذا تبنى حياة الفقر لكن الـجُوسواميَز عاشوا في غاية السعادة. كيف تمكنوا من ذلك؟. كانوا اثرياء لأنهم اغرقوا أنفسهم دوماً في محيط غرام الـجُوبِيَز (جُوبِي-بَهاف-سامرِتاَنْدِهِي-لَهَرِي-كُلُول-مَجَنَوا موهوَر قَدِ رَوَيْ-سَنَاتِنَاو رَجُوهو-يوجاو شَرِي-جِيْف-جُوبَالْكَاو). لن يضيع الإنسان إذا اقتصر على ذكر حب الـجُوبِيَز لـكُرَشِن. توجد طرق كثيرة تمنع ضياع رؤية كُرَشِن. لن نضيع إذا لم نفقد رؤية كُرَشِن.

تيم كُرَشِن يرى كُرَشِن في كل مكان حتماً كما يرى كل شيء داخل كُرَشِن وقد يبدو مثيله انه يرى ظواهر منفصلة للطبيعة المادية لكنه يذكر كُرَشِن في كل لحظة لعلمه أن كل شيء هو ظاهرة قدرة كُرَشِن. لا يوجد شيء دون كُرَشِن و كُرَشِن هو رب الوجود. هذا هو مسند ذكر كُرَشِن. كيف يعلم التيم أن كل شيء هو ظاهرة قدرة كُرَشِن؟ بادئ ذي بدء، تيم كُرَشِن فيلسوف. يقول لنفسه إذا رأى شجرة: "ما هي هذه الشجرة؟" ثم يرى أن للشجرة جسم مادي كما ان له جسم مادي وتلك الشجرة من الأحياء أيضاً لكنها سحينة مثل هذا الجسم البغيض إلى درجة انها لا تقوى على الحراك جزاء على ما قدمت من سيئات. جسم الشجرة مصنوع من القدرة المادية والتيم يسأل تلقائياً: قدرة من؟ قدرة كُرَشِن. لذلك، الشجرة متصلة بكُرَشِن. الشجرة شق من كُرَشِن بوصفها من الأحياء. على هذا الوجه، تيم كُرَشِن لا يرى الشجرة بل حضور كُرَشِن. ذلك هو ذكر كُرَشِن: لا ترى الشجرة بل كُرَشِن. ذلك هو كمال الـسُوجا وذاك هو سَمَدهِي.

ذكر كُرَشِن هو تنمية حب كُرَشِن فوق حتى النجاة. ما هو سبب نظرة تيم كُرَشِن إلى الشجرة على هذا النحو؟ لأنه يحب كُرَشِن. ستذكر طفلك عندما ترى حذاء إذا كنت تحبه وكان بعيداً عنك. تحدث نفسك بالقول: "هذا حذاء طفلي الحبيب". لا يعني هذا أنك تحب الحذاء بل الطفل. لكن الحذاء يبعث ذاك الحب. كذا، نشعر بالحب تجاه كُرَشِن حالما نرى قدرة كُرَشِن في أحد الأحياء لأننا نحب كُرَشِن. لذلك، نحب مجمل الوجود إذا احببنا كُرَشِن وإلا فالحب العام سخييف لاستحالة حب كل فرد دون حب كُرَشِن. يحضر الحب العام تلقائياً إذا احببنا كُرَشِن. قد يقول سوى تيم كُرَشِن: "هناك أخي الأميركي وهنا أخي الهندي فلنأكل هذه البقرة". قد ينظر شخص مثيل إلى سائر البشر بمثابة أخوة لكنه ينظر إلى البقرة بمثابة طعام. هل هذا حب عام؟ لكن تيم كُرَشِن يقول لنفسه: "هنا بقرة وهنا كلب. انهما من شقوق كُرَشِن لكنهما في أبدان مختلفة. ألا يعني هذا انهم ليسا من اخوتي؟ كيف أستطيع قتل اخوتي وأكلهم؟". هذا هو الحب العام الحقيقي المستند إلى حب كُرَشِن. لا سبيل إلى حب الجميع في غياب ذكر كُرَشِن.

ذكر كُرَشِن هو صعيد وراء تحقيق الذات حيث يتحد التيم بكُرَشِن من مفهوم ان كُرَشِن اصبح الوجود عند التيم ويكتمل حب التيم لـكُرَشِن وتقوم صلة حميمة بين الرب والتيم. يحرز الفرد خلوده على ذاك الصعيد ولا يضيع الرب عن نظر التيم. الفناء في كُرَشِن هو هلاك روجي لا يقدم عليه التيم. جاء في بَرَهَم-سَمِهِيَتَا (٣٨١٥):

پَرَمَانَجَن-تَشَهوَرِيَت-بِهَكْتِي-فِيلوُتَشَنِن  
سَنَتَسها سَدَايَف هَرِدِيِي شو فِيلوُكِيَانَتِي  
يَام شَيَامَسونَدَرَم أَتَشِيَنتِيَا-چون-سَفَرَوِيَم  
جُوفِينَدَم آدي-پوروشَم تَم أَهَم بَهَجَامِي

"اعبد الرب الاولي جُوفِينَد الذي يراه دوما التيم الممسوحة عينه بمرهم الحب. يشاهد في صورته الباقية شَيَامَسونَدَر القائم في قلب تيمه". من أنما مثل هذا الحب لـكُرَشِن يرى شَيَامَسونَدَر، كَرَتَامِشَان، في قلبه على الدوام. عند هذا الصعيد، لا يخنفي الرب كُرَشِن عن نظر التيم ولا يغيب كُرَشِن عن نظره كما ينطبق هذا في حالة الـسُوجِي الذي يبصر بَرَمَاتَمَا في القلب. يوجِي مثل يصبح تيم صفي ولا يقوى على تحمل مرور لحظة واحدة دون رؤية الرب في قلبه.

هذه هي العملية الحقيقية بالتي نستطيع بها رؤية الله. الله ليس حامل أوامرنا. لا يمكننا أن نأمر الله بالحضور أمانا. كلا، يجب علينا تأهيل أنفسنا أولاً ثم نستطيع رؤية الله في كل لحظة وفي كل مكان.

سَرَف-بَهوَت-سَنَهِيَتَم يُو مَام  
بَهَجَتِي كَتَفَم أَتَهِيَتَه

سَرَقَتْهَا فَرْتَمَانُو أَبِي  
سَدُّوَجِي مَيَّ قَرَّتَتِي

"الْيُوجِيّ" الذي يعلم أني والذات العليا القاطنة ضمن كل الأحياء واحد، يعيدني ويثبت فيّ على الدوام".  
السُّوجِيّ الذي يمارس التأمل في الذات العليا يرى الامتداد الكامل لـ **كُرْشَن** بصفة **فَيْشَنُو** ذي اربعة ايدي بمسك صدفه وعجلة  
وهراوة وزهرة لوتس. تجلي **فَيْشَنُو** هذا الذي يستهدفه تركيز **السُّوجِيّ** هو وجه **كُرْشَن**. جاء في **بُرْهَم - سَمَهَيْتَا (٤٨١٥)**:

يَاسِيَايَاك - نَيْشَقْسَيْت - كَالْمَ أَنَهَا لَمَنْبِيَا  
جَيَّقَتِي لَوْم - فَيْلَجَا جَجْد - أَنَدَا - نَاتَهَا  
فَيْشَنُورَ مَهَانَ سَدَّ اِيَهَي يَاسِيَا كَلَا - فَيْشَيْشُو  
جُوْفَيْنَدَمَ آدِي - يوروشمَ تَمَ أَهَمَ بَهَجَامِي

"يخرج عدد لا يعد من الاكوان من زفرته ثم تدخل مع شهيقته. ذاك الامتداد التام للرب العظيم هو **مَهَافَيْشَنُو** وهو شق من شق الرب  
**كُرْشَن**. اعيد الرب الاولي **جُوْفَيْنَدَمَ**. عبارة اعيد الرب الاولي **جُوْفَيْنَدَمَ (جُوْفَيْنَدَمَ آدِي - يوروشمَ تَمَ أَهَمَ بَهَجَامِي)** بالغة الاهمية. كلمة  
**آدِي** تعني أصلي وكلمة **يوروشمَ** تعني الرب بصفة الذكر الأصلي، المتمتع الأصلي. ومن هو **جُوْفَيْنَدَمَ** الذي امتداده الكامل هو  
**مَهَافَيْشَنُو**؟ وما هي وظيفة **مَهَافَيْشَنُو**؟.

توجد شخصية أصلية عظيمة في كل كون تسمى **بُرْهَمَا**. عمر **بُرْهَمَا** هو عمر الكون وتعادل دهرًا أو الفترة ما بين زفير **مَهَافَيْشَنُو**  
وشهيقه. **مَهَافَيْشَنُو** يستعلي المحيط العليّ وتفيض ملايين من الاكوان من بدنه عندما يزفر بمثابة فقايع ثم تنمو. تدخل كل هذه  
الملايين في **مَهَافَيْشَنُو** عند شهيقه وهذه عملية الدمار. ذاك هو موقع هذه الاكوان المادية: تخرج من بدن **مَهَافَيْشَنُو** ثم تدخله ثانية.  
كما جاء في **بَهَجَقَدَمَ جَيْتَا (٧١٩)** ان هذه الاكوان المادية تظهر دورياً ثم تهلك.

سَرَقَفَ - بَهوتاني كاوتيا  
يُزَكْرَتِيمَ يَانْتِي مَامِيكَمَ  
كَلْبِي - كَشِيي يُونَسَ تَانِي  
كَلْبَادَاو فَيْسِرْجَامِي أَهَمَ

"يا ابن كونتي، عند انقضاء نهار **بُرْهَمَا**، تدخل كل ظاهرة مادية فيّ ثم بقدرتي، اعيد خلقها مع طلوع نهاره التالي". عبارة "عند  
نهاية الدهر" تعني عند موت **بُرْهَمَا** الذي يعمر مائة سنة ونهاره يعادل ٤ مليارات و ٣٠٠ مليون سنة من سنواتنا الأرضية. ليلته  
تعادل نهاره. شهره يتألف من ثلاثين يوماً من تلك الأيام وتتألف سنته من ١٢ شهر. يموت **بُرْهَمَا** ويقع الدمار بعد انقضاء مئة سنة  
من تلك السنوات مما يعني أن القدرة التي اظهرها الله تطوى في ذاته أي عند شهيق **مَهَافَيْشَنُو** ثم يعاد الخلق عند استدعاء الحاجة  
إلى إظهار العالم الكوني بمشيبته: "سأنتكأثر مع انني الواحد". هذه هي مقولة **الْفَنَزَر**. يتوسع في هذه القدرة المادية وتخرج مجمل  
الظاهرة الكونية ثانية.

لا يسعنا تخيل حجم **مَهَافَيْشَنُو** ذاك لأن مجمل خلق وهلاك الاكوان المادية مستند إلى زفير **مَهَافَيْشَنُو** وشهيقه. ومع ذلك، جاء هنا أن  
**مَهَافَيْشَنُو** ليس سوى عضو تام من عضو تام من **كُرْشَن** الذي هو **جُوْفَيْنَدَمَ** الأصلي. يدخل **مَهَافَيْشَنُو** في كل كون من الاكوان بوجه  
**جَرَبَهُونَكشَايَ فَيْشَنُو** و **جَرَبَهُونَكشَايَ فَيْشَنُو** يتوسع بوجه **كَشِيرُونَكشَايَ فَيْشَنُو** وهو صورة **فَيْشَنُو** النافذ في قلب كل حي. على هذا  
الوجه، يتجلى **فَيْشَنُو** في عموم الخليقة. لذلك، يجمع **السُّوجِيّ** عقولهم على **كَشِيرُونَكشَايَ فَيْشَنُو** في قلوبهم. جاء في **بَهَجَقَدَمَ جَيْتَا**  
(٦١١٨):

إِشْقَرَه سَرَقَفَ - بَهوتانام  
هَرْد - دَشِ أَرْجُون نَيْشَطَهَتِي  
بَهْرَامِيَان سَرَقَفَ - بَهوتاني  
يَانْتَرَارُودَهَانِي مَايَايَا

"يقم الرب العظيم في قلوب كل حي، يا **أَرْجُون**، ويوجه تنقلات جميع المخلوقات المقيمة في آلات من صنع القدرة المادية".  
لذلك، يعثر **السُّوجِيّ** حسب الرياضة **السُّوجِيّة** على مكان جلوس **كَشِيرُونَكشَايَ فَيْشَنُو** في القلب ويركز عليه عندما يعثر صورته  
تلك. يتعين على **السُّوجِيّ** العلم أن **فَيْشَنُو** هذا غير بائن عن **كُرْشَن**. **كُرْشَن** قائم في قلوب جميع الأحياء بوجه الذات العليا. علاوة  
على ذلك، لا توجد مغايرة بين الذوات العليا الحاضرة في أعداد لا تعد من الأحياء. للمثال، لا توجد سوى شمس واحدة في السماء  
لكن يمكن أن تتعكس الشمس في ملايين من أوعية الماء. أو يمكن للإنسان أن يسأل ملايين ومليارات من البشر: "ابن الشمس؟".  
وسيجيبه كل منهم: "فوق رأسي". الشمس واحدة لكنها تتعكس مرات لا تحصى. تتنادي **الْفَنَزَر** أن الأحياء لا تعد ولا تحصى. يحيا



شخصية الله **فِيشَنُو** في قلب كل حي من الأحياء كما تتعكس الشمس في عدد لا يعد من آنية الماء. هذه الصورة التي هي الامتداد الكامل لـ**كْرِشَن** وعليها يركز **السُّوجِي**.

المنشغل يذكر **كْرِشَن** هو **يُوجِي** كامل مسبقاً. في الواقع، لا فرق بين **كْرِشَن** المنقطع إلى الخدمة الودية العلية إلى **كْرِشَن** و**السُّوجِي** الكامل المنشغل في التأمل في الذات العليا. لا فرق بين **يُوجِي** في غيبوبة التأمل في صورة **فِيشَنُو** (**سَمَادِهِي**) وتيم **كْرِشَن** المنشغل بمختلف النشاطات. يبقى التيم راسخاً في **كْرِشَن** على الرغم من انشغاله بمختلف النشاطات أثناء حضوره في الوجود المادي. هذا مؤكد في كتاب **شَرِيَل رَوَبَ چُونَامِي** المسمى **بُهَكْتِي - رَسَامَرِت - سَنَدَهو**: تيم الرب المنقطع إلى ذكره هو محرر تلقائياً (**نِيكِهِيلاسَفُ أَبِي أَشْتَهاسو جِيَفَن - موكتَه سَن اُونَشِيَات**). كما يؤكد هذا في **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** (٢٦١٤):

مَامَ تَشْ يُو أَفِيَانِهِيَتْ شَارَنَ

بُهَكْتِي - يُوجِنَ سَفْتِي

سَدَ چُونَانِ سَمَتِيَتِيَايَتَانِ

بُرَهَمَ - بَهَوِيَايَا كَلَهِيَتِي

"من ينقطع إلى خدمة تنموية صافية دون توان، وفي أي ظرف، يتعالى لتوه عن الشواكل المادية ويبلغ مقام **بُرَهَمَن**". لذلك، التيم المنقطع إلى خدمة تنموية صافية سبق له تخطي شواكل الطبيعة المادية. عبارة "كونه مستقر على صعيد **بُرَهَمَن**" يعني انه محرر. توجد ثلاثة صعُد: بدني أو حسي وفكري وروحي. الصعيد الروحي يدعى صعيد **بُرَهَمَن** والنجاة تعني الاستواء على ذاك الصعيد. نحن على الصعيد البدني أو الحسي في حالة المهالأة الحالية ثم نجد أهل النظر والفلسفة على الصعيد الفكري، وفوقهما صعيد النجاة أو تحقيق **بُرَهَمَن**.

كما يؤكد في كتاب **نَارَدَ - بِنْتَشَرَاتَر** أن ذاك التيم المنقطع إلى ذكر **كْرِشَن** راسخ تلقائياً على صعيد **بُرَهَمَن**:

دِيكْ - كَالَادِي - أَنْفَ تَشَهِيَنِي

كْرِشَنَ تَشَنُو فِيدَهَايَا تَشْ

تَنَ مَيُو بَهَكْتِي كَشِيَقْرَمَ

جِيَقُو بَرَاهَمَنِي يُوجِيَتْ

"يستغرق الفرد في ذكر **كْرِشَن** بتركيز انتباهه على الصورة العلية لـ**كْرِشَن** الذي يعم الوجود ووراء الزمان والمكان ثم يحرز حالة سعيدة من صحبته العلية". ذكر **كْرِشَن** هو أرفع درجات الغيبوبة في المراس **السُّوجِي**. الفهم بحضور **كْرِشَن** بوجه **بَرَمَاتَمَا** في قلب كل حي، يجعل **السُّوجِي** معصوم عن الخطأ. تؤكد **السُّونَر** هذه القدرة العلية للرب كالتالي:

اَكُو أَبِي سَنَ بَهَوْدَهَا يُو أَفْنِيَاتِي

ايشُقْرِيَاذَ رَوِيَمَ اِكَمَ تَشْ سَوْرِيَا فَدَ بَهَوْدَهِيَاتِي

**فِيشَنُو** واحد ومع ذلك يعم الوجود حتماً. هو حاضر في كل مكان بقدرته العلية على الرغم من صورته الواحدة. يبدو في عدة أمكنة بوقت واحد كالشمس".

أَتَمَاوِيَمِيَنَ سَرَقْتَر

سَمَمَ بَشِيَاتِي يُو أَرْجُونِ

سَوَكَهَمَ فَا يَاذِي فَا دَوَهَكَهَمَ

سَدَ يُوجِي بَرَمُو مَتَه

"**السُّوجِي** الحق، يا **أَرْجُون**، يرى من خلال تجربته الذاتية، المساواة بين جميع الأحياء، سعداء كانوا أم بؤساء". هذه هي البصيرة الكونية الحقيقية. لا ينفذ الله في قلبي وليس في قلب الكلب أو القط أو البقرة. **سَرَفَ - بَهَوْتَانَامَ** تعني نفاذه في قلوب جميع الأحياء، في قلب الإنسان وفي قلب النملة. الفارق الوحيد هو عدم فهم القطط والكلاب هذا الامر. يستطيع الإنسان أن يفهم هذا إذا عمل برياضة **سانكُيَا يُوچَا** أو **بُهَكْتِي يُوچَا** لأن هذا الفهم هو امتياز الحياة البشرية. سنعاني خسارة هائلة إذا فوتنا هذه الفرصة لأنه سيتعين علينا المرور بعملية النشوء والمرور بثمانية ملايين من أجناس الحياة من أجل الحصول على هذه الصورة البشرية. لذلك، يجب علينا أن نعي بهذا ونتوخى العناية بعدم تفويت هذه الفرصة. لدينا جسم جيد (الصورة البشرية) وفتنة جيدة وحضارة جيدة. عيشة البهائم ونزاع البقاء المرير لا يليق بنا. لذلك، يجب علينا الانتفاع بوقتنا والتفكير بسلام وفهم صلتنا بالله. هذا هو أمر **بُهَجَفَدُ جِيَتَا**: "لا تفوت هذه الفرصة بل انتفع بها على الوجه الصحيح.

## الفصل السابع

### اليوجا المناسبة للعصر الحديث

يُو أَيَامُ يُوجَزُ تَقِيًّا بِرُوكَّتِهِ  
سَامِيَيْنَ مَذْهُوسَوَدْنَ  
أَتَسْتِيَاهِمَ نَبِشِيَامِي  
تَشَنَّتْ شَلْتَقَاتُ سَتَّهَيْتِيمَ سَتَّهَيْرَامُ

قال **أرجون**: يا **مذهوسودن**، ان رياضة **اليوجا** الذي لخصته لي يبدو غير عملي ولا يحتمل لأن العقل لا يثبت ولا يستقر". هذا امتحان حيوي لرياضة **أشطانج يوجا** الثمانية التي يوضحها الرب **شري كرشن**. مر وجوب جلوس الفرد في وضع معين وجمع العقل على صورة **فيشنو** النافذة في القلب. يتعين على الإنسان السيطرة على حواسه في أول الأمر حسب رياضة **أشطانج يوجا** والعمل بكافة الأحكام والنواهي وممارسة الجلسات وعملية التنفس وجمع العقل على صورة **فيشنو** داخل القلب ثم الاستغراق في تلك الصورة. توجد ثمانية اطوار في رياضة **أشطانج يوجا** لكن **أرجون** يصرح هنا أنها متعذرة. يقول أنها "تبدو غير عملية وغير محتملة لي". رياضة **أشطانج يوجا** غير عملية فعلياً لأنها لو كانت كذلك لما تجشم الرب **كرشن** المتاعب بوصفها. ليست غير عملية بل تبدو كذلك. ما يبدو غير عملي لشخص قد يكون عملياً لسواه. **أرجون** يمثل الإنسان الاعتيادي من جهة انه ليس من المساكين أو **سنياسيز** أو العلماء بل في ساحة المعركة يقاتل من اجل مملكته. لذلك، يمكن اعتباره إنساناً إعتيادياً منشغلاً بالعمل الدنيوي. عنايته هي كسب معاشه وإعالة عائلته وغير ذلك. كانت مشاكل **أرجون** كثيرة كالإنسان الاعتيادي ورياضة **أشطانج يوجا** لا تناسب الإنسان الاعتيادي. هذا هو بيت القصيد هنا. هذه الرياضة عملية لمن سبق له الزهد بكل شيء ويستطيع الاعتزال في مكان مقدس على جانب جبل أو كهف ما. لكن من ذا القادر على ذلك في هذا العصر؟ أعلن **أرجون** أن هذه الرياضة غير عملية مع أنه كان من كبار الفرسان الملوك ورفيع الشأن. وكيف نقارن به؟ ممارستنا هذه الرياضة ستبوء بالفشل حتماً.

لذلك، رفض **أرجون** هذه الرياضة التي وصفها الرب **كرشن** ابتداء بعبارة **شاونتشاو ديشي** وانتهاء بعبارة **يوجي پرمه** بدافع شعوره بالقصور. يتعذر على الإنسان الاعتيادي هجر بيته كما مر والإعتزال في الجبال أو الغابات لممارسة **اليوجا** في عصر **كلي** الحاضر. يتميز العصر الراهن بنزاع بقاء مريد لعمر قصير. سيتناقص العمر مع تقدم **كلي يوجا**. عاش أسلافنا مئات السنين أو أكثر لكن أصبح الإنسان يموت الآن في سن الستين أو السبعين. سيزداد العمر قصراً تدريجياً. ستتناقص الذاكرة وسائر الصفات الحميدة في هذا العصر أيضاً.

أهل **كلي يوجا** لا يعنون جيداً بعلم الذات حتى بأبسط السبل فماذا يقال عن هذه الرياضة **اليوجية** الصعبة التي تضبط الحياة والجلسة واختيار المكان وتجريد العقل عن المشاغل المادية. كان **أرجون** رجلاً عملياً ورأى استحالة العمل بهذه الرياضة على الرغم من انه كان مجهزاً على خير وجه. لم يكن على استعداد ليصبح **يوجياً** زائفاً يمارس بعض التمارين البدنية. لم يكن مدعياً بل فارساً ورجل عائلة. لذلك، أقر بصراحة أن هذه الرياضة مضیعة لوقته. كان **أرجون** من أفراد العائلة المالكة ومتصفاً بصفات طيبة كثيرة كما كان من كبار الفرسان وطويل العمر وفوق وعدا ذلك، كان حميم الرب **كرشن**. كان العمر طويلاً اثناء حياة **أرجون** منذ ٥٠٠٠ سنة. آنذاك، كان الإنسان يعمر قرابة الف سنة. لكن العمر محدود بمئة سنة في **كلي يوجا** الحالي. كان الإنسان يعمر الوف السنين في **دفاهر يوج** وأما في **ترتا يوج** فكان يعمر ١٠ آلاف سنة بينما كان يعمر مائة الف سنة في **سني يوج**. لذلك، يتناقص العمر مع تردي العصور. اعتبر **أرجون** هذه الرياضة صعبة التحقيق مع انه كان يعيش في وقت يتمتع به الإنسان بعمر طويل ويمارس التأمل لألوف السنين.

كانت تسهيلات الحياة التي تمتع بها **أرجون** منذ ٥٠٠٠ سنة أفضل من الآن بكثير. ومع ذلك، رفض قبول هذه الرياضة **اليوجية**. في الواقع، لا نجد أي ذكر تاريخي لممارستها في مطلق وقت. لذلك، يجب اعتبار هذه الرياضة مستحيلة عموماً في عصر **كلي** الحالي. لا شك أنها ممكنة لفئة قليلة من الرجال لكنها مستحيلة على العامة. لو كان الامر هكذا منذ ٥٠٠٠ الف سنة فماذا يقال عن اليوم الحاضر؟ من يقلدون هذه الرياضة في المدارس والجمعيات المزعومة اليوم إنما يضيعون وقتهم حتى وإن كانوا يشعرون بالرضى. انهم يجهلون الهدف المنشود بالكلية.

رياضة **بهكتي يوجا** موصية لكل فرد نظراً لاستحالة رياضة **أشطانج يوجا**. يستطيع الإنسان المشاركة في **بهكتي يوجا** دون تدريب أو إمام مسبق. يستطيع حتى الطفل الصغير التصفيق اثناء **كيرتن**. لذلك، أعلن المولى **تشاريتنيا** ان **بهكتي يوجا** هي الرياضة العملية الوحيدة لهذا العصر.

هَرَرُ نَامُ هَرَرُ نَامُ

هَرِرْ نَامَايْفَ كَقَلْمُ  
كَلَاو نَاسْتِي اِفَ نَاسْتِي اِفَ  
نَاسْتِي اِفَ چَتِيرُ اُنَيَاتَهَا

"لا بديل عن تسييح الاسم القدوس، لا بديل عن تسييح الاسم القدوس، لا بديل عن تسييح الاسم القدوس في عصر كلّي الحاضر لبلوغ الكمال الروحي". التسييح بالغ البساطة وسيشعر الإنسان بالنتيجة فوراً. سنبقى في الظلمة (پَرْتِيَاكَشَانَفَقَمَ ذَهْرَمِيَام) إذا سعينا إلى ممارسة سائر الرياضات. لن نعلم ما إن كنا نحرز تقدماً أم لا. يستطيع الإنسان التحقق من تقدمه في مجال **بَهَكْتِي يُوچَا**. هذه هي الرياضة الوحيدة التي يستطيع بها الإنسان تحقيق ذاته ونجاته في هذا العمر. لا يحتاج إلى إنتظار عمر آخر.

تَشَنَنْتَشَلَمُ هِي مَنَه كُرَشَنُ  
پَرَمَاتَهِي بَلَقَدُ ذَرْدَهَمُ  
تَسَيَاهَمُ نِيچَرَهَمُ مَنِي  
فَايُورُ اِفَ سُو - دوشَكْرَمُ

"العقل دائم الهياج والعناد والتلملم وبالغ القوة، يا **كُرَشَنُ**، ويبدو لي ان مغالبتة أصعب من مغالبة الريح". يمسك الإنسان بعقله فوراً عند تسييح **هَرِي كُرَشَنُ**. يثبت العقل على **كُرَشَنُ** تلقائياً بمجرد ترديد اسم **كُرَشَنُ** وسماعه مما يعني النجاح الفوري بالرياضة **اليُوجية**. مجمل الرياضة **اليُوجية** تستهدف التركيز على صورة **فِيَشَنُو**. **كُرَشَنُ** هو الشخصية الأصلية التي تقيض منها جميع شخصيات **فِيَشَنُو**. **كُرَشَنُ** مثل الشمعة الأصلية التي يتم إشعال سائر الشمعات منها. يمكن للإنسان إشعال مطلق عدد من الشمعات إذا كانت شمعة مضاءة ولا شك أن كل شمعة بقوة الشمعة الأصلية. مع ذلك، يجب على الإنسان الاعتراف بالشمعة الأصلية بمثابة أصلية. كذا، ملايين من شخصيات **فِيَشَنُو** تتوسع من **كُرَشَنُ** وكل **فِيَشَنُو** بقوة **كُرَشَنُ** لكن **كُرَشَنُ** يبقى الأصل. لذلك، يحقق كمال **اليُوجا** فوراً كل من يشغل عقله بالرب **شَرِي كُرَشَنُ** (ب.ج. ٣٤٦):

اسمَشِيَامُ مَهَا - باهُو  
مَنُو دُورِنِيچَرَهَمُ تَشَلَمُ  
أَبُهَيَا سِنُ تُو كَاوَنَتِيَا  
فَايِرَاچِييُنُ تَشُ چِرَهَيَاتِي

"قال المولى المبارك: يا شاكي السلاح، يا ابن **كُونَتِي**، لا ريب ان التغلب على العقل المتقلب بالغ الصعوبة لكنه ممكن بالمثابرة والتجرد". لا ينفي **كُرَشَنُ** صعوبته بل يقول انه ممكن بالممارسة الدائمة التي تعني شغل أنفسنا بشواغل تذكرنا ب**كُرَشَنُ**. لذلك، لدينا شواغل كثيرة في حركة ذكر **كُرَشَنُ** مثل **كَيْرَتَنُ** و **پَرَسَادُ** والنشر وغيره. كل فرد مشغول بشاغل مداره **كُرَشَنُ**. لذلك، يمارس الفرد الرياضة **اليُوجية** وهو في **كُرَشَنُ** أيضاً سواء أكان يطبخ كتب **كُرَشَنُ** أو يطبخ ل**كُرَشَنُ** أو يسيح أسماء **كُرَشَنُ** أو يوزع المنشورات عن **كُرَشَنُ**. نحن ننشغل بشواغل مثل شواغل الحياة المادية لكنها مصاغة على نحو تصلنا ب**كُرَشَنُ** بصورة مباشرة. لذلك، ذكر **كُرَشَنُ** ممكن بجميع الشواغل ويعقبها كمال **اليُوجا** تلقائياً (ب.ج. ٣٦٦):

اسمِيَاتَانَمْنَا يُوچُو  
دُوشُپَرَاپُ اِتِي مِي مَتِيه  
فَشِيَاتَمْنَا تُو يَاتِنَا  
شَكِيُو أَفَاپَتُومُ اُوپَايَاتَه

"إن الذي لم يتحكم بعقله، يكون تحقيق الذات صعباً عليه. أما الذي يتحكم به ويقود جهوده بوسائل صحيحة فإن النجاح سيكون حليفه. هذا هو حكيم". يعلن شخصية الله أن كل من لا يقبل العلاج الصحيح لتجريد العقل من الشاغل المادي فلما يحقق النجاح في تحقيق الذات. مسعى ممارسة **اليُوجا** اثناء شغل العقل بالمتعة المادية يشبه مسعى اشعال النار وصب الماء عليها بوقت واحد. كذا، ممارسة **اليُوجا** دون سيطرة فكرية هي مضیعة للوقت. يمكنني أن أجلس للتأمل وتركيز العقل على **كُرَشَنُ** وهذا شيء محمود للغاية لكن يوجد عدد كبير من جمعيات **اليُوجا** التي تعلم طلابها التركيز على الفراغ أو صبغة ما. ليس هذا تركيزاً موسى به على صورة **فِيَشَنُو**. مسعى شغل العقل بالنور اللاشخصي أو الفراغ هو مسعى بالغ الوعورة والصعوبة. قال **شَرِي كُرَشَنُ** (ب.ج. ٥١٢):

كَلَشُو أَذْهِيكَ تَرَسُ تَشَامُ  
أَفِيَاكْتَا سَكْت - تَشَتَسَامُ  
أَفِيَاكْتَا هِي چَتِيرُ دُوهَكْتَهَمُ  
دَهَفَدَبْهِيرُ أَفَاپِيَاتِي

"من تتعلق عقولهم بوجهي النوراني اللاشخصي، يكون تقدمهم مضمياً. أعلم أن تقدم النفس المتجسدة على هذا الدرب عسير جداً".

يسعى التيم في الهيكل إلى شغل عقولهم بصورة **كُرْشَنَ**. شغل العقل بالفراغ صعب للغاية ولا شك أن العقل بالغ التقلب. لذلك، يبحث العقل عن شيء آخر بدلاً من الانشغال بالفراغ. يجب شغل العقل بشيء وسينشغل بـ **مايَا** في حال عدم شغله بـ **كُرْشَنَ**. لذلك، التأمل الزائف في الفراغ اللاشخصي ليس سوى مضیعة للوقت. ربما كان التظاهر بممارسة الرياضة **السُّوجِيَّة** مريباً مادياً لكنه عقيم من جهة التحقيق الروحي. ربما ابتدأت بإعطاء دروس في التأمل **السُّوجِي** وطلبت منهم الجلوس وضغط انوفهم على هذا الوجه أو ذلك لقاء بعض المال لكن لن يحقق تلاميذي الغاية الحقيقية للرياضة **السُّوجِيَّة** بل ضيعوا وقتهم ومالهم وأنا خدعتهم. لذلك، يجب على الإنسان شغل عقله بصورة **فَيْشَنُو** بثبات وهذا ما يدعى **سَمَاذَهِي**. يتم التحكم بالعقل في ذكر **كُرْشَنَ** عن طريق شغله الدائم بالخدمة الودية العلية إلى الرب. التحكم الدائم بالعقل غير ممكن دون شغله بذكر **كُرْشَنَ**. يحقق تيم **كُرْشَنَ** نتيجة الرياضة **السُّوجِيَّة** دون بذل مجهود إضافي. في المقابل، من يمارس **السُّوجَا** لا يحرز النجاح دون ذكر **كُرْشَنَ**.

## الفصل الثامن

### النجاح والفشل في السُّوجَا

لنفترض أنني تركت تجارتي وشرعت بممارسة الرياضة **السُّوجِيَّة** الحقيقية كما يوضحها الرب **شُرِي كُرْشَنَ** هنا. لنفترض أنني مارستها وفشلت لسبب ما وقصرت عن إكمالها على الوجه الصحيح. فما هي النتيجة؟ هذا هو سؤال **أَرْجُونِ** التالي (٣٧١٦):

اِيَاتِيهِ شُرْدَهَيُوتُو  
يُوجَاتَشُ تَشَلِيَت - مَانَسَه  
أُپْرَايَا يُوج - سَمْسِيْدَهِيْم  
كَامَ جَتِيْمَ كُرْشَنَ جَتَشَهَتِي

"قال **أَرْجُونِ**: ما هو مصير من لا يثابر والذي يأخذ إلى درب تحقيق الذات في البداية ثم يكف عنه بسبب بعض الأمور الدنيوية، وبالتالي لا يبلغ الكمال الروحي؟".

يرد وصف درب تحقيق الذات في **بُهَقْدُ جِيْنَا**. مبدأ تحقيق الذات هو العلم بمباينتي لهذا البدن المادي وأن سعادتي تكمن في حياة خالدة من البهجة والعلم. يجب على الإنسان التسليم بمباينته لهذا البدن قبل الوصول إلى نقطة تحقيق الذات. ذلك الدرس يلقي في بداية **بُهَقْدُ جِيْنَا**: النفس بائنة عن البدن المادي وسعادتها في حياتها الباقية.

هذه الحياة زائلة. كمال **السُّوجَا** يعني تحقيق حياة باقية من العلم والبهجة. ينبغي ممارسة جميع الرياضات **السُّوجِيَّة** بذاك الهدف لا أن يحضر الإنسان دروس **السُّوجَا** من أجل إنقاص الوزن أو الحفاظ على لياقة البدن للترضية الحسية. ليست هذه هي غاية **السُّوجَا** بل ترويح وسيلة للخداع. يمكن المحافظة على لياقة البدن بملق تمرين بالفعل. توجد كثير من التمارين البدنية ورفع الأثقال وسائر أشكال الرياضة وجميعها تحفظ لياقة البدن وتخفف الوزن وتعين الجهاز الهضمي. لذلك، لا حاجة إلى ممارسة الرياضة **السُّوجِيَّة** لهذه الأغراض. الغرض الحقيقي لممارسة **السُّوجَا** إنما هو تحقيق غيرية البدن والذات. أنا اطلب السعادة الخالدة والعلم الكامل والحياة الخالدة وذاك هو الغرض القطعي للرياضة **السُّوجِيَّة** الحقيقية. غاية الرياضة **السُّوجِيَّة** علية وراء كل من البدن والعقل. يتم تحقيق الذات بثلاث وجوه: ١- درب العلم (**جِيْنَا**). ٢- درب الرياضة الثمانية أو ٣- درب **بِهَكْتِي يُوجَا**. يتعين تحقيق قوام النفس وصلتها بالله والنشاطات التي تنهض الصلة المفقودة وتحقيق أرفع درجات ذكر **كُرْشَنَ** في كل واحدة من هذه الطرق الثلاثة وبالعامل بأي منها يضمن الفرد تحقيق الغاية القطعية عاجلاً أم آجلاً. هذا ما اكده الرب في الفصل الثاني: "حتى جهد بسيط على الدرب العلي يوفر أمل كبير بالنجاة".

درب **بِهَكْتِي يُوجَا** مناسب لهذا العصر على الاخص من بين هذه الطرائق الثلاثة لأنها اقصرها إلى تحقيق الله. **أَرْجُونِ** يسأل الرب **كُرْشَنَ** لتأكيد كلامه السابق من أجل زيادة التأكيد. قد يسير الفرد على درب تحقيق الذات بإخلاص لكن درب تنمية العلم (**جِيْنَا**) ودرب الرياضة **السُّوجِيَّة** الثمانية شديدة الوعورة في هذا العصر. لذلك، يتعرض الإنسان إلى الفشل لعدة أسباب على الرغم من مثابرتة. أولاً، يحتمل أن لا يكون يعمل بأحكام وحدود الطريقة فعلياً. إن السير على الدرب العلي هو اعلان حرب على الفتنة تقريباً. يعلن الإنسان الحرب على الفتنة (**مايَا**) عملياً عندما يسلك دروب تحقيق الذات ومن المحتم أن تضع **مايَا** كثيراً من الصعوبات والعراقيل في وجهه. لذلك، ثمة فرصة بالفشل لكن يجب على الإنسان أن يصبح في غاية الثبات. ستبذل الفتنة جهودها لهزيمة الفرد بمختلف المغريات حينما يسعى إلى الافلات من قبضتها. النفس المهياة مسحورة مسبقاً بالشواكل المادية وثمة فرصة بالإفتتان ثانية حتى اثناء السير على الدرب العلي. هذا ما يدعى انحراف عن الدرب العلي (**يُوجَاتَشُ تَشَلِيَمَانَسَه**). **أَرْجُونِ** يستطلع عن عاقبة الانحراف عن درب تحقيق الذات.

كما جاء في **بَهْجَةُ جِينَا** (٣٧١٦) المقتبس اعلاه، كلمة **يُوجَات** تعني "من ممارسة **اليُوجَا**". كلمة **تَشَلِيَتْ** تعني انحراف وكلمة **مَانَسَه** تعني عقل. إذن، توجد فرصة كبيرة بالتهاء العقل عن الممارسة **اليُوجية**. جميعنا جربنا التركيز بمطالعة كتاب دون ان يسمح عقلنا لنا بالتركيز على الكتاب.

**أُرْجُون** يطرح سؤالاً بالغ الأهمية عند من يتعرض للفشل في جميع أشكال **اليُوجَا** سواء أكانت الرياضة الثمانية أم رياضة **جِيَان** **يُوجَا** (النظر) أم **بَهْكَتِي يُوجَا** (الخدمة التتيمية). الفشل ممكن على أي من هذه الدروب ويوضح **شُرِي كَرِشَن** نتيجة الفشل في الحوار التالي (ب.ج. ٣٨١٦-٤٤). يتابع **أُرْجُون** طرح الاسئلة:

كَتَشَيْنُ نُوبَهْيَا - فَيَهْرَشَطَشُ  
تَشِينَابَهْرَمَ إِفْ نَشِيَاتِي  
أُپْرَتِشَطُهُو مَهَا - بَاهُو  
فِيمُودُهُو بَرَهْمَنَه پَتَهِي

"أيها القوي **كَرِشَن**، ألا يضيع مثل هذا الفرد عن درب الاستعلاء مثل سحابة ممزقة دون قرار في العالمين المادي والروحي؟".

أَتَسَنَ مِي سَمَشِيَامُ كَرِشَنُ  
تَشَهْتُومَ أَرَهْسِي أَشَشَتَه  
تُقَقَدُ - أَنِيَاه سَمَشِيَا سِيَا سِيَا  
تَشَهَتَا نَهِي أُوپَدِيَاتِي

"هذه هي شكوكي يا **كَرِشَن**، أتضرع إليك أن تزيلها تماماً. إذ لا أحد سواك يستطيع ذلك".

شُرِي - بَهْجَقَانُ أَوْقَاتَشُ  
پَارَتَهِي نَابَهْيَه نَامُوتَرُ  
فِينَاشَسُ تَسِيَا فَيَدِيَاتِي  
نَهِي كَلِيَان - كَرِتْ كَشَتَشِيذُ  
دُورَجَتِيمُ تَاتْ جَتَشَهْيَهِي

"أجاب شخصية الله: يا ابن **پُرتَهَا**، المستعلي المنشغل بأعمال ميمونة، لا يهلك في هذا العالم ولا في العالم الروحي. ان من يفعل خيراً، يا صديقي، لا يغلبه الشر".

پُرَاپِيَا بُونِيَا - كَرِتَامُ لُوكَانُ  
أَوْشِيَتَقَا شَاشَقُ نِيَه سَمَاهَا  
شُوتَشِيَانُ شَرِيَمَتَامُ جِهِي  
يُوجُ - بَهْرَشَطُ أَبَهْجَايَاتِي

"بعد سنوات مديدة من السعادة على كواكب الأبرار، يولد **اليُوجِي** الفاضل في عائلة سالحة أو في عائلة عريقة ثرية".

أَتَهِي فَا يُوجِينَامُ إِفْ  
كُولِي بَهَقَتِي ذَهِيَمَتَامُ  
أَتَذْ ذَهِي دُورَلَبَهْتَرَمُ  
لُوكِي جَنَمُ يَادُ إِدْرِشَمُ

"أو يولد في عائلة مستعلين راسخين في الحكمة. بالحقيقة، إن ولادة من هذا القبيل نادرة في هذا العالم".

تَسَرُ تَمُ بُوذَهِي - سَمِيُوجَمُ  
لَبَهْتِي پَاوَرَفُ - دَهِيَكُمُ  
يَاتَسْتِي تَشُ تَتُو بُهَوِيَاهُ  
سَمَسِيَدَاهُ كُورُو - نَنَدَنُ

"هناك حيث يولد، يستعيد الوعي الرباني الذي أنماه في عمره السابق، ويجتهد في سبيل تحقيق النجاح الكامل، يا سليل **كُورُو**".

پُورَقَابَهْيَا سِنُ تَسَابَفُ  
هَرِيبَاتِي هِي أَفَشُو أَيْ سَه  
جِيَجِيَا سُورُ أَيْ يُوجَسِيَا  
شَبَدُ - بَرَهْمَاتِي قَرَتِي

"بفضل الوعي الرباني الذي حققه في عمره السابق، يجذب تلقائياً إلى مبادئ **اليُوجَا** حتى دون ابتغائها عن قصد. مثل هذا المستعلي الطامح المجاهد لأجل **اليُوجَا**، يتخطى شعائر الكتب المقدسة على الدوام".

تصفية الوعي هي غرض حركة ذكر **كُرْشَنَ** هذه. نحن بصدد تنمية هذا الوعي الرباني حالياً لأن وعينا يلزمنا عند الوفاة. يتم نقل الوعي من البدن كما ينقل الهواء عبير الزهرة. عند الوفاة، يتفسخ هذا البدن المادي المركب من العناصر الخمسة: الأرض والماء والهواء والنار والأثير وتعود العناصر المادية الكثيفة إلى عناصرها. أو كما يقول الانجيل المسيحي: "من التراب وإلى التراب تعود". يجري إحراق الجثة في بعض المجتمعات وتدفن في بعضها أو تلقى إلى الحيوانات في بعضها الآخر. يحرق الهندوس الجثة في الهند، فتتحول إلى رماد. ليس الرماد سوى شكل آخر من التراب. يدفن المسلمون الجثة وبعد مرور بعض الوقت تتحول في القبر إلى التراب الذي هو شكل آخر من التراب كالرماد. توجد مجتمعات أخرى مثل المجوس في الهند الذين لا يحرقون ولا يدفنون بل يلقوا الجثة لتأكلها العقبان التي تقبل عليها فوراً ثم تتحول الجثة في النهاية إلى غائط. إذن، هذا البدن الجميل الذي نعتني به عناية تامة يتحول في النهاية سواء إلى غائط أو رماد أو غبار.

العناصر اللطيفة (العقل والفطنة والأنا) المركبة والتي تدعى الوعي تحمل الشق الهبائي للنفس الروحية عند الموت إلى بدن آخر ليشفى أو يسعد جزء ما قدم من عمل. عملنا يصيح وعينا. وعينا الذي يشبه الهواء سيجعل عبير الغائط إذا صاحبنا الغائط. وبذلك، ينفقنا عند الوفاة إلى بدن بغيض. أو سيجعل وعينا عبير الورود إذا مر بها وينقلنا بذلك إلى بدن حيث نتذوق جزء ما قدمنا من عمل. سينقلنا وعينا إلى **كُرْشَنَ** إذا دربنا أنفسنا على الانشغال بذكر **كُرْشَنَ**. تتم تنمية مختلف أشكال الابدان بموجب الوعي. لذلك، سنحصل على بدن يمكننا من ممارسة الرياضة **السُّوجِيَّة** إذا دربنا وعينا وفقاً لأصول الرياضة **السُّوجِيَّة**. سنحصل على الدين صالحين وفرصة لممارسة الرياضة **السُّوجِيَّة** ونقتدر تلقائياً على بعث ذكر **كُرْشَنَ** الذي مارسناه في بدننا السابق. لذلك، جاء في هذا البيت الأخير: "ينجذب تلقائياً إلى أصول الرياضة **السُّوجِيَّة** بفضل الوعي الرباني لعمره السابق حتى دون طلبها". لذلك، واجبنا الحاضر هو تنمية وعي رباني. يتعين علينا تدريب أنفسنا في الوعي الرباني، ذكر **كُرْشَنَ** إذا طلبنا حياة ربانية وترقية روحية وحياة علم بهيج خالد أو بكلام آخر، إن طلبنا الرجوع إلى الوطن الخالد إلى الله.

يمكن تحقيق هذا بكل سهولة من خلال الصحبة (**سُنْجَاتُ سُنْجَايَاتِي كَامَه**). يصبح وعينا ربانياً من خلال الصحبة الربانية ويصبح شريراً من خلال الصحبة الشريرة. لذلك، يجب تدريب وعينا على الربانية من خلال الصحبة الصحيحة لأهل ذكر **كُرْشَنَ**. ذاك هو واجب الفرد في الصورة البشرية، صورة نتيج لنا فرصة جعل حياتنا ربانية بالكلية. وينبغي لنا طلب الاتصال بمن يعملون على تطوير وعي رباني من أجل تحقيق ذلك (**ب.ج. ٤٥١٦**):

پُرِيَاتَنَادُ يَاتَمَانَسُ تُو  
يُوجِي سَمَشُوْدَهِي - كِيَابِيَشَه  
أَنِك - جَنَم - سَمْسِيْدَهَسُ  
تَتُو يَاتِي پَرَامُ جَنِيْمُ

"لكن عندما يثار **السُّوجِي** بإخلاص لإحراز مزيد من التقدم، وبطهارته من كل شائبة، يصل الغاية القصوى في النهاية، بعد ولادات كثيرة جداً مكلفة بالدأب". احراز تقدم مستند إلى الممارسة كما يشار إليه في هذا النص. عند ولادة الطفل، لا يعلم كيف يدخن أو يشرب الخمر لكنه يصبح سكيراً أو مدخناً بواسطة الصحبة. الصحبة هي العامل الأكثر أهمية (**سُنْجَاتُ سُنْجَايَاتِي كَامَه**). للمثال، توجد كثير من جمعيات التجارة ويزدهر عمل الإنسان بالانضمام إلى احدها. الصحبة بالغة الأهمية في كل مسعى من المساعي. اسننا حركة ذكر **كُرْشَنَ** التي تلقن سبل تحقيق الوعي الرباني وتدعو كل فرد للحضور وتسيب **هَرِي كُرْشَنَ** من أجل تنمية الوعي الرباني. هذه العملية ليست صعبة على الاطلاق ويستطيع حتى الاطفال المشاركة. المؤهلات السابقة غير مطلوبة. لا يحتاج الإنسان إلى درجة الماجستير أو الدكتوراة. دعوتنا إلى كل إنسان هي الانضمام إلى هذه الحركة وذكر **كُرْشَنَ**.

الله صفي وملكوته صفي أيضاً. يجب أن يكون من يطلب دخول ملكوته صفيّاً أيضاً. هذا أمر طبيعي. لا بد لنا من تحقيق شروط معينة إذا اردنا دخول مجتمع معين. لا بد لنا من امتلاك اهلية الرجوع وهي التصفية من الارجاس المادية إذا طلبنا الرجوع إلى الله. وما هي هذه الشوائب؟ الترضية الحسية دون قيد أو شرط. سنأهل لدخول ملكوت الله إذا استطنعنا تصفية أنفسنا من الشوائب المادية للترضية الحسية. تصفية أنفسنا من هذه الشوائب تدعى الرياضة **السُّوجِيَّة**. كما مر، **السُّوجَا** لا تعني الجلوس دون حراك لمدة ١٥ دقيقة يوماً للتأمل ثم استئناف الترضية الحسية. الشفاء من مرض معين يقتضي العمل بوصفة الطبيب. توصى الرياضة **السُّوجِيَّة** في الفصل السادس من **بِهَجَدُ جِنَا** ويتعين علينا بالعمل بالطريقة المقررة للتصفية من الشوائب المادية. نستطيع الاتصال بالله إذا نجحنا في هذا الامر.

ذكر **كُرْشَنَ** هو وسيلة إتصال بالله وهي الهبة الخاصة للمولى **تَشَابِنْتِيَا مَهَانْدَهَو**. ليست هذه الوسيلة مباشرة وفورية فحسب بل عملية أيضاً. دخل عدد كبير من ليست لديهم مؤهلات في هذه الحركة وحققوا تقدماً ملموساً في ذكر **كُرْشَنَ** بفضل الاتصال بهذه الحركة. العمر قصير جداً في هذا العصر والرياضة **السُّوجِيَّة** تستغرق وقتاً طويلاً ولن تعين الجماهير. جميع أهل **كَلِي يُوچَا** تعساء

الحظ وصحبهم في غاية السوء. لذلك، هذه الوسيلة للإتصال بالله موصية: **هَرَى نَامَ**. **كُرِشُنْ** حاضر في صورة اسمه العلي ونستطيع الإتصال به فوراً عن طريق سماع اسمه. نتحرر من الشوائب المادية فور سماع اسم **كُرِشُنْ**.  
جاء في **بِهَجَفْتُ جَيْتَا** (٢٨١٧):

بِي شَامْ تُشْفُ أَنْتَ - جَيْتَمَ بَايَمَ  
جَنَانَامَ بُونِيَا - كَرْمَنَامَ  
تِي دَقَسَنْدَقَ - مُوَهَى - نِيرْمُوَكْتَا  
بُهَجَنْتِي مَامَ دَرْدَهَى - فَرْتَاهَا

"من سلك الصلاح في أعمارهِ السابقة وفي هذا العمر والذي ذهب ذنوبه تماماً وتخطى أصداد الوهم، ينقطع إلى خدمتي بكل عزم".  
يجري التشديد هنا على وجوب الثبات في ذكر **كُرِشُنْ** بالكلية خلواً من الأصداد وقضاء اعمال صالحة دون غيرها. الأصداد تظهر دوماً بسبب تقلب العقل. لا ينقطع الإنسان عن التساؤل إذا كان عليه الانشغال بذكر **كُرِشُنْ** أو ذكر سواه. تواجه هذه المشاكل الإنسان دوماً لكن سيثبت وعيه ويعقد العزم على ذكر **كُرِشُنْ** إذا تقدم بفضل ما قدم من عمل صالح في عمر سابق بغض النظر عما إن عمل صالحاً في هذا العمر أم في عمر سابق. تسبيح **هَرَى كُرِشُنْ** هذا في غاية الفعالية إلى درجة أن تصفيته ستكون فورية. لكن يجب على الإنسان أن يكون عازماً على عدم التورط في قضاء مزيد من السيئات. لذلك، يجب على من يطلب العماد في هذه الحركة الالتزام بالحدود الأربعة: الزنا والمسكرات وأكل اللحوم والقمار. لا نمنع المرید من ممارسة الجنس بل الزنا. لا بد من الزواج وإنجاب اطفال ينشأون على ذكر **كُرِشُنْ** إذا طلبت الجماع. منع المسكرات والمخدرات يعني الامتناع حتى عن شرب الشاي أو القهوة فماذا يقال عن سائر المسكرات والمخدرات. كما يوجد منع عن القمار وأكل اللحوم بما فيها الاسماك والبيض.  
تتحقق تصفية الإنسان قصراً على الالتزام بتلك الحدود الأربعة. لا حاجة إلى بذل مجهود إضافي. ترتفع جميع الشوائب المادية حالما ينضم الإنسان إلى حركة ذكر **كُرِشُنْ** هذه ويلتزم بتلك الحدود الأربعة لكن يجب أن يحرص على عدم تعريض نفسه للإشابة مرة ثانية. لذلك، ينبغي الانتهاء بتلك النواهي الأربعة بعناية.

الشوائب المادية تبدأ بهذه العادات السيئة الأربعة ولا سبيل إلى الشوائب إذا نجحنا بتجنبها. لذلك، نتحرر حالما نأخذ إلى ذكر **كُرِشُنْ**. لكن، لا ينبغي لنا الاعتقاد بأننا نستطيع الانغماس في تلك العادات السيئة الأربعة ثانية والتحرر بالتسبيح لأن ذكر **كُرِشُنْ** سيعمل على تصفيتنا. ذاك غش غير مسموح به. لا ينبغي لنا السماح لأنفسنا بالإشابة مرة ثانية حالما تتم تصفيتنا. لا ينبغي للمرید الاعتقاد بأنه سيشرب الخمر أو يزني ثم سيسبح وهذا كليل بتصفيته ثانية. جاء أن بإمكان الإنسان ارتكاب جميع أشكال الذنوب حسب بعض المعتقدات الدينية ثم يتوجه إلى الكنيسة ويعترف أمام الخوري ويتحرر من جميع ذنوبه. لذلك، يعمل المسيحي على ارتكاب الذنوب والإعتراف ثم يعاود الكرة من جديد وهكذا دواليك. لكن ليست هذه هي طريقة ذكر **كُرِشُنْ**. إذا تحررت فذاك حسن لكن لا تعود إليها ثانية. ما هو غرض الاعتراف في كل الأحوال؟ لماذا تعود إلى ارتكاب الذنوب ثانية إذا اعترفت بارتكابها؟ إذا اعترف لص بسرقة أحد وتحرر من ذنبه بفضل اعترافه لكن هذا لا يعني وجوب خروجه لمعاودة السرقة. هذا يتطلب بعض الفطنة. لا ينبغي للإنسان الاعتقاد بأنه لا بأس من الاستمرار بارتكاب الذنوب والتحرر منها بالإعتراف لأن الاعتراف يحرره من الذنب. ليس هذا هو غرض الاعتراف. لذلك، يتعين الفهم أننا سنتنجس إذا انغمسنا في الذنوب دون قيود. يجب توخي العناية بممارسة الجنس ضمن الأحكام والحدود وحصر مأكولنا بالطعام المشرع والمقدم على الوجه الصحيح والندفاع عن القضية العادلة وفقاً لنصيحة **كُرِشُنْ** إلى **أَرْجُونْ**. على هذا النحو، نستطيع تصفية حياتنا وتفادي الإشابة. من المحتم إنتقالنا إلى ملكوت الله إذا استطعنا أن نحيا حياة صافية حتى الوفاة. لن يرجع الفرد إلى هذا العالم المادي عند مفارقة بدنه عندما ينقطع إلى ذكر **كُرِشُنْ**. هذا ما جاء في **بِهَجَفْتُ جَيْتَا** (٩١٤):

جَيْمَ كَرَمَ تَشْ مِي دَيْفِيَامَ  
أَفْمَ يُوَفْتِي تَقْفَتَه  
تِيَاكْتَفَا دَهْمَ بُونِرْ جَيْمَ  
نَايْتِي مَامَ لِي سُوَ أَرْجُونْ

"من يدرك تعالي جلوتي وأعمالي، لا يولد ثانية في هذا العالم عند مفارقة بدنه، بل يدخل داري الباقية، يا **أَرْجُونْ**".  
يرجع **الْيُوجِي** الفاشل في عائلة صالحة أو عائلة عريقة ثرية لكن لن يرجع مطلقاً بل يدخل **جُولُوكَ فَرْدَانْ** في السماء الروحية الخالدة إذا كان راسخاً في ذكر **كُرِشُنْ**. يجب أن نعقد العزم على عدم الرجعة إلى هذا العالم المادي ثانية لاحتمال الترددي ثانية حتى وإن رجعنا في عائلة ثرية أو عريقة عند عدم الانتفاع بفرصتنا الجيدة على الوجه الصحيح. فلماذا نعرض أنفسنا إلى المخاطرة؟ من

الافضل إكمال درب ذكر كَرِشَنَ في هذا العمر. انه درب بالغ البساطة. ليس علينا سوى مواصلة ذكر كَرِشَنَ وسنضمن دخولنا السماء الروحية في جُولُوكَ فَرِنْدَافَنَ في ملكوت الله في ولادتنا اللاحقة. جاء في **بَهَجَدَ جِيَتَا** (٤٦٦):

تَسَسْفِيهِيهِيُو آذِهِيكُو يُوجِي  
جِيَانِيهِيهِيُو آي مَتُو آذِهِيكَه  
كَرَمِيهِيهِيَشَ تَشَادِهِيكُو يُوجِي  
تَسَمَادُ يُوجِي بَهَقَارُجُون

"إن **الْيُوجِي** أعظم من الزاهد وأعظم من المنظر وأعظم من طالب الاجر. لذلك، كن **يُوجِيَا** في ظل جميع الظروف، يا **أَرْجُون**. ثمة درجات في هذا العالم المادي لكن سيحيا الملتزم بالأصول **اليُوجية** حياة كاملة ولا سيما اصول **بِهَكْتِي يُوجَا**. لذلك، يقول **كَرِشَنَ** إلى **أَرْجُون**: "صديقي الحبيب **أَرْجُون**، كن **يُوجِيَا** في ظل جميع الظروف وابق **يُوجِيَا**. جاء (ب.ج. ٤٦٦):

يُوجِينَامُ آي سَرَفَشَامُ  
مَدُ - جِيَتَانَتَرُ - آتَمْنَا  
شُرْدَهَافَانُ بَهَجَتِي يُو مَامُ  
سَمِي يوكْتَتَمُو مَتَه

"إن **الْيُوجِي**، الذي يذكرني بإيمان عميق ويعبدني بخدمة ودية عليّة، هو أقرب صلة بي في **اليُوجَا** وأعظم من جميع **اليُوجيين**". يوضح هنا وجود عدة أشكال من **اليُوجيز**: **أَشْطَانُجُ يُوجِيَز**، **مَهَي يُوجِيَز**، **جِيَانُ يُوجِيَز**، **كَرَمُ يُوجِيَز** و **بِهَكْتِي يُوجِيَز** ومن يقطن بي هو أعظم جميع **اليُوجيز**. عبارة "في" تعني في **كَرِشَنَ** أي **اليُوجِي** الأرفع منقطع إلى ذكر **كَرِشَنَ**. ومثل هذا **اليُوجِي** يقطن بي" بإيمان كبير ويعبدني بخدمة ودية عليّة هو أقربهم إليّ في **اليُوجَا** وهو أرفع الجميع". هذه هي الوصية الرئيسة في هذا الفصل السادس حول **سانكُنْهَا يُوجَا**: لا بد له من البقاء في ذكر **كَرِشَنَ** إذا أراد أحد بلوغ أرفع صعد **اليُوجَا**. الكلمة السنسكريتية **بِهَجَتِي** مشتقة من المصدر **بِهَجُ (بِهَج-ذَهَاتو)** التي تعني لقضاء خدمة. لكن من يقضي الخدمة إلى **كَرِشَنَ** سوى تيمه؟ التيم في حركة ذكر **كَرِشَنَ** هذه يقضون الخدمة دون أجر بدافع حب **كَرِشَنَ**. يمكنهم قضاء الخدمة في مكان آخر وتقاضي مئات الدولارات شهرياً لكن هذه الخدمة التي تقضى هنا هي خدمة حبية (**بِهَجُ**) مستندة إلى حب الله. يقضي التيم الخدمة من وجوه كثيرة مثل العناية بالحديقة والطباعة والطبخ والتنظيف وغيره. جميع هذه الشواغل متصلة بـ **كَرِشَنَ**. لذلك، ذكر **كَرِشَنَ** سائد طوال الليل والنهار. ذاك هو أرفع أشكال **اليُوجَا**. تلك هي عبادتي في خدمة ودية عليّة. كما مر سابقاً، كمال **اليُوجَا** هو ابقاء وعي الفرد بالإتصال بـ **شِشَنُو (كَرِشَنَ)**. نحن لا نقتصر على التباهي بأن حتى طفل يستطيع أن يكون أرفع **يُوجِي** بمجرد المساهمة في ذكر **كَرِشَنَ**. كلا. بل اشارة الأسفار المعروفة: **بَهَجَدَ جِيَتَا**. هذه الكلمات ليست من ابتداعنا بل كلام الرب **كَرِشَنَ** شخصياً.

التوقير بانن عن الخدمة إلى حد ما. التوقير يوجي بغرض ما. يمكنني توقير صديق أو شخص رفيع المنزلة لأنني استطيع استمداد بعض النفع عند ارضاء هذا الشخص. من يعظمون الملائكة جلباً للنفع المادي مذمومين في **بَهَجَدَ جِيَتَا** (٢٠١٧):

كاميس تايِس تايِرُ هَرِتُ - جِيَانَاها  
پَرِيَدِيَانَتِي آنِيَا - دَقَاتَاها  
تَمُ تَمُ نِيَسَامَمُ آسْتَهَاها  
پُرُكُرْتَسِيَا نِيِيَاتَاها سَقِيَا

"من تشوّش الرغبات المادية عقولهم يسلمون للملائكة، ويراعون أحكام عبادة الملائكة ونواهيها تبعاً لشاكلتهم". المحيرون بالشهوات يعبدون الملائكة جلباً للنفع المادي. لذلك، العبادة توجي بغرض ما بينما الخدمة بانئة عنها لأن الخدمة غير مغرضة. تقضى الخدمة بدافع الحب كما تخدم الام طفلها بدافع الحب وحده. يمكن أن يتجاهل الجميع الطفل سوى أمه المحبة. **بِهَج-ذَهَاتو** مماثلة من حيث قضاء الخدمة بدافع الحب الصفي الذي يخلو من جلب النفع. ذاك هو كمال ذكر **كَرِشَنَ**. هذا مؤكد في **شَرِيَمَدُ بَهَاجَتَمُ** (٦١٢١):

سَقَاي پومَسَامُ پَرُو دَهَرَمُو  
يَاتُو بَهَكْتِيرُ آذِهوكَشَجِي  
أَهَابِتوكِي أُپَرْتِيَهَتَا  
يَايَاتَمَا سويرَسِيَدَتِي

"خير الاديان هو الدين الذي يحث أتباعه على وجد حب الله المنزه عن الاعراض والعوائق المادية لأنه الحب الوحيد القادر على ارضاء النفس بالكلية". **يَاتُو بَهَكْتِيرُ آذِهوكَشَجِي**. كلمة **بِهَكْتِي** مشتقة من مصدر **بِهَجُ** عينه. امتحان الدين من الدرجة الاولى هو ما إذا كان يعمل على تنمية حب الله أم لا. إذا مارسنا ديناً لجلب النفع المادي فليس سوى دين من الدرجة الثالثة وليس الدرجة الاولى. يجب العلم أن الدين من الدرجة الاولى هو بالذي ننمي به حب الله (**أَهَابِتوكِي أُپَرْتِيَهَتَا**). هذا الدين الكامل الواجب العمل به دون



غرض نفعي أو عائق. تلك هي الرياضة **السُّوجِيَّة** الموصاة في **شَرِيْمَة بُهَاجَتَم** وفي هذا الفصل من **بُهَجَدُ جِيْتَا**. تلك هي رياضة ذكر **كُرَشَن**.

ذكر **كُرَشَن** جلباً لمطلق نفع لا يتحقق. لا يخدم التيم **كُرَشَن** ابتغاء تحقيق مطلق غرض. التيم غير محتاج. لا ينبغي للإنسان الاعتقاد أن ذكر **كُرَشَن** يفضي إلى الفقر. كلا. حضور **كُرَشَن** يعني حضور كل شيء لأن **كُرَشَن** هو الوجود. لكن لا يعني هذا وجوب مطالبة **كُرَشَن** بالنفع المادي. علم **كُرَشَن** يفوق علمنا وهو عليم بنوايانا. الطفل لا يطالب والديه بشيء. الوالد يعلم بحاجيات طفله ويسدها دون مطالبة طفله بها. كذا، التوجه إلى الله جلباً للنفع المادي مذموم. ما الذي يدفعنا إلى السؤال؟ سيعلم الله بحاجياتنا ويسدها إذا كان عليمًا وقويًا. هذا ما تؤكدُه **السُّدَز**: الواحد القوي يرزق ملايين ومليارات الأحياء (**أَكُو بُهُونَام يُو فَيَدَهَمَاتِي كَامَان**). لذلك، لا ينبغي لنا طلب شيء من الله لأنه يرزقنا بها. الرزق موجود مسبقاً. لا ينبغي لنا سوى حب الله. حتى القبط والكلاب يرزقون دون ما حاجة إلى الذهاب إلى الكنيسة وطلب الخبز من الله. لما لا يتلقى التيم حاجياته دون طلبها إذا كان القط أو الكلب يتلقى حاجياته دون طلبها؟ لذلك، لا ينبغي لنا مطالبة الله بشيء سوى الاقتصار على حبه وسيتحقق كل شيء ونحزُر أرفع درجات **السُّوجَا**.

يمكن لنا رؤية كيف تقوم مختلف أعضاء البدن بخدمته. الأظافر تحك الجلد حالما يصاب الفرد الحكمة. عيني دائمة التأهب لتلبية رغيتي بالنظر. ساقاي تأخذني حيث أشاء. يتلقى الله الخدمة من جميع أجزاء خليقته كما يتلقى بدني الخدمة من جميع أعضاءه. الله غير مقصود لقصاء الخدمة. تتلقى اطرافي الطاقة تلقائياً عندما تخدم مجمل بدني. كذا، نتلقى كل الطاقة التي نحتاجها عند قيامنا بخدمة **كُرَشَن**.

**شَرِيْمَة بُهَاجَتَم** يؤكد أننا شقوق الله. سيسبب أحد الأعضاء الألم للجسم إذا قصر عن وظيفته ويسبب الفرد الألم والمتاعب لله إذا لم يقض الخدمة إلى الله. لذلك، يستحق المعاناة كما يستحق المجرم المعاناة عندما يخرق قانون الدولة. لعل المجرم يقول لنفسه: "أنا رجل صالح" لكنه يسبب المتاعب للحكومة بسبب خرق القانون مما يعقبه إيداعه في السجن. يجمع الله الأحياء التي تسبب له المتاعب ويودعها في هذا العالم المادي. يأمر الله: "عليكم البقاء هنا. انتم تحدثون خللاً في الخليقة. لذلك، انتم مجرمون ويتعين عليكم العيش في هذا العالم المادي". تزل النفس عن مقامها النبوي (**سَهَانَاذُ بُهَرُ شَتَاها بَيْتَتِي أَدَهَم**). إصابة الأصبع بالمرض توجب قطعه لئلا يفسد مجمل البدن. نحن مقطوعون عن مقامنا الأصلي لتمررنا على أصول ذكر الله. لقد سقطنا. يجب علينا استئناف الخدمة إلى الله من أجل استعادة مقامنا الأصلي. ذلك هو العلاج الكامل، وإلا سنستمر بمعاناة الإوجاع وسيعاني الله الوجد بسببنا. سأعاني إذا كنت والدًا وفسد ولدي وسيعاني ولدي أيضاً. كذا، نحن جميعاً أبناء الله ونعاني الإوجاع عندما نسبب الوجد لله. خير سبيل هو بعث ذكر **كُرَشَن** الأصلي والإشغال بخدمة الله. تلك هي حياتنا البديهية وذلك ممكن في السماء الروحية **جُولُوكُ فَرِنْدَان**.

كلمة **أَفَاجَانْتِي** تعني يتجاهل مما يعني الاعتقاد السائد: "ما هو الله؟ أنا الله. ما الذي يدعوني إلى خدمة الله؟". وهذا مثل اعتقاد المجرم السائد: "ما هي هذه الحكومة؟ أنا قادر على تدبير شؤوني. لا أعبأ بالحكومة". هذا ما يدعى **أَفَاجَانْتِي**. يمكن لنا الكلام على هذا الوجه لكن دائرة الشرطة موجودة لمعاقبتنا. كذا، الطبيعة المادية موجودة لمعاقبتنا بالشقاوة الثلاثية. هذه الشقاوة مقصودة للرداء. **أَفَاجَانْتِي** الذين لا يعبأون بالله أو يبتذلون معنى الله بالقول: "أنا الله. انت الله".

لذلك، التقدم العام للرياضة **السُّوجِيَّة** تدريجي. يبتدئ الإنسان بممارسة **كَرَمَ يُوچَا** التي تشير إلى العمل الصالح الاعتيادي. الأعمال الاعتيادية تتضمن الذنوب لكن **كَرَمَ يُوچَا** لا تتضمنها. **كَرَمَ يُوچَا** لا تشير سوى إلى العمل الصالح أو المشرع. يصل الإنسان إلى العلم (**جِيَان يُوچَا**) بعد قضاء **كَرَمَ يُوچَا**. من صعيد العلم، يصل الإنسان إلى **أَشْطَانُج يُوچَا** وهي الرياضة الثمانية المؤلفة من: **ذَهِيَان** و **ذَهَارَنَا** و **بِرَانِيَام** و **أَسَن** وغيرها حيث يفرغ جميع الشواغل ما سوى ذكر **فِيَشَنُو** ويصل إلى نقطة **بُهَكْتِي يُوچَا** وهي مرحلة الكمال ومن يمارس ذكر **كُرَشَن** وهو أقصر الدروب يصل **بُهَكْتِي يُوچَا** منذ البداية. هذا هو الدرب المباشر.

يخطئ كل من يمارس **جِيَان يُوچَا** معتقداً أنه حقق الغاية القطعية بل لا بد له من تحقيق مزيد من التقدم. سنخطئ إذا صعدنا سلم بناءة مؤلفة من مئة طابق بالإعتقاد أننا وصلنا عندما نكون على الطابق الثلاثين. كما مر، يمكن تشبيه مجمل الرياضة **السُّوجِيَّة** بسلم يصلنا بالله. يجب أن نبلغ أرفع درجة وهي **بُهَكْتِي يُوچَا** من أجل الوصول إلى شخصية الله غابتنا القطعية.

لكن ما الذي يدعو إلى صعود كل تلك الدرجات في وجود مصعد؟ يمكننا الوصول إلى القمة في خلال لحظات بواسطة المصعد. **بُهَكْتِي يُوچَا** هي هذا المصعد وأقصر درب يفضي إلى القمة في خلال ثوان. لدينا خيارين: صعود السلم درجة درجة عبر سائر الرياضات **السُّوجِيَّة** أو ركوب المصعد. وهبنا المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابَرَبَهُو** برحمته العلية المصعد بالذي به نستطيع الوصول إلى صعيد **بُهَكْتِي يُوچَا** فوراً لأن عمر أهل **كَلِي يُوچَا** هذا قصير وحياتهم حافلة بالقلق والإضطرابات. هذا المصعد السريع هو تسبيح **مَرِي كُرَشَن** وهو الهبة الخاصة للمولى **تَشَايْتِيَا مَهَابَرَبَهُو**. لذلك، **رَوَبَ جُونُومِي** يقدم إحترامه إلى المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابَرَبَهُو** بالدعاء (ت.ت. - مَدَهِيَا ٥٣١٩): انت أكثر وجوه الله إحساناً لأنك تهب حب **كُرَشَن** صراحة. لذلك، انت خير المحسنين (**نَمُو مَهَا** -

**فَدَانِيَا كُرَشَن - بَرَم - بَرَدَايَا تِي**). جاء في **بُهَجَدُ جِيْتَا** (٥٥١٨):

بِهَكْتِيَا مَامْ أُبْهِيْجَانَاتِي  
يَاقَانْ يَاشْ نُشَاسَمِي تَتَقَفَنَه  
تَتُو مَامْ تَتَقَفَتُو جِيَاتِنَا  
فِيَشْتِي تَدْ - اَنَنْتَرَمْ

"بالخدمة التنموية وحدها، يستطيع الفرد فهمي بوجه شخصية الله العزيز حق الفهم. وبذكري التام بمثل هذا التنم، يدخل ملكوت البقاء". سائر الرياضات الـ**يُوجِيَة** تقتضي وجود مسحة من **بِهَكْتِي** لكن **بِهَكْتِي** **يُوجَا** هي التنم الصفي. انها خدمة منزهة عن النفع. الدعاء يحتوي على طلب ما لكن ينبغي لنا الدعاء لتحقيق مزيد من الانشغال بالخدمة التنموية. علمنا المولى **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو** الدعاء دون طلب مادي. استشهدنا بالدعاء الكامل للمولى **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو** في البداية (ت.ت. - أنتيا ٢٩١٢٠، **شِيكْشَاشَطَكْ ٤**):

نَدَهْنَمْ نَجْنَمْ نَسُونْدَرِيَمْ  
كُوِيْتَامْ وَاجَجِدْ-إشْ كَامِيِي  
مَمْ جَنْمَنِي جَنْمَنِيَشْفَرِي  
بُهَقْتَادْ بَهَكْتِيَرْ أَهَانُوكِي تَقِيِي

"ربي القوي، لا رغبة لي بجمع المال ولا التمتع بالחסناوات ولا بأي عدد من الاتباع. جل مرادي هو خدمتك التنموية العلية في حياتي ولادة تلو ولادة". يخاطب **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو** الرب العظيم في هذا النص بصفة **جَجِدِيَشْ**. كلمة **جَجِتْ** تعني كون وكلمة **إشْ** تعني سيد. الله هو رب الكون ولا يخفى هذا على أحد. لذلك، **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو** يخاطب الرب العظيم بصفة رب الكون بدلاً من **كُرْشَنْ** أو **رَامْ**. نجد كثيراً من الأرباب في العالم المادي. لذلك، من المنطقي وجود رب لمجمل الكون. **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو** لا يطلب ثروة ولا أتباع أو حسناوات لأنها طلبات مادية. يطمح الإنسان أن يصبح قائداً كبيراً في هذا العالم المادي ويطمح آخر إلى الثراء الكبير مثل فورد أو روكفلر أو يطمح أحد إلى الرئاسة أو قيادة الالوف من الاتباع وكل هذا نفع مادي: "هيني المال. هيني الاتباع. هيني زوجة جميلة". المولى **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو** يرفض هذا النفع المادي ويصرح: "لا أطلب نفعاً مادياً إلى درجة انه يقول: **مَمْ جَنْمَنِي جَنْمَنِيَشْفَرِي** (ت.ت. - أنتيا ٢٩١٢٠، **شِيكْشَاشَطَكْ ٤**). لا يطمح حتى إلى النجاة. يطمح **يُوجِيَرْ** إلى النجاة كما يطمح المادي إلى النفع المادي. لكن **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو** يرفض كل هذا رفضاً باتاً. فما هو سبب تنيمه؟ لماذا يعبد **كُرْشَنْ**؟ "جل مرادي هو خدمتك التنموية رجعة تلو رجعة". لا يطمح حتى إلى قطع الولادة والشيوخة والمرض والموت. لا نفع مهما كان شكله وهذا هو الصعيد الأرفع، صعيد **بِهَكْتِي** **يُوجَا**.

كما ان تسييح **هَرِي كُرْشَنْ** يطلب من الله: "الرجو أن تشغلني بخدمتك". هذه هي **السَمَنْتَرْ** التي لقتها **نُشَايْتِنِيَا مَهَانِرَبَهو**. **هَرِي** تشير إلى قدرة الرب و **كُرْشَنْ** و **رَامْ** من أسماء الرب. نحن نطلب شغلنا بخدمته عند تسييح **هَرِي كُرْشَنْ**. نظن في الوهم بأننا الله: "من هو الله الآخر الذي يتوجب علي خدمته؟ أنا الله عينه". هذا هو المرض الوحيد وآخر شبك الفتنة. يطمح الإنسان أن يصبح رئيس وزراء أو رئيس جمهورية أو روكفلر أو فورد أو هذا أو ذلك في البداية، وسيطمح إلى ادعاء الإلهية عندما يخيب مسعاه أو يحتل منصب مثيل دون أن يحظى بالسعادة. كمن يصبح حتى أرفع درجة من رئاسة الجمهورية. اطمح إلى أرفع رئاسة عندما ادرك أن الرئاسة لا توفر لي الهناء والعلم الباقيين. اطمح إلى نسب الإلهية. الطموح النفعي موجود وهو مرضنا. نطمح إلى النفع الأقصى تحت وطأة الفتنة على خلاف **بِهَكْتِي** **يُوجَا** حيث نطمح أن نصبح خدم. خدم الله. لا سبيل إلى ادعاء الإلهية. لا نطمح سوى إلى الخدمة. هذا مبلغ طموحنا.

طبيعتنا متأصلة في الخدمة ومطمح الخدمة هو الامتحان الحيوي للتنم. نحن لا ندري بأننا نخدم في هذا العالم المادي. لا بد لنا من قطع كثير من الوعود للناخبين إذا طمحنا إلى رئاسة الجمهورية. بكلام آخر، يتعين على الرئيس أن يقول: "سأقدم خدمتي إلى الشعب". لا سبيل إلى رئاسة الجمهورية دون التعهد بخدمة الجمهورية. إذن، تبقى الخدمة حتى ولو ارتقى الإنسان إلى أرفع المناصب. يصعب على الإنسان فهم هذا الامر. أرفع مناصب الحكومة تقتضي خدمة الشعب، وإلا ينتهي الامر إما إلى الطرد أو الاغتيال. الخدمة بالغة الخطورة في العالم المادي لأن أقل عيب في خدمة الفرد تؤدي إلى الطرد. أجبر الشعب الرئيس نيكسون على التقاعد عندما لم ترق لهم خدمتهم. اختلف البعض مع الرئيس كينيدي مما أدى إلى اغتياله. كذا، جرى اغتيال غاندي في الهند لأن البعض لم يحب الطريقة التي كان يخدم بها. هذا هو الوضع الدائم في العالم المادي. لذلك، يجب أن يكون لدى الإنسان القدر الكافي من الفطنة للإقلاع عن قضاء الخدمة لدوافع مادية. يجب تأدية الخدمة إلى الرب العظيم وتلك الخدمة تمثل كمالنا.

لقد اسسنا حركة ذكر **كُرْشَنْ** لتعليم الإنسان ما نساءه. لقد نسينا خدمة **رانداه-كُرْشَنْ** في هذا العالم المادي. لذلك، أصبحنا خدم الحواس (مايَا). لذلك، نحن نقول في هذه الحركة: "انت تخدم حواسك. وستسعد اذا نقلت خدمتك إلى **رانداه** و **كُرْشَنْ**. لا مناص من الخدمة: سواء خدمة مايَا (الفتنة) الحواس أو **شَرِي شَرِي رانداه-كُرْشَنْ**. جميع أهل هذا العالم يخدمون حواسهم دون رضى. الرضى محال

لأن الحواس لا تطلب ترضية دائمة مما يعني أننا مجبرون على خدمة الحواس على الدوام. مقامنا بصفة خدم يبقى هو هو في جميع الاحوال. والسؤال هو ما إذا كنا نطلب السعادة في خدمتنا. تعلن **بِهَجْدُ جِيْتَا** وسائر الأسفار **القديسة** استحالة السعادة في خدمة حواسنا لأن حواسنا هي مصدر الشفاء. لذلك، يدعو المولى **تَشَابِيْتِيَا مَهَارَبُور** إلى الاستقرار في خدمة **كُرِشْن**. كما يدعو (ت.ت. - **أَنْتِيَا ٣٢١٢٠، شِكْشَاشَطْكَ ٥**):

أَيَّ نَسْنَدَ تَنُوجَ كِيْنَكْرَمَ  
بَتَيْتَمَ مَامَ وَيَشْمِي بَهَوَامْبُودْهَو  
كُرِبِيَا تَفَ پَادِپِنَكَجَ -  
سَتْهَيْتَ دَهْوَلِي سَنْدَرَشَمَ وَيْتَشِينِيَا

"أنا خادمك القديم يا ابن **نَنْدُ مَهَارَاج**، ومع ذلك فقد سقطت في محيط الولادة والموت لسبب ما. تلتطف بإنشائي من محيط الولادة والموت هذا بمثابة إحدى ذرات قدميك اللوتسيتين".

هذه طريقة أخرى للطلب من **كُرِشْن** بشغلنا في خدمته.

لا يمكن قضاء خدمة تنميمة سوى إلى الصورة الشخصية لـ **كُرِشْن (شِيَامَسُونْدَر)**. يشدد أهل وحدة الوجود المطلقة على الوجه الكوني (**فِيرَاطْرُوبَ**) الذي جاء وصفه في الفصل الحادي عشر من **بِهَجْدُ جِيْتَا** لكن جاء هنا (٢١١١) أن الملائكة يخافون من هذا الوجه ويقول **أَرْجُون**:

أَدْرِشَطَ - پُورْفَمَ هَرُشِيْتُو أَسْمِي دَرُشَطْطَا  
بَهَيْيْنُ تَشَ پَرَفِيَاتَهَيْيْمَ مَنُو مِي  
تَدَا فِ مِي دَرُشِيَا دَفَ رُوبَمَ  
پُرْسِيْدَ دَقِشَ جَجْنُ - نِيْقَاسَ

"بعد رؤية وجهك الكوني الذي لم أشهده من قبل، أبتهج، لكن عقلي ينهشه الخوف. أرجوك ان تنعم علي ثانية وتريني شخصك المطلق (**كُرِشْن** أو **شِيَامَسُونْدَر**) يا ملك الملائكة، ومستقر الكون". لا سبيل إلى حب **فِيرَاطْرُوبَ**. ستمتلئون بالخوف إلى درجة تدفعكم إلى نسيان حكم لو تجلى **كُرِشْن** أمامكم في صورة **فِيرَاطْرُوبَ**. إذن، لا تتشوقوا إلى رؤية **فِيرَاطْرُوبَ** كأهل وحدة الوجود المطلقة بل اقضوا خدمة ودية إلى **شِيَامَسُونْدَر (كُرِشْن)**.

لقد شاهدنا **كُرِشْن** في صورة **فِيرَاطْرُوبَ** اثناء الحرب في كلكتا سنة ١٩٤٢. تعالت اصوات أبواق الخطر فهرعنا إلى الملاجئ وبدأ القصف الجوي. على هذا النحو، شاهدنا **فِيرَاطْرُوبَ** وكنت أقول لنفسي: "لا شك، هذه صورة أخرى من صور **كُرِشْن**. لكنها لم تكن صورة ودية". يطلب التيم حب **كُرِشْن** في صورته الأصلية وشخصية **فِيرَاطْرُوبَ** ليست صورته الأصلية. **كُرِشْن** قوي قادر على التجلي في مطلق صورة لكن صورته الودية هي **كُرِشْن (شِيَامَسُونْدَر)**. الوالد محب لولده في البيت مع انه قد يكون ضابط شرطة. سيرتعب ولده وينسى انه والده المحب لو اقتحم البيت يطلق النار من مسدسه. لا شك أن الولد يحب والده عندما يدخل البيت دخول الاب. كذا، نحن نحب **كُرِشْن** بصورة **شِيَامَسُونْدَر** في داره الباقية.

جرى الكشف عن **فِيرَاطْرُوبَ** إلى **أَرْجُون** لتحذير الأرباب الرذلاء. طلب **أَرْجُون** رؤية **فِيرَاطْرُوبَ** لوضع مقياس لنا في المستقبل نمتحن به مدعي الإلهية الرذلاء. بكلام آخر، يمكننا أن نجيب كل من يدعي الإلهية: "لو كنت الله فأرجو أن ترينا صورة **فِيرَاطْرُوبَ**" موقنين قصور الرذلاء عن كشف هذه الصورة.

لا شك أن **أَرْجُون** كان يقدم كل الاحترام إلى صورة **فِيرَاطْرُوبَ**. تلك هي شيمة التيم. التيم يكرم حتى **دورْچَا (مَآيَا)** لأنها فتنة **كُرِشْن**. توقيير **كُرِشْن** يعني توقيير الجميع بما فيهم النملة. لذلك، **بِرَهْمَا** يدعو قاتلا (ب.س. ٤٤١٥):

سُرْشَطِي سَتْهَيْتِي پَرَلِيَا سَادَهَن سَكْتِيرُ اكا  
تَشْهَاتِي فَ يَاسِيَا بَهَوْفَنَانِي بِيْبَهَرْتِي دُورْچَا  
اتَشْهَانُورُوبَمَ أَيْي يَاسِيَا تَشَ تَشْشَطْطَ سَا  
چُوفِينْدَمَ آدِي پُورُوشَمَ تَمَ أَهَمَ بَهَجَامِي

"يعبد كل البشر الفتنة الخارجية **مَآيَا** التي هي ظل قدرة **تَشْيِيْت** الروحية، في صورة **دورْچَا** الوكيلة الخالقة والحافظة والمدمرة لهذا العالم الدنيوي. أعبد الرب الاولى **چُوفِينْدُ** الذي تعمل **دورْچَا** بأمره". لذلك، بالدعاء إلى **كُرِشْن** إنما ندعو إلى **دورْچَا** فوراً لأنها فتنة **كُرِشْن**. وندعو إلى **كُرِشْن** فعلياً عندما ندعو إلى **دورْچَا** لأنها تعمل بتوجيه **كُرِشْن**. يرى التيم **كُرِشْن** فوراً عندما يرى نشاطات **مَآيَا** ويقول لنفسه: "مَآيَا تعمل بتوجيه **كُرِشْن** على نحو رائع". يقدم الإنسان إحترامه إلى الحكومة عندما يقدم إحترامه إلى الشرطي. الفتنة الظاهرة (**دورْچَا**) قوية إلى درجة انها قادرة على الخلق والحفظ والدمار لكنها تعمل بتدبير **كُرِشْن** في كل الاحوال.

يمكننا ترك صحة ماياً والإرتقاء إلى الصحة الباقية لـ **كُرْشَن** بفضل التتيم الصفي. بعض **الجُوبِيَز** خليات **كُرْشَن** من الملازمات الخالدات ويرقى سواهم إلى ذاك المقام الخالد. لو كان الملازمين الخالدين لـ **كُرْشَن** يلعبون معه دون سواهم فما هو معنى ذكر **كُرْشَن**؟ نحن نستطيع أن نصبح من الملازمين الدائمين لـ **كُرْشَن** بقضاء العمل الصالح على مدى اعمار غزيرة. في الواقع، ملازمون **كُرْشَن** في **فَرِنْدَاغَن** المتجلية في هذا العالم المادي هم من الأحياء المهياة الذين ارتقوا إلى درجة كمال ذكر **كُرْشَن**. بالإرتقاء على هذا الوجه، يتم السماح لهم أولاً معاينة **كُرْشَن** على الكوكب حيث تجري تسليات **كُرْشَن**. بعدها، يرقون إلى **جُولُوك** **فَرِنْدَاغَن** العلية في السماء الروحية. لذلك، جاء في **السَبْهَاجَتَم** (١١١٢١٠): **كُرْت-بُونِيَا-بُونَجَاها**.

**بُهَكْتِي يُوچَا** تعني وصل أنفسنا بـ **كُرْشَن** لنصبح من ملازميه الدائمين. **بُهَكْتِي يُوچَا** لا تنطبق على غرض سواه. لذلك، لا توجد **بُهَكْتِي يُوچَا** في البوذية لأنهم لا يعترفون بوجود الله بمثابة غرض قطعي. لكن المسيحيون يمارسون **بُهَكْتِي يُوچَا** عند عبادة المسيح لقبولهم به بصفة ابن الله مما يدل على قبولهم بالله. لا سبيل إلى **بُهَكْتِي يُوچَا** دون قبول الله. لذلك، المسيحية تعد من **السَفَاشِنَفِيَة** استناداً إلى اعترافها بالله. مع ذلك، ثمة عدة أطوار من تحقيق الله. بصورة رئيسة. تنادي المسيحية: "الله كبير" وهذا تأكيد جيد لكن يمكن فهم عظمة الله فعلياً من **بُهَجَفَد جِيَتَا** و **شَرِيْمَد بَهَاجَتَم**. إن القبول بعظمة الله هو بداية **بُهَكْتِي**. كما أن **بُهَكْتِي يُوچَا** موجودة في الاسلام لأن الله هو غاية الدين الاسلامي. مع ذلك، لا سبيل إلى **بُهَكْتِي يُوچَا** حيث يخلو الاعتراف بشخصية الله. **بُهَكْتِي يُوچَا** تتطلب ثلاثة: الخادم والمخدوم والخدمة. لا بد من حضور شخص لتلقي الخدمة ولا بد من حضور شخص لتأدية الخدمة. الوسيط هو وسيلة الخدمة بعينها (**بُهَكْتِي يُوچَا**). الان، كيف يمكن ممارسة **بُهَكْتِي يُوچَا** في غياب شخص يتلقى الخدمة. لذلك، لا يمكن تطبيق **بُهَكْتِي يُوچَا** في حالة انكر أحد الأديان، الله بصفة الشخص العظيم. دور السيد الروحي في **بُهَكْتِي يُوچَا** هو أهم الادوار وأكثرها ضرورة. سيرجع السيد الروحي دوماً حتى يحقق مریده الله لكن لا ينبغي للمريد السعي إلى استغلال ذلك. لا ينبغي لنا التسبب بالمتاعب لسيدنا الروحي. ينبغي للمريد أن يكون جدياً في خدمته إلى السيد الروحي وإذا كان التيم فطناً بالقدر الكافي فينبغي له أن يقول لنفسه: "ما الذي يدعوني إلى العمل على نحو يحمل سيدي الروحي على تجشم متاعب إستعادتي ثانية؟ ينبغي لي تحقيق **كُرْشَن** في هذا العمر". تلك هي طريقة التفكير السليمة. لا ينبغي لنا القول لأنفسنا: "أنا موقن برجعة سيدي الروحي لإنقاذي. لذلك، سأفعل ما يحلو لي". ينبغي لنا إكمال المهمة في هذا العمر كيلا يضطر سيدنا الروحي إلى العودة لاستعادتنا إذا كان لدينا أدنى قدر من الحنان عليه.

في هذا الصدد، يوجد مثال **شَرِيَل بِيْلَقْمَنَجَل طَهَاكُور** الذي كاد يبلغ أرفع سعد الخدمة التتيمية (**بِرْمَا بُهَكْتِي**) في عمره السابق. زل بطريقة ما لوجود فرصة الزل ثم رجع في عائلة **بَرَاهْمَن** ثري وفقاً للمبدأ الوارد في **بُهَجَفَد جِيَتَا** (٤١١٦): **شوتْسِينَام شَرِيْمَتَام جِيِي**. لسوء الحظ، أصبح زير نساء على عادة الشباب الاثرياء. ومع ذلك، قيل بأن سيده الروحي أمره من خلال العاهرة بالقول: "انت شديد الولوج بهذا الجراب البدني المركب من اللحم والعظام. ما هو مدى العمل الصالح التي يمكن أن تكون قد أحرزته لو كنت شغوفاً بـ **كُرْشَن**". استأنف **شَرِيَل بِيْلَقْمَنَجَل طَهَاكُور** قضاء الخدمة التتيمية في الحال.

السيد الروحي يتحمل تبعه مریده ولا ينبغي للمريد استغلال ذلك بل يجب ان نسعى لمرضاة السيد الروحي (**باسِنِيَا بَرَسَادَا بُهَجَفَت-بُرَسَادَه**). لا ينبغي لنا وضع سيدنا الروحي في وضع يجبره على إستعادتنا من بيت الدعارة. لكنه سيفعل اذا تعين عليه ذلك لأنه يتحمل هذه المسؤولية عند قبول مریده.

ينبغي إكمال **بُهَكْتِي يُوچَا** في هذا العمر لأن لدينا التجهيزات الكاملة للإنقطاع إلى ذكر **كُرْشَن**. لدينا طبول **مَرْدَنَجَز** وصناعات كما لدينا لسان. لا حاجة لنا إلى شراء اللسان. كما ان لدينا آذان نسمع بها الصوت الذي ينطقه اللسان. لذلك، نحن نملك جميع الاجهزة المطلوبة: اللسان والآذان. لا نحتاج سوى إلى تسييح **هَرِي كُرْشَن** واستخدام آذاننا لسماع هذا الصوت وسنحقق كل كمال. لا حاجة إلى ان نصبح علماء أو فلاسفة على قدر كبير من العلم بل التسييح والإصغاء.

لذلك، لدينا كل شيء على أتم وجه. (**شَرِي إشو-ابنهال**): كل ما خلقه الله كامل (**بُورَتَم أَدَه بُورَتَم ايدَم**). للمثال، هذه الأرض كاملة. توجد كميات كافية من الماء في المحيطات وتعمل الشمس على تبخير هذه المياه وتحويلها إلى سحب ثم تسقط قطرات مطر على الأرض لإنتاج النبات. ومن الجبال تجري أنهار صافية لإمداد المياه على مدار السنة. تبخير بضعة مئات من غالونات الماء يقتضي تدبيراً كثيرة لكن الخلق كامل إلى درجة أن ملايين من المياه تنتخر من المحيط وتتحول إلى سحب ثم تسقط في كل الأرض وتحفظ في قاع الجبال حتى تبقى المياه لإنتاج الحبوب والخضار. لذلك، الخلق كامل بفضل فيضه من الكامل كما ان ابداننا كاملة للتحقيق الروحي. لدينا آلة كاملة ولا نحتاج سوى إلى الانتفاع بها لإصدار صوت علي (**شَبَدَ هَرِي كُرْشَن** وسنحقق النجاة الكاملة من جميع الاوجاع المادية.

## الفصل التاسع

### المصير بعد الموت

سَرَفَ - دَقَارَانِي سَمِيَامِيَا  
مَنُو هَرْدِي نِيرُوذَهِيَا تَشْ  
مُورَدَهْنِي اذَهَايَا تَمَنَه پُرَانَمْ  
اَسْتَهِيَتُو يُوچ - دَهَارَنَامْ

"حالة **اليوجا** هي التجرد من كافة الشواغل الحسية بصد جميع المدارك الحسية؛ وتثبيت العقل على القلب، ونسمة الحياة على قمة الرأس. هكذا يرسخ الفرد نفسه في **اليوجا**".

معنى آخر لكلمة **يوجا** هو زائد نقيض ناقص. ينقصنا الله في الوقت الحاضر، بسبب وعينا المدنس مادياً. تكمل حياتنا عندما نضيف الله إلى حياتنا بالاتصال به. يتعين إكمال هذه الطريقة عند الوفاة. لذلك، يجب علينا ممارسة الاقتراب من نقطة الكمال تلك ما دما أحياء حتى نستطيع تحقيق الله عند الموت حين نفارق هذا البدن المادي. جاء في **بِهَجَنْدَ جِيَانَا (١٠١٨)**:

پُرِيَان - كَالِي مَنَسَا تَشَلِنْ  
بِهَكْتِيَا يُوكتُو يُوچ - بَلِن شَايفْ  
بُهورُورْ مَذَهِي پُرَانَمْ أَفَشِيَا سَمِيَاكْ  
سَدَمْ پُورَمْ پُوروشَمْ اُوپَايَتِي دِيغِيَامْ

"من يثبت ربح حياته حين يحضره الموت بين الحاجبين ويشغل نفسه بذكر الله بتتيم تام، سوف يصله حتماً". عبارة **پُرِيَان - كَالِي** تعني عند الوفاة. الحياة نوع من الاعداد للإمتحان النهائي الذي هو الموت. إذا اجتزنا ذلك الإمتحان فسننقل إلى العالم الروحي. يقول المثل البنجالي الشائع: "كل ما تفعله من أجل الكمال سيتمحن عند الوفاة".

تلك العملية التي يسد بها **اليوجي** خروق الحواس تدعى تقنياً **پُرْتِيَاهَارَ** التي تعني النقيض. تتشغل حواسنا بالنظر إلى الجمال الدنيوي حالياً. النقيض يعني سحب الحواس من ذلك الجمال ورؤية الجمال الداخلي. يتركز السمع على صوت **اومكار** الباطني. كذا، يجري سحب سائر الحواس بكاملها من شواغلها الخارجية. ثم يتركز العقل على **فِشَنُو-مُورْتِي** في القلب (**مَنَه هَرْدِي نِيرُوذَهِيَا**). كلمة **نِيرُوذَهِيَا** تعني حصر العقل في القلب. ينقل **اليوجي** نسمة حياته إلى اخصص الرأس وتقرير المكان الذي يشاء الوصول إليه عندما يسحب حواسه ويجمع عقله على هذا النحو. ثمة كواكب لا تعد ولا تحصى ووراءها العالم الروحي. يطلع **اليوجيز** على المعلومات عن هذه الكواكب من الأسفار **الهُدِيَا** كما اطلعت على معلومات عن الولايات المتحدة من الكتب قبل سفري إليها. يعلم **اليوجي** كل شيء ويستطيع نقل ذاته إلى مطلق كوكب يشاء لأن الأسفار **الهُدِيَا** تحتوي على أوصاف جميع كواكب العالم الروحي. لا حاجة له إلى سفينة فضائية مادية.

يسعى العلماء منذ سنوات طويلة السفر إلى كواكب السماء بواسطة السفن الفضائية لكنها ليست بالطريقة الصحيحة. ربما يصل شخص أو اثنان إلى أحد الكواكب لكنها ليست الطريقة العامة أو ليست للجميع. يمارس الفرد رياضة **جِيَانَا السُّوجِيَا** وليس **بِهَكْتِيَا يُوچا** إن اراد أحد نقل نفسه إلى كوكب سماوي. رياضة **بِهَكْتِيَا يُوچا** ليست وسيلة للإنتقال إلى أي كوكب مادي.

لا يعنى تيم **كُرَشَن** بمطلق كوكب داخل هذه الاكوان المادية لعلمهم بأن الشقاوات الاساسية الاربعة: الولادة والشيوخوخة والمرض والموت تعمها. قد يكون عمر الفرد أطول على كواكب السماء منه على هذه الأرض لكن الموت محتتم في النهاية. لذلك، تيم **كُرَشَن** لا يعنون بالحياة المادية بل الروحية التي تعني الغوث من هذه الشقاوات الرباعية. لا يطلب الفطناء ترقية أنفسهم إلى أي كوكب داخل هذا العالم المادي. يتعين على الفرد تهيئة جسم معين لتمكينه من العيش على الكوكب السماوي الذي يطلبه. لا نستطيع الوصول إلى هذه الكواكب بالوسائل المادية المصطنعة لأن الجسم المناسب ضروري للعيش هناك. نستطيع البقاء في الماء. يمكننا البقاء في الماء لفترة قصيرة فقط لكن المائيات تقضي حياتها هناك في حين لا تملك أجساماً مناسبة للحياة خارج الماء. كذا، لا بد من تحضير جسم مناسب للعيش على كواكب السماء.

سنة اشهر من حسابنا تعادل يوم على كواكب السماء وأهلها يعمرون ١٠ آلاف سنة. هذا ما جاء في الأسفار **الهُدِيَا**. مع ان العمر طويل على كواكب السماء لكن الموت محتتم مهما طال.

لكننا نطلع من بداية **بِهَجَنْدَ جِيَانَا** أننا لا نخضع للموت (٢٠١٢):

نَ جَايَايَ مُرِيَايَايَ فَا كَدَاتَشِينْ  
نَايَامْ بُهَوْتَسَا بُهَ فِينَا فَا نَ بُهَوِيَا  
أَجُو نِيَتِيَا شَاشَقْتُو أَيَامْ پُورَانُو

نَهْيَاتِي هُنِيَامَاتِي شَرِيرِي

"لا تولد النفس ولا تموت، وعندما توجد لا تتوقف عن الوجود. انها غير مولودة، قديمة، سرمدية، باقية لا تموت. انها لا تهلك بهلاك البدن المادي". لذلك، يلقتنا كَرِشْنُ بأننا نفوس روحية قديمة. لذلك، ما الذي يدعونا إلى الخضوع للولادة والموت؟ من ينتفع بفطنته يستطيع فهم هذا. تيم كَرِشْنُ لا يعنى بالإرتقاء إلى أي كوكب يسوده الموت بل يطلب الارتقاء إلى السماء الروحية حيث يستلم بدنًا كبدن الله. إِشْفَرَه بِرَمَه كَرِشْنَه سَتْسُ-تَشِيدُ-أَنْدُ-ثِيَجْرَهَه (ب.س. ١١٥): بدن الله كامل العلم والهناء والخلود (سَتْسُ-تَشِيدُ-أَنْدُ). لذلك، كَرِشْنُ هو دخر اللذة. سنحصل على بدن سَتْسُ-تَشِيدُ-أَنْدُ مثل إذا نقلنا أنفسنا إلى العالم الروحي، إلى كوكب كَرِشْنُ أو أي كوكب روحي آخر عند مفارقة هذا البدن.

النفس الروحية شق دقيق داخل البدن وليست مرئية كالبدن الخارجي لكنها تحفظه. غرض رياضة شَطُ-تَشْكُرَ هو تعيين مكان النفس عند اخص الرأس، ومن هناك يستطيع الكامل في ذَهْيَان-يُوجِي نقل ذاته إلى كوكب علوي حسب مشيئته. ذاك هو كمال هذه الرياضة السُّوجِيَّة. ذَهْيَان-يُوجِي يشبه المسافر الذي يقول لنفسه: "علي اعابن القمر ثم سأنقل ذاتي إلى الكواكب الاعلى". يتوجه من هنا إلى هناك في الكون كما ينتقل المسافر على الأرض من مدينة نيويورك إلى كاليفورنيا أو كندا. لكن تيم كَرِشْنُ لا يأبه بالسفر بين الكواكب داخل الكون المادي. غايته هي خدمة كَرِشْنُ والانتقال إلى السماء الروحية (ب.ج. ١٣١٨):

أَوْمُ إِنِّي إِكَاكْشُرَمَ بَرَهَمُ  
فِيَاهِرَنُ مَامُ أُنُوسَمَرَنُ  
يَاهُ بَرِيَاتِي تَبَاغَنُ دَهَمُ  
سَدَ يَاتِي بِرَمَامَ جَتِيمُ

"بعدها يثبت الفرد في هذا الرياضة السُّوجِيَّة مع ترديد المقطع أَوْمُ المقدس الذي هو التركيب الاسمي للحروف، ذاكرة شخصية الله العزيز عند مفارقة بدنه، فإنه لا ريب يصل الكواكب الروحية". أَوْمُ (أَوْمَكَارُ) هي الصورة المصغرة أو الصورة اللاشخصية للصوت العلي. ينبغي لـ ذَهْيَان-يُوجِي ترديد لفظة أَوْمُ أثناء ذكر وجه الله فَيَشْنُو (كَرِشْنُ). الصوت اللاشخصي لـ كَرِشْنُ هو أَوْمُ لكن صوت هَرِي كَرِشْنُ يتضمن أَوْمُ. مجمل الرياضة السُّوجِيَّة تستهدف شغل العقل بـ فَيَشْنُو. ربما تخيل المؤمن بوحدة الوجود المطلقة صورة لـ فَيَشْنُو لكن المؤمن بشخصية الله لا يتخيل بل يرى صورة الله فعلياً. يتعين على الفرد شغل عقله بصورة فَيَشْنُو سواء تخيلها أم عاينها. هنا كلمة مَامُ تعني إلى الرب العظيم فَيَشْنُو. يمكن للفرد دخول الملكوت الروحي إذا استطاع ذكر فَيَشْنُو لحظة مفارقة هذا البدن.

يقول الفطن لنفسه: "أنا خالد فما الذي يدعوني إلى العناية بأشياء زائلة". لا يرغب أحد بالوجود الزائل. ليس لنا خيار بالإمر إذا كنا نقيم في شقة ما وطلب منا صاحبها تركها. لكن لن نشعر بالأسف إذا انتقلنا إلى شقة أفضل. من طبيعتنا الرغبة بالبقاء حيثما نكون والسبب عائد إلى أننا أُرْلِيِين ونطلب مقاماً دائماً. نزعتنا هي البقاء. لذلك، لا نطلب الموت. لا نطلب شقاوة الولادة والشيوخة والمرض والموت. هذه شقاوة خارجية على يد الطبيعة المادية وتصيبنا مثل بعض الحمى. يتعين علينا توخي بعض المحاذير من أجل الافلات منها. من الضروري التخلص من البدن المادي للإفلات من هذه الشقاوة لأنها ملازمة للوجود المادي.

بذلك، ينتقل السُّوجِيَّة إلى السماء الروحية عند نطق أَوْمُ ومفارقة البدن المادي ذاكرة الرب العظيم. لكن سوى المؤمن بشخصية الله لا يقوى على دخول الكوكب الروحي للرب شَرِي كَرِشْنُ بل يبقى في الخارج في النور (بَرَهْمَجِيُوتِي). النور بَرَهْمَجِيُوتِي عين الرب العظيم. يوضع المؤمن بوحدة الوجود اللاشخصي في بَرَهْمَجِيُوتِي ذاك بمثابة هبَاء نور. نحن جميعاً هبَاء روحي و بَرَهْمَجِيُوتِي زاخر بنور الروح ذاك. على هذا الوجه، يندمج المؤمن بلاشخصية الله في الوجود الروحي مع بقاء الفردية لأن الهبَاء الروحية فردية البنية. يجري ابقاء المؤمنين بلاشخصانية الله في بَرَهْمَجِيُوتِي اللاشخصي حيث يبقون بمثابة هبَاء مثل شعاع الشمس. تبقى هبَاء الروح الفردية في بَرَهْمَجِيُوتِي.

جميعنا نطلب المتعة بوصفنا أحياء وليس مجرد البقاء. بنيتنا هي سَتْسُ-تَشِيدُ أَنْدُ. خلود (سَتُ) وعلم (تَشِيدُ) وهناء (أَنْدُ). من يدخلون النور (بَرَهْمَجِيُوتِي) لا يستطيعون البقاء هناك مع علمهم بأنهم توحدا مع بَرَهْمَنُ. الهناء (أَنْدُ) غائب على الرغم من حضور الخلود والعلم. من ذا الذي يستطيع البقاء وحيداً في غرفة سنة بعد سنة يطالع بعض الكتب ويسعى إلى إمتاع ذاته؟ لا نستطيع البقاء وحدنا إلى الأبد. سنترك تلك الغرفة في نهاية الامر ونطلب بعض الصحة. من طبيعتنا طلب الترفيه مع الآخرين. يشعر المؤمن بلاشخصانية الله بالإستياء من وحدته في نور الله. لذلك، يعود إلى هذا العالم المادي ثانية. هذا ما جاء في شَرِيمَدُ بَهَاچَتَمُ (٣٢١٢١٠):

يِي أَنُيِي أُرُويِنْدَاكْشُ وَيْمُوكْتَمَانِيَسُ  
تُقَيِي أَسْت-بَهَافَادُ أُوِيَشُودُهِي-بُودُهَيَاها

أروها كَرِشْهَرِنَ بِرَمَ يَدَمَ تَتَه  
بَتَنَتِي أَذْهَوُ أَنْذَرْتِ-يَوْشَمَدَ-أَنْجَهْرِيَاها

"أيها الرب لوتسي العين، مع ان سوى التيم الذين يمارسون الرياضات والكفارات ابتغاء تحقيق المقام الأرفع قد يظنون تحررهم لكن فطنتهم نجسة. انهم يزلون عن مقام فوقيتهم المتخيلة لتجاهلهم قدميك اللوتسيتين".

المؤمنون بلاشخصانية الله يشبهون رواد الفضاء الباحثين عن كوكب يستقرون عليه. لا بد لهم من العودة إلى الأرض في حال تعذر عليهم الاستقرار على كوكب ما. يذكر هنا في **شَرِيْمَدَ بُهَاجَتَمَ (أناذرت-يوشمَد-أَنْجَهْرِيَاها)** أن المؤمن بلاشخصانية الله يجبر على العودة إلى العالم المادي نتيجة تجاهله خدمة الرب العظيم بتتيم. ينبغي لنا ممارسة حب **كَرِشْن** وخدمته ما دمنا على هذه الأرض لئيسنى لنا دخول كوكبه الروحي وإلا ندخل **بِرَهْمَجِيوتِي** مثل المؤمن بلاشخصانية الله لكن ثمة مجازفة بسقوطنا إلى الوجود المادي ثانية. سنبحث عن بعض الصحة بدافع الوحدة ونعود إلى العالم المادي. ما نطلبه فعلاً هو الصحة الباقية للرب العظيم. هذا هو مقام الخلود والعلم والمتعة الخاص بنا. إذا كنا وحيدين ولا نطلب صحة الرب العظيم فتلك المتعة تبقى غائبة. نشعر بعدم الراحة للإفتقار إلى المتعة. سنقبل بأي نوع من الصحة وأي نوع من المتعة لإفتقارنا إليها. لذلك، سنقول بدافع اليأس: 'حسناً، لعلني انعم بالمتعة المادية ثانية'. تلك هي المجازفة التي يقدم عليها المؤمن بلاشخصانية الله.

أرفع لذات العالم المادي هي الجنس وهي ظل منحرف للذة المشهودة مع **كَرِشْن** في العالم الروحي. انعكاسها يقطع بحضورها في العالم الروحي. لكن ينبغي لنا الفهم ان الانعكاس منحرف. الحياة الفعلية هناك في **كَرِشْن**. **كَرِشْن** كامل المتعة وسنتمكن من الانتقال إلى العالم الروحي ودخول **كَرِشْن لُوكَ (كوكب كَرِشْن)** عند الموت وإمتاع أنفسنا في صحة **كَرِشْن** دخر كل لذة إذا دربنا أنفسنا على خدمته.

جاء وصف كوكب **كَرِشْن** في **بِرَهْمَ - سَمِهِيئا (٢٩١٥)** على النحو التالي:

تَشِينْتَامَنِي-بِرَكِر-سَدَمَسُو كَلَب-فَرِكُشْ  
لَكُشْأَفَرِتَشُو سَوَرَبِهَيْرُ أَبِهِيالسيَانَتَمَ  
لَكُشْمِي-سَهَسِر-شِت-سَمِهِيَهَرَم-سَوِيَامَانَمَ  
جُووِينْدَمَ آدي-پوروشَمَ تَمَ أَهَمَ بَهَجَامِي

"أعبد الرب والاب الاولي **جُوفِينْدَ** الذي يرعى الابفار محققاً كل الرغبات في دور مشيدة بالأحجار الروحية النفيسة والمحاظة بأشجار الاماني. تقوم على خدمته دوما منات وألوف توسعات العزة بتنجيل وحب". هذا هو وصف **كَرِشْن لُوكَ**. البيوت فيها مصنوعة من حجر الفلاسفة (**تَشِينْتَامَنِي**). سنتحول قطعة الحديد إلى ذهب فوراً إذا لمسها جزء صغير من حجر الفلاسفة. لا شك أن حجر الفلاسفة غير مشهود في هذا العالم المادي لكن جميع المساكن في **كَرِشْن لُوكَ** مصنوعة منه حسب مفاد **بِرَهْمَ - سَمِهِيئا**. كذا، الاشجار هناك تدعى أشجار تحقيق الرغبات (**كَلَب-فَرِكُشْ**) لأن الفرد يستطيع الحصول على كل ما يتمناه منها. لا نحصل على مانجو من شجرة المانجو في هذا العالم لكننا نستطيع تحقيق كل رغبة من مطلق شجرة في **كَرِشْن لُوكَ** لأنها شجرات تحقيق الاماني (**كَلَب-فَرِكُشْ**). هذا وصف جزئي لـ **كَرِشْن لُوكَ** الدار الباقية لـ **كَرِشْن** في السماء الروحية.

لذلك، الخلاصة هي عدم طلب ترقية أنفسنا إلى مطلق كوكب مادي لأن شقاء الولادة والشيخوخة والمرض والموت يعمها. علماء المادة يتباهون بتقديمهم العلمي لكنهم عاجزون عن منع الشيخوخة والمرض والموت. يمكنهم اختراع شيء يسرع من الموت لكن لا شيء يمنعهم لأنه خارج قدرتهم.

الفتناء معنيون بقطع الولادة والشيخوخة والمرض والموت ودخول الحياة الروحية الكاملة بالخلود والبهجة والعلم. يعلم **بِهَكْتِي يُوچِي** ان حياة مثيلة ممكنة بواسطة المداومة على ذكر **كَرِشْن** وذكره عند الوفاة (**ب.ج. ١٤١٨**):

أَنبِيَا - تَشِينْتَاهَا سَتَتَمَ  
بُو مَامَ سَمَرَتِي نَبِيَاشَه  
تَسَيَاهَمَ سَوَلَبَهَه پَارْتَهِي  
نَبِيَا - يوكُتَسِيَا يُوچِيَه

"من لا ينقطع عن ذكرى دون حيدان، يحققني بسهولة، يا ابن **بِرْتَهَا**، بفضل انشغاله المتواصل بالخدمة التتيمية". كلمة **نَبِيَا** - **يوكُتَ** في هذا النص تعني غيبوبة دائمة. من لا ينقطع عن ذكر **كَرِشْن** وخدمته هو **السُيُوچِي** الأرفع. لا يصرف انتباهه إلى **جَبَان يُوچَا** أو **ذَهَبَان-يُوچَا** أو سواها ولا يعرف سوى **كَرِشْن**. **أَنبِيَا-تَشِينْتَاهَا** تعني دون انحراف. لا يكدر تيم **كَرِشْن** شيء لإنشغال عقله بـ **كَرِشْن** على الدوام. كلمة **سَتَمَ** تعني ذكره **كَرِشْن** في كل الامكنة وكل الاوقات. يتجلى **كَرِشْن** في **فَرِنْدَاهَن** عندما يهبط إلى هذه الأرض. أنا أقيم في أميركا حالياً لكن مقري الدائم في **فَرِنْدَاهَن** لأنني لا انقطع عن ذكر **كَرِشْن**. ذكرى هناك مع انني اقيم في شقة في مدينة نيويورك وهذا يقوم مقام البقاء هناك.

ذكر **كُرْشَنُ** يعني ملازمة **كُرْشَنُ** في كوكبه الروحي. نحن نلازم **كُرْشَنُ** بفضل ذكرنا الدائم ولا ننتظر سوى وقت مفارقة هذا البدن المادي. **كُرْشَنُ** سهل المنال عند من يذكره دون حيدان. (ب.ج. ١٤١٨): أصبح سهل المنال (**تَسْيَاهُم سَوْلِيَهَ پَارْتَهِي**). **كُرْشَنُ** أعز شيء في الوجود يصبح في متناول المنقطع إلى **بِهَكْتِي يُوجَا**. ما الذي يدعونا إلى بذل مجهود كبير لتحقيق **كُرْشَنُ** الذي يقول: "أنا سهل المنال". لا حاجة لنا سوى إلى تسبيح: **هَرِي كُرْشَنُ هَرِي كُرْشَنُ كُرْشَنُ كُرْشَنُ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي** طوال الليل والنهار دون أحكام أو حدود. نستطيع تسبيحها في الشارع العام أو مطلق مكان ولا تكلف شيئاً. **كُرْشَنُ** هو القوي القهار لكن جاء بأن الخدمة التتيمية الصفية هي نقطة ضعفه. كما مر، تحقيق شخصية الله بالغ الصعوبة. لذلك، أحد أسماءه هو **أَجِيَتَ** الذي يعني القهار. المولى **بُرَهْمَا** يدعو إلى **أَجِيَتَ (ش.ب. ٣١١٤١٠)**:

چيان پرياسم اودياسيا نمنت اف  
جيفنتي سن-موكهريتام بهيديا-فارتام  
ستهانى ستهيتاها شروتى-فنام تنو-فان-منوبير  
بي پرايشو اجيت جيتو ابي اسي تايں تري-لوكيام

"ربي الحبيب **أَجِيَتَ**، التيم الذين نبذوا المفاهيم اللاشخصية حول الحق المطلق ونبذوا مناقشة الحقائق الفلسفية التجريبية، يتعين عليهم أن يصغوا إلى التيم المحققين عن اسمك وصورتك وتسلياتك وصفاتك العلية. ينبغي لهم العمل بأصول الخدمة التتيمية بالكليّة والإنتهاء بالنواهي الاربعة: الزنا والقمار والمسكرات وذبح الحيوانات. ببذل ابدانهم وكلامهم وعقولهم، يمكنهم الإقامة في أي **أَشْرَمَ** أو على أي مرتبة إجتماعية. في الواقع، انت تنهزم على يد أمثالهم مع انك القهار".

عبارة **چيان پرياسم** في هذا النص تشير إلى المؤمنين بالثيوصوفية والفلاسفة الذين يعملون على فهم الله أو الحق المطلق سنة بعد سنة وعمر تلو عمر. مساعيهم تشبه مسعى ضفدع البئر الذي يطلب فهم سعة المحيط الاطلسي والمحيط الهادي. حتى مساعينا الرامية إلى قياس الفضاء الخارجي عقبة فماذا يقال عن مسعى قياس الله. تلك المساعي مكتوب عليها بالفشل. لذلك، **شْرِيْمَدَ بُهَاجَنْتَمَ** يوصي نبذ كل مساعي فهم الله. مسعى فهم الله بمحدوية علمنا هو مسعى عقيم. لا يخفى هذا على الفطن. يجب علينا الاستكانة والفهم بأن مقامنا بالغ الضالة في هذه الخليفة. عبارة **نَمَنْتَ اف** تدل على وجوب الاستكانة في مسعى فهم الله من مصدر ثقة. وما هو ذلك المصدر؟ من النفوس المحققة (**سَن-موكهريتام**). حقق **أَرْجُون** فهم الله من كلام **كُرْشَنُ** ويتعين علينا فهم الله من **أَرْجُون** أو مثله الثقة. لا نستطيع فهم تعالي الله سوى من مصدر ثقة. قد يكون ذلك المصدر هندي أو أوروبي أو ياباني أو هندوسي أو مسلم أو سواه. الظروف لا تهم. يجب علينا الفهم بالإصغاء ثم التطبيق في حياتنا اليومية. نستطيع قهر الله بفضل الاستكانة والإصغاء إلى المصدر الصحيح وتطبيق التعاليم في حياتنا اليومية ويصبح الرب **كُرْشَنُ** في متناول يد كل من يفعل هذا. تحقيق الله بالغ الصعوبة لكنه بالغ السهولة عند من يصغي بإسكانة (**شروتى-چتام**).

توجد طريقتان لإكتساب العلم: الطريقة الصاعدة (**أَرْوَهِي-پَنْتْها**) والطريقة النازلة (**أَفْرُوَهِي-پَنْتْها**). يسعى الإنسان إلى فهم الله بمجهوده الشخصي بالطريقة الصاعدة عن طريق التفلسف والتأمل أو التخمين. لكنه بالطريقة النازلة يكتسب العلم بالإصغاء إلى مرجعية، من السيد الروحي الثقة والأسفار. جاء في **بُرَهْمَ - سَمَهِيئا (٣٤١٥)** بصدد الطريقة الصاعدة:

پَنْتْهاس تو كوتى-شْت-فَنْسَر-سَمَپْرَچَمْيو  
وايُورُ أتْهايي مَنْسُو موني-پونْچوانام  
سو بي أسْتي يات-پَرِد-سَيْمْتِي أويتشِينْتيا-تَنْوِي  
چووينْدَمْ آدي-پوروشَمْ تَمْ أَمْ بهَجامي

"عبد الرب الاول **چَوْهِنْدُ** الذي اطراف اصابع قدميه اللوتسيتين، قبلة **الْيُوجِيَتِ** و**السْچِيَانِيَتِ** الذين يسافرون مليارات السنين بسرعة الريح أو العقل". جميعنا نعرف سرعة العقل. استطيع التفكير فوراً بالهند التي تبعد الالف الاميال من مكاني في مدينة نيويورك. يذكر هنا ان **كُرْشَنُ** سيبقى وراء مدارك الفرد حتى وإن سافر مليارات السنين بسرعة العقل. كلمة **موني-پونْچَانَام** تشير إلى المفكر الكبير وليس الإنسان الاعتيادي. لن يدرك مفكر كبير الشخص العظيم حتى ولو سافر بسرعة العقل لملايين السنين. ومع ذلك، يصبح **كُرْشَنُ** في متناول يد من يأخذ إلى درب ذكر **كُرْشَنُ** دون حيدان. لماذا؟ بفضل انقطاعه إلى الخدمة التتيمية إلي ولا استطيع نسيانه (**نِيْتيا-يوكْتَسْيا يُوجِيَه**). إذن، هذه هي الطريقة. ليس علينا سوى الاستكانة للفت انتباه الله. اعتاد مولاي الروحي القول: "لا تسع إلى رؤية الله بل اعمل على نحو يراك به الله. سيعتني الله بك. لا حاجة لك إلى طلب رؤيته.

هذا هو موقفنا المثالي. لا ينبغي لنا التفكير برؤية الله وطلب حضوره امامنا بل سلوك مسلك الخادم. الله ليس خادم أحد لكن حيننا وخدمتنا تحمله على الشعور بالإمتنان. جميعنا نعلم صعوبة رؤية ملك أو رئيس جمهورية. يستحيل على إنسان إعتيادي أن يحظى بجلسة مع شخصية هامة عملياً فماذا يقال عن استحضارها امامه. ومع ذلك، يطلب الإنسان حضور الله القوي الجميل العزيز العليم.



يتحرق كل حي إلى هذه الصفات و **كُرِشْن** هو ذخرها ويملكها بتمامها. **كُرِشْن** هو ذخر كل شيء (رَسُو قاي سَه). لذلك، ينبغي لنا لفت انتباهنا إلى **كُرِشْن** عندما نتحرق إلى رؤية الجمال أو القوة أو العلم أو الشهرة فنتحقق جميع رغباتنا تلقائياً.

## الفصل العاشر

### درب الكمال

مَامْ أُوپْتِيَا بُونَرِ جَنْمَ  
دُوهُكْهَالِيَامْ أَشَائَشَفْتَمْ  
نَپُونُوْفَنْتِي مَهَاتْمَانَه  
سَمْسِيذِهِيْمَ پَرَمَامْ چَتَاها

"بعدما يدركني ذو النفوس المجيدة، التيم **يُوجِيُون**، فإنهم لا يعودون أبداً إلى هذا العالم الزائل الزاخر بالشقاء، لأنهم بلغوا أرفع مراتب الكمال".

شهد خالق العالم المادي بأنه مكان شقاء (**دُوهُكْهَالِيَامْ**) فكيف يمكننا جعله مريحاً بواسطة التقدم العلي المزعوم؟ **دُوهُكْهِي** تعني شقاء أو معاناة والمعاناة الحقيقية هي الولادة والشيخوخة والمرض والموت. لقد أغفلنا هذه المعضلات لقصورنا عن حلها. لذلك، لا يشغل علماء المادة سوى صنع القنابل النووية والسفن الفضائية. لماذا نعجز عن حل هذه المعضلات التي تسبب لنا الشقاء؟. من الواضح ان هذا خارج عن حكمنا.

لكن **شَرِي كُرِشْن** يعطي الحل في هذا النص (ب.ج. ١٥١٨): من يتعالى إلي لا يحتاج إلى الرجعة إلى مكان الشقاء هذا (**مَامْ أُوپْتِيَا بُونَرِ جَنْمَ**). لسوء الحظ، ليس لدى أهل شاكلة الظلمة سبيل إلى فهم وضعهم الشقي. لا تقوى البهائم على فهم أوضاعها الشقية لغياب قوة المنطق التي يمتاز بها الإنسان. أهل هذا العصر يستغلون قوة المنطق في سبيل ترضية نزعاتهم البهائية لكن يجب استخدامه للنجاة من هذا الوضع الشقي. يمكننا الذهاب إلى **كُرِشْن** وقطع رجعتنا إلى هذا العالم الشقي إذا انشغلنا بذكر **كُرِشْن** طوال الليل والنهار. النفوس المجيدة التي بلغت أرفع درجات الكمال، نكر **كُرِشْن**، محررة من هذا الشقاء (**مَهَاتْمَانَه سَمْسِيذِهِيْمَ پَرَمَامْ چَتَاها**). كلمة **مَهَاتْمَا** في هذا النص تشير إلى تيم **كُرِشْن** اللائق بدخول كوكب **كُرِشْن** ولا تشير إلى سياسي مثل **مَهَاتْمَا** غاندي بل إلى نفس مجيدة، التيم الصفي لـ **كُرِشْن**.

عندما يقول **كُرِشْن** أن **مَهَاتْمَا** يدخل داره فإنما يشير إلى ملكوته العلي **جُولُوكْ فَرِنْدَانْ**. **فَرِنْدَانْ** التي جئت منها تدعى **بِهَامْ فَرِنْدَانْ** التي تعني ان **فَرِنْدَانْ** عينها هبطت إلى هذه الأرض. تهبط دار **كُرِشْن** معه في كل نزلة إلى الأرض بقدرته الباطنة. بكلام آخر، يتجلى **كُرِشْن** في تلك البقعة من الأرض **فَرِنْدَانْ** متى شاء التجلي. لذلك، تلك الأرض مقدسة أيضاً. إضافة إلى ذلك، **كُرِشْن** يملك داره الشخصية في السماء الروحية وتدعى **جُولُوكْ فَرِنْدَانْ**.

**مَهَاتْمَا** يعد نفسه في هذا العمر لدخول تلك الدار العلية. الصورة البشرية قادرة على الانتفاع بالطبيعة المادية لخدمة اغراضها على خلاف البهائم. ينبغي الانتفاع بتلك الاسباب للوصول إلى درجة **مَهَاتْمَا** وقطع الولادة في هذا العالم المادي المتميز بالشقاوة الثلاثية. الشقاوة الثلاثية هي الشقاء الذي يولده العقل أو البدن والمصائب الطبيعية والشقاء الذي يسببه سائر الأحياء. يلحقنا الشقاء بغض النظر عن موقعنا في هذا العالم المادي. يصرح **شَرِي كُرِشْن** باستحالة تفادي الشقاء في هذا العالم المادي الملازم لهذه المادة. حضور الشقاء هو الحافز الوحيد إلى ذكر **كُرِشْن**. الشقاء يخدم دافعاً لإعانتنا على التعالي إلى ذكر **كُرِشْن**. لا يخفى على فطن أن الشقاء يصيبه مهما سعى إلى تفاديه. لا أحد يطلب الشقاء لكن طرح سؤال عن سبب حتمية الشقاء يتطلب قدراً كافياً من الفطنة. لسوء الحظ، يسعى أهل الحضارة الحديثة إلى تفادي الشقاء بالجوء إلى المخدرات. لكن شقاوة الحياة لا تحل بالتخدير المصطنع. سيعود الفرد من حيث ابتدئ حالما ينتهي مفعول المخدر. لا يمكن حل شقاوة الوجود المادي سوى بذكر **كُرِشْن**. سننتقل إلى كوكب **كُرِشْن** عند مفارقة هذا البدن إذا بقينا في ذكر **كُرِشْن**. هذا ما يدعى أرفع درجات الكمال.

ربما سأل سائل: "حسناً، انت تقول إن دخول كوكب **كُرِشْن** يمثل أرفع درجات كمال لكننا نود السفر إلى القمر. ألا يعد هذا كمالاً؟" حسناً، الرغبة بالسفر إلى الكواكب العليا موجودة في العقل البشري على الدوام. في الواقع، اسم آخر للكائن الحي هو الراغب بالسفر إلى كل مكان (**سَرَفَ-چِتَ**). تلك هي طبيعة الحي. الأميركي الذي يملك المال غالباً ما يسافر إلى الهند أو أوروبا أو غيرها لأن الحي لا يحب القعود في مكان واحد. هذه نزعتنا وهذا ما يفسر عنابتنا بالسفر إلى القمر أو سواه لكن **كُرِشْن** يقول أن الشقاوة المادية سائدة حتى على أعلى الكواكب (ب.ج. ١٦١٨):

آ- بَرَهَمَ - بَهُوَقْنَالُ لُوكاها  
بُونَرِ أَفَرْتِيَنُو أَرَجُون

مَامُ أُوَيْتِيَا تُو كَاوْنِيَا  
بُوْنَرُ جَنَمَ نَا فَيْدِيَا تِي

"جميع كواكب الكون من أعلاها إلى أسفلها هي مواطن عذاب حيث تتعاقب الولادة والموت. أما الذي يبلغ داري، يا ابن كُونِيَا،  
ينقطع تناسخه".

الكون مقسم إلى أربعة عشر طبقة (تَشْتُوْرُنْشَ -بِهْوَهْن) سبعة علوية وسبعة تحتية. تقع الأرض في الوسط. يقول شُرِي كَرِشْنُ في هذا النص: سيواجه الفرد الولادة والموت حتى وإن دخل قبة الكون بَرَهْمَ لُوكَ (آ- بَرَهْمَ -بُهَوَقْتَالُ لُوكَاها). عبارة بُوْنَرُ أُوَيْتِيَا تعني الرجعة أو التناسخ. نحن نتناسخ كما نبدل الثياب. نفارق بدأً وندخل آخر. جميع الكواكب مليئة بالأحياء. لا ينبغي لنا الاعتقاد انه لا توجد حياة سوى على الأرض. جميع الكواكب السماوية والتحتية مليئة بالأحياء. لا نشهد موضعاً على الأرض خالياً من الأحياء. سنجد الدود إذا حفرتنا الأرض وسنجد المائيات إذا نظرنا في المياه. الهواء ممتلئ بالطيور وسنجد كثيراً من الأحياء إذا عملنا على تحليل الفضاء الخارجي. الاستخلاص بعدم وجود حياة على سائر الكواكب هي خلاصة غير منطقية. انها مليئة بالحياة. على كل الاحوال، يقول كَرِشْنُ أن التناسخ سائد في جميع الكواكب من أعلاها إلى أسفلها. ومع ذلك، يقول في النص السابق: لا تعود مجبراً على الرجعة إلى هذا العالم المادي التعس (مَامُ أُوَيْتِيَا) إذا وصلت كوكبي. يكرر شُرِي كَرِشْنُ أن كل من يصل إلى داره الخالدة جُولُوكَ فَرِنْدَاغْنُ يتحرر من التناسخ ويحز الحياة الباقية للتشديد على هذه النقطة. من واجب كل إنسان فهم هذه المعضلات وتحقيق حياة بهيجة كاملة بالعلم. لسوء الحظ، ضاع أهل هذا العصر عن غاية الحياة. لماذا؟ (ش.ب. ٣١٥١٧). لقد افتتن الإنسان بالبريق المادي (دوراشيا بي بهير-أرتهى-مانينه): بناطحات السحاب والمصانع الضخمة والسياسة وما عاد يتوقف لتدبر حتمية هلاكه مهما ارتفعت ناطحات السحاب. لا يجوز لنا هدر طاقتنا في بناء المدن الكبيرة بل استخدام طاقتنا بالإرتقاء بأنفسنا إلى ذكر كَرِشْنُ. ذكر كَرِشْنُ ليس معادلة دينية أو ترفيه روجي بل أهم عامل في حياتنا.

يعنى الإنسان بالسفر إلى كواكب السماء لأن المتعة فيها أكبر من المتعة الأرضية بألف مرة والعمر أطول (ب.ج. ١٧٨):

سَهَسْرُ - بُوچ - پَرِيَانْتَمُ  
أَهْرُ يَاذُ بَرَهْمَنُو فَيْدُوهُ  
رَاتْرِيْمُ بُوچ - سَهَسْرَانْتَامُ  
تِي آهُو - رَاتْرُ - فَيْدُو جَنَاها

"إن نهار بَرَهْمَا يعادل ألف دورة رباعية من العصور مجتمعة في حساب الإنسان، وكذلك ليله". عمر الكون المادي محدود. يظهر بدورات كَلْبِي. كَلْبِي واحد يعادل نهار بَرَهْمَا ونهاره يعادل الف دورة من دورات العصور الاربعة مجتمعة: سَتِيَا و تَرْتَا و دَقَاپَرُ و كَلِي. عصر سَتِيَا يتميز بالفضيلة والحكمة والتدين ويغيب فيه الجهل والرذيلة ومدته مليون و ٧٢٨ سنة. عصر تَرْتَا مدته مليون و ٢٩٦ سنة. يبدأ انحطاط الفضيلة والتدين وتنمو الرذيلة في عصر دَقَاپَرُ ومدته ٥٦٤ ألف سنة. يزدهر الخصام والجهل والمخالفات الدينية والرذيلة وتكاد الفضيلة تندثر في عصر كَلِي (الذي نعيشه الآن ومضى عليه ٥٠٠ سنة) ومدته ٤٣٢ ألف سنة. تزداد الرذيلة في كَلِي بُوچ إلى حد يتجلى الله بوجه كَلِي-أفتارَ عند انقضاءه، ويهلك الاشرار وينقذ تيمه ويستهل عصر سَتِيَا جديد وهكذا دو اليك. تدور هذه العصور الاربعة ألف مرة وتؤلف نهار بَرَهْمَا باني الكون وليله يعادل نهاره. يعمر بَرَهْمَا دهرًا يعادل مائة سنة من سنواته ثم يموت. مجموع هذه السنوات المائة تعادل ٣١١ بليون و ٤٠ مليون سنة أرضية. الدهر الذي يعادل عمر بَرَهْمَا يتعدى تصوراتنا لكنه أقل من طرفة العين من منظور الخلود. في توجد اعداد لا تعد من بَرَهْمَانُ الذين يولدون ويموتون مثل فقاقيع في وسط بحر العلي. بَرَهْمَا وصنائه جزء من الكون المادي. لذلك، هم في دقق دائم.

بَرَهْمَا خاضع للولادة والموت والمرض والموت في هذا الكون المادي لكنه منشغل بخدمة الله في تدبير الشؤون الكونية. وبناء عليه، يحقق النجاة فور وفاته. سَتِيَا سَيَزُ المتقدمون يرقون إلى كوكب بَرَهْمَا (بَرَهْمَا لُوكَ) أعلى كواكب الكون المادي الذي يبقى حتى بعد هلاك جميع كواكب الجنان لكن بَرَهْمَا وجميع أهل كوكبه يتوفون حسب التاموس الطبيعي. لذلك، الموت محتّم حتى ولو عمّرنا ملايين وبلايين من السنوات. تجري عملية الخلق والهلاك في مجمل الكون كما جاء في بَهَجَنْدُ جِيْتَا (١٨١٨):

أَفِيَاكْتَاذُ فَيَاكْتِيَا سَرَقَاها  
بُرَبَهَقَنْتِي آهُرُ - آچِمُ  
رَاتْرِي - آچِمِي بَرَلِيَانْتِي  
تَرْتَرِيَاقِيَاكْت - سَمَجِيَاكِي

"لدى طلوع نهار بَرَهْمَا، تتحول هذه الاعداد الوافرة من الأحياء من حالة التركيب اللطيف إلى حالة التركيب الكثيف، ثم تعود إلى حالة التركيب اللطيف ثانية لدى حلول ليلته".

لا مفر من التناسخ دون الذهاب إلى السماء الروحية. تفيض المياه على جميع كواكب الكون عند وفاة **بِرْهَمَا** ثم يعاد الخلق عند ولادة **بِرْهَمَا** جديد. كلمة **أَهْرُ** تعني في النهار أي ١٢ ساعة من عمر **بِرْهَمَا** وتكون هذه الظاهرة الكونية مشهودة أثناءها لكنها تغرق تحت المياه عند حلول الليل أي تهلك. كلمة **رَاتْرِي-آجَمِي** تعني عند حلول الليل تغرق جميع هذه الكواكب تحت المياه. هذا الدفق الجاري هو طبيعة العالم المادي (ب.ج. ١٩١٨):

بُهَوْت - جُرَامَه سَاقَابَامْ  
بُهَوْتَا بُهَوْتَا بُرَلِيَاتِي  
رَاتْرِي - آجَمِي أَقَشَه پَارْتَهِي  
بُرَبَهَفْتِي أَهْر - آجَمِي

"مرة بعد اخرى، يطلع نهار **بِرْهَمَا**، وتستفيق هذه الأحياء، ولدى انقضاء ليلته تتحل تراكيبها الكثيفة ولا حيلة لها، يا **پَارْتَهِي**". الهلاك محتوم مع أننا لا نطلبه. تغرق جميع كواكب الكون تحت المياه في ليلة **بِرْهَمَا** ثم تتحسر المياه تدريجياً عند طلوع النهار. للمثال، ثلاثة أرباع سطح كوكبنا الأرضي مغطاة بالمياه. تبرز اليابسة تدريجياً وسيأتي اليوم عندما تتحسر المياه عن مجمل سطح الأرض. هذه هي العملية الطبيعية (ب.ج. ٢٠١٨):

بِرْسَن تَسْمَات تُو بُهَافُو أَنِيُو  
أَفْيَاكْتُو أَفْيَاكْتَات سَنَاتْنَه  
يَاه سَ سَرَفَشُو بُهَوْتَشُو  
نَشِيَاتَسُو نَ فَيَنَشِيَاتِي

"لكن وراء هذه المادة اللطيفة والمادة الكثيفة، يوجد ملكوت علي سرمدى لا يهلك عند هلاك هذا العالم بل ثابت لا يطرأ عليه التغيير".

حساب طول الكون وعرضه يتعدى مداركنا. ثمة ملايين وملايين من الأكوام المثيلة ضمن هذا العالم المادي وفوق هذا العالم المادي توجد السماء الروحية التي تسبح فيها جميع الكواكب الخالدة. كما ان الحياة عليها خالدة. (ب.ج. ٤٢١٠) هذه الظاهرة المادية لا تعدو سوى ربع مجمل الخليقة (**اكامشِن ستهيتو جَچَت**). كلمة **اكامشِن** تعني ربع. تقع ثلاثة ارباع الخليقة وراء هذه السماء المادية المحجبة على شكل كروي. يمتد هذا الحجاب ملايين وملايين من الاميال ولا يستطيع الفرد دخول السماء الروحية إلا بعد النفاذ في هذا الحجاب. تلك سماء مفتوحة، سماء خالدة. جاء في هذا النص (ب.ج. ٢٠١٨): لكن توجد طبيعة أخرى (**پِرْسَن تَسْمَات تُو بُهَافُو أَنِيَاه**). كلمة **بُهَافُو** تعني "طبيعة" أخرى. تجربتنا محصورة بهذه الطبيعة المادية لكن تفيدنا **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** عن وجود طبيعة روحية عليّة وخالدة وهي طبيعتنا الروحية لأننا من الروح لكننا محجبين حالياً بهذا البدن المادي. لذلك، نحن اقتنرنا المادة والروح والفهم بأننا اقتنرنا الطبيعتين يتطلب فهم وجود عالم روحي وراء هذا الكون المادي. الطبيعة الروحية تدعى عليّة وتدعى الطبيعة المادية دنوية لاستحالة حركة المادة دون روح.

فهم هذا بالعلم التجريبي محال. لعلنا نراقب ملايين وملايين من النجوم بواسطة المجاهر لكننا لا نقوى على الاقتراب مما نشهده. كذا، حواسنا معيبة إلى درجة أنها قاصرة عن فهم الطبيعة الروحية. ان علمنا بقصورنا يغنيننا عن مساعي فهم الله وملكوته بالعلم التجريبي. حري بنا الفهم بالإصغاء إلى **بُهَجَفَدُ جِيَتَا** ولا بديل عن ذلك. معرفة هوية والدنا لا تقتضي سوى تصديق أمنا. لا غنى لنا عن ذلك، كذا، معرفة هوية الله وطبيعته لا تقتضي سوى تصديق مضمون **بُهَجَفَدُ جِيَتَا**. لا سبيل إلى التجربة. سنحقق الله وطبيعته حالما نتقدم في ذكر **كُرِشِن**. سندرك وجود الله وملكوته الروحي وواجب الذهاب إلى هناك. في الواقع، واجبي هو تحضير نفسي لتلك الرحلة.

كلمة **فِيَاكْت** تعني جلوة. هذا الكون المادي الذي نشهده (جزئياً) أمامنا جلي. نستطيع ان نشهد تألق النجوم اثناء الليل على الاقل وثمره كواكب لا تعد. لكن ثمة طبيعة أخرى تدعى غائبة (**أَفْيَاكْت**) وراء **فِيَاكْت** هذه. تلك هي الطبيعة الروحية الخالدة (**سَنَاتْن**). هذه الطبيعة المادية ذات مبدأ ومنتهى على خلاف الطبيعة الروحية التي لا مبدأ لها ولا منتهى. هذه السماء المادية محصورة في حجاب المادة (**مَهَت - تَنَف**). هذه المادة تشبه غيمة. تبدو مجمل السماء ملبدة بالغيوم في وجود العاصفة لكنها لا تعدو أكثر من جزء ضئيل من السماء المحجبة. نتيجة ضآلة حجمنا، تبدو السماء كلها محجبة عند حجب بضعة مئات من الاميال منها. تتبدد الغيوم حالما تهب الريح وتتفخها وتستطيع رؤية السماء ثانية. لحجاب **مَهَت - تَنَف** هذا مبدأ ومنتهى كالغيوم. كذا، للبدن المادي مبدأ ومنتهى كونه جزء من الطبيعة المادية. يولد البدن وينمو ويبقى لبعض الوقت ثم يتناسل ويضمثر ثم يتفسخ. تطراً هذه التحولات الاساسية الستة على جميع الظواهر المادية التي نشهدها. ينتهي كل شيء في الطبيعة المادية إلى الهلاك. لكن يخبرنا **كُرِشِن** هنا بوجود طبيعة عليّة

وهي طبيعة خالدة وراء هذه الطبيعة المادية الشبيهة بالغيمة المتلاشية (ياہ سہ سرشسو بہوتسو نشیاتسو نہ فیشتیاتی). تبقى تلك السماء الروحية بعد هلاك هذه الظاهرة المادية. هذا ما يدعى **أفياکتو أفياکتات**.

نجد وصف السماء الروحية وأهلها في الباب الثاني من **شريمذ بهاچتتم** كما يجري بحث طبيعتها وسماتها. نستفيد من هذا الباب الثاني، وجود طائرات روحية في السماء الروحية والأحياء هناك (المحررون) يسافرون كالبرق على هذه الطائرات في أرجاء السماء الروحية. هذا العالم المادي مجرد تقليد. كل ما نشهده هنا لا يعدو سوى ظل ما يوجد هناك. العالم المادي كالفيلم السينمائي حيث نشهد ظل الحق الحاضر هناك. هذا العالم المادي ليس سوى ظل. جاء في **شريمذ بهاچتتم** (١١١١): هذا العالم المادي الوهمي هو تركيب المادة (**ياتر تری سرجو أمرشا**). نرى المانيكان في واجهة المحلات لكن لا يخفى على عاقل انها غير حقيقية بل مجرد تقليد. كذا، كل ما نشهده هنا قد يكون جميلاً كما قد يكون المانيكان جميلاً لكنه مجرد محاكاة للجمال الحقيقي الموجود في العالم الروحي. يكتب **شريمذ سوامي**: العالم الروحي ثابت وهذه الظاهرة المادية زائلة لكن ثباتها ظاهري (**يات ستیاتی مینہیا سرجو آبی ستیاتی پرتیاتی**). يجب الفهم أن الثابت خالد لا يهلك. لذلك، الملذات المادية الزائلة عديمة الثبات. اللذة الثابتة في **كرشن**. وبالتالي، طلبه البقاء لا يشاركون في هذه اللذة الظلية.

لذلك، تبقى تلك الطبيعة الروحية أزلياً عند زوال كل شيء في هذا العالم المادي وغرض الحياة البشرية إنما هو الوصول إلى تلك السماء الروحية. لسوء الحظ، الإنسان لا يدري بالطبيعة الباقية للسماء الروحية. جاء في **شريمذ بهاچتتم** (٣١٥١٧): يجهل الإنسان مصطلحه الذاتية (**نہ تی فیدوہ سفارتھی چتیم ہی فیسنوم**). يجهل أن حياة الإنسان مقصودة لفهم البقاء الروحي وتحضير نفسه للانتقال إلى ذاك البقاء. لا يبقى أحد هنا في هذا العالم المادي. تأمرنا جميع الأسفار **القدية** بالتوجه في تلك الجهة. لا تبق في هذه الظلمة. اذهب إلى النور (**تمسي ما جيتونير جم**). جاء في **بهچت جيتا** (٦١١٥):

نہ تہ نہاسیاتی سورثو  
نہ ششانکو نہ پافکہ  
یاد جتفا نہ نیفرنتتی  
تہ ذہام پرمام مہ

"ان داري لا تثيرها شمس ولا قمر ولا نار أو كهرباء. ومن يدخلها لا يعود ثانية إلى هذا العالم المادي مطلقاً. هذا العالم المادي مظلم بطبيعته ونحن نضيقه بالأنوار الكهربائية والنار وغيرها. طبيعته معتمة في كل الأحوال على خلاف الطبيعة الروحية المنيرة. تتبدد الظلمة في حضور الشمس. كذا، كل كوكب من كواكب السماء الروحية منيرة. لذلك، تغيب عنها الظلمة وتغنيها عن الشمس والقمر أو الكهرباء. كلمة **سورثو** تعني شمس وكلمة **ششانكو** تعني قمر وكلمة **پافکہ** تعني نار أو كهرباء. إذن، لا لزوم لها في السماء الروحية. كما يقول **كرشن** ثانية: تلك هي داري العظمى وكل من يبلغها لا يرجع مطلقاً إلى هذا العالم المادي (**یاد جتفا نہ نیفرنتتی تہ ذہام پرمام مہ**). هذا ما يكرر في مجمل **بهچت جيتا**. كما جاء في (٢١١٨):

أفياکتو أكثر اتي اوکتس  
تہ آوہ پرمام چتیم  
یام پراپیا نہ نیفرنتتی  
تہ ذہام پرمام مہ

"يسمى هذا الملكوت عالم الغيب العلي وهو نهاية المطاف. من يدخله لا يعود مطلقاً. تلك هي داري العظمى". ترد كلمة **أفياکت** مرة ثانية وتعني غائب. كلمة **أكثر** تعني "غير قابل للهلاك" أو غير قابل للتلف. مما يعني ان الدار العظمى خالدة لا تطراً عليها التحولات الستة التي مر ذكرها.

نحن لا نقوى على رؤية العالم الروحي لأنه محجب حالياً برداء الحواس المادية، والطبيعة الروحية عليّة عن مداركنا. مع ذلك، نستطيع الشعور بحضور روعي. لا يخفى حتى على الجاهل بالطبيعة الروحية الشعور بحضورها. لا يحتاج الإنسان سوى إلى تحليل بدنه بصمت: "ما أنا؟ هل هذا الأصبع هو ذاتي؟ هل هذا البدن ذاتي؟ هل هذا الشعر ذاتي؟ كلا. أنا بائن عن هذا وبائن عن ذلك. أنا غير هذا البدن. ما هي ذاتي؟ ذاتي روحية". على هذا النحو، نستطيع الشعور بحضور الروح داخل هذه المادة. نستطيع الشعور بغياب الروح عند موت البدن. سنشعر بشيء يفارق الفرد إذا شهدنا موته. ذاك الشيء هو روح مع أننا لا نملك العين التي تراه. يوضح حضورها في البدن من بداية **بهچت جيتا** (١٧١٢):

أفيناشي تو نہ فیذہی  
بین سررقم ادم تتہ  
فیناشم أفياکسایاسیا  
نہ کشتشیت کرتوم ارہتی

"علم ان ما يعم البدن كله لا يزول. لا يمكن لأحد إهلاك النفس القديمة".

الوجود الروحي لا يزول على خلاف البدن. كيف يجلو لنا الجو الروحي مع أنه غير مرئي (أفياكت)؟ جوهر ذكر كرشن هو جعل المستور مرئياً. جاء في **يَمَ پوران (ت.ت. - مَدَهيا ۱۳۶۱۷)**:

أَتَه شَرِي-كُرَشَن-نامادي  
نَد بَهوَد چَراهِيامَ ايندريايه  
سِفُونموكهي هي جيهنقاداو  
سَقِيامَ اَف سَهوَرَتِي آده

"لا يستطيع الفرد بحواسه المادية فهم الاسم القدوس العلي للرب أو صورته وأعماله وتسلياته لكن الرب يكشف ذاته لمن يقطع إلى خدمته الودية مستعملاً لسانه". كلمة **إِندريايه** في هذا النص تعني الحواس. لدينا خمسة حواس اخبارية (العين والاذن والانف واللسان والجلد) بالإضافة إلى خمسة حواس للعمل (الصوت واليد والساق والقبل والذبر). هذه الحواس العشرة تحت حكم العقل. جاء في هذا النص بأننا لا نقوى على فهم اسم **كُرَشَن** وصورته وغيرها بواسطة هذه الحواس المادية الكليّة فما هو السبب؟ **كُرَشَن** روح صفي كما هو طليق. لذلك، اسمه وصورته وصفاته وأشباه روحية أيضاً. نحن لا نقوى على فهم ماهية الروح حالياً بداعي العبودية المادية لكن رفع هذا الجهل ممكن بتسبيح **هَرِي كُرَشَن**. يمكن إيقاظ النائم بالصوت. يمكن ان نناديه: "تعال، حان وقت الاستيقاظ من النوم". السمع بارز حتى عند الغائب عن الوعي. كذا، ذكرنا الروحي راقد حالياً بسبب المانع المادي لكن يمكن إنهاء هذا العلم بالصوت العلي: **هَرِي كُرَشَن هَرِي كُرَشَن كُرَشَن كُرَشَن هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي**. كلمة **هَرِي** تشير إلى قدرة الله و **كُرَشَن** و **رَامَ** تشير إلى الله عينه. لذلك، نحن ندعو عند تسبيح **هَرِي كُرَشَن**: "اتضرع إليك يا قدرة الله بقبولي". لا دعاء لنا سوى "ارجو منك قبولي". لقننا المولى **تَشايَتنيا مهانَرَبهو** وجوب البكاء والتضرع إلى الله لقبولنا. دعا المولى **تَشايَتنيا مهانَرَبهو (أنثيا ۳۲۱۲، شيكشاشطك ۵)**:

أَي نَنَد-تَنوج كينكرم  
بَتَيَتَمَ مامَ ويشمى بهوامبوذهاو  
كُرِيَا تَفَ پاد-پَنكج-  
سَنَهيت-ذهو لي-سَدَرِشَمَ ويتشيتنيا

"أنا خادمك القديم يا ابن **نَنَد مهارج**، ومع ذلك فقد سقطت في محيط الولادة والموت لسبب ما. تلتطف بإنشالي من محيط الولادة والموت هذا بمثابة إحدى ذرات غبار قدميك اللوتسيتين". لا امل للساقط في البحر سوى مجيء أحد لإنشاله وسيشعر بالغوث فور رفعه قليلاً فوق الماء. كذا، نرتفع ونشعر بالغوث الفوري حالما نأخذ إلى ذكر **كُرَشَن**.

لا نستطيع الارتباب بوجود التعالي. **بَهَجَنَد چيتا** هو كلام شخصية الله. لذلك، يجب علينا عدم الارتباب بكلامه. المشكلة الوحيدة هي الشعور وفهم مراده. يجب تنمية ذلك الفهم تدريجياً وسيجري كشف ذلك العلم بتسبيح **هَرِي كُرَشَن**. نستطيع فهم الملكوت الروحي والذات والعالم المادي والله وطبيعة مهائأتنا والنجاة من عبودية المادة وكل ما سواه بهذه الطريقة البسيطة. هذا ما يدعى (ت.ت.- **أنثيا ۱۲۱۲**): **نفض الغبار عن مرآة العقل النجس (تَشَو-دَرِين-مارجَمَ بَهف-مها-دافاجني-نير قايَم).**

الإيمان بكلام **كُرَشَن** ضروري في كل الأحوال. شراء تذكرة سفر من إحدى شركات الطيران دليل على الإيمان بأن تلك الشركة ستوصلنا إلى مصيرنا. الإيمان عائد إلى اعتماد الشركة. الإيمان الاعمى غير جائز. لذلك، لا ينبغي لنا تصديق سوى الشيء المعتمد. **بَهَجَنَد چيتا** معترف به بمثابة كتاب معتمد في الهند منذ الوف السنين كما يوجد عدد كبير من العلماء ورجال الدين والفلاسفة خارج الهند الذين سلموا بأنه كتاب معتمد. قيل أن حتى عالم كبير مثل ألبرت اينشتاين كان يطالع **بَهَجَنَد چيتا** بصورة منتظمة. لذلك، لا ينبغي ان يكون لدينا ارتباب بصدد موثوقية **بَهَجَنَد چيتا**.

لذلك، يقول الرب **كُرَشَن** بوجود دار عظمى وأنا نستطيع الوصول إليها ولا بد من أن يكون لدينا إيمان بوجودها. يظن كثير من الفلاسفة بأن الدار الروحية مجردة أو عبارة عن فراغ. تتكلم جماعة وحدة الوجود المطلقة مثل أتباع **شَنكر اشواريا** والبوذية غالباً عن الفراغ أو العدم لكن **بَهَجَنَد چيتا** لا تخبئ أملنا على هذا الوجه. فلسفة العدم وليدة اللاحاد لأن المتعة من طبيعة الأحياء. لن يسعى الفرد إلى التمتع بمنوعات هذه الحياة المادية حالما يظن بأن مستقبله هو العدم. لذلك، المذهب القائل بلاشخصانية الله يفضي إلى مناقشات فلسفية وتعلق بالمذات المادية. لعلنا نستمتع بالتخمين لكن لا يستمد نفع روحي من تخمين مثل.

(ش.ب. ۴۲۱۲۱۱) **سنترجد عن كافة أشكال المذات المادية فور تطوير التتيم (بَهكَنيه پَرشانونبَهو شِركنير أنياترَ تش).** يشعر الجائع بالشبع حالما يتناول وجبة طعام ويقول: "لقد شبعنت ولا أريد المزيد". هذا الشبع هو ميزة تيم **كُرَشَن (۵۴۱۸)**:

بَرَهَمَ - بَهوَتَه پَرَسَنَاتَمَا  
نَا شَوَتَشَتِي نَا كَانَكَشَتِي

سَمَهُ سَرَقِشُو بُهَوْتِشُو

مَد - بُهَكْتِيْمَ لَبْهَيِ پَرَام

"المتأصل في تعاليه على تلك الحال، يحقق بُرْهَمَنَ العظيم فوراً حيث يجد بهجة لا تحد. لا يشكو أمراً ولا يرغب بإمتلاك شيء كما ينظر إلى جميع المخلوقات بعين واحدة. هكذا، يبلغ خدمة التتيم الصفي بي".

يشعر الإنسان بالشعب التام ولا يعود يتحرق إلى المذات المادية الزائلة حالما يحقق الروح. جاء في **بُهَجْدَ جِيْنَا** (٥٩٢):

فِي شَيْئاً فِينِيْفَرْتَنِّي

نيرَاهَارَسِيَا دَهِيْنَه

رَس - فَرَجَمَ رَسُو آيِ أَسِيَا

پَرَمَ دَرِشَطْطَا نِيْفَرْتَنِّي

"حتى لو كانت النفس المتجسدة خارج المذات الحسية، فقد تشتهيها. أما إذا تذوقت فرحاً اسمي، فستفقد هذه الشهوة، باقية من ثم في الوعي". يحتمل أن يأمر الطبيب المريض: "لا تأكل هذا. لا تأكل ذلك. لا تياشر امرأة. لا، لا، لا". على هذا الوجه، يجبر المريض على الرضوخ بتجنب أشياء كثيرة لكنه يحدث نفسه بالقول: "سأشعر بالسعادة إذا سمحت لنفسك بالأشياء" مما يعني بقاء رغبته بها. لكن يشعر الفرد بالقوة اللازمة إلى درجة تغيب معها رغبته عند ترسخه في ذكر **كُرِشَن**. يبتعد عن الحياة الجنسية مع انه ليس عينياً. يبقى متجرباً مع أن في وسعه الزواج (**پَرَمَ دَرِشَطْطَا نِيْفَرْتَنِّي**). يفقد الإنسان رغبته بالأشياء الدونية عندما يكتسب شيئاً علوياً. العلوي ذاك هو شخصية الله ويقصر الاحاد والإيمان باللاشخصانية عن تحقيقه. الفوز بشخصية الله لا يتحقق سوى بالتتيم الصفي (ب.ج. ٢٢١٨):

پوروشه سَ پَرَه پارتَهَيِ

بُهَكْتِيَا لَبْهَيَا سَ تَفْ أَنْبِيَا

يَا سَيَانْتَه - سَتَهَانِي بُهَوْتَانِي

بِي سَرَقَمَ إِيْمَ تَتَم

"الخدمة التتيمية الصفية هي وسيلة الوصول الى شخصية الله العزيز أكبر الأحياء. ومع وجوده في داره، فهو نافذ في كل الوجود ويحتويه". كلمة **پوروشه سَ پَرَه** تدل على الشخص العظيم كبير الأحياء. شخص متصف بجميع الصفات الشخصية بتمامها. سنتحدث إلى الله وجهاً لوجه حالما نبلغ الدار العظمى كما نتحدث الآن وجهاً لوجه. نستطيع اللعب معه وتناول الطعام معه. لا تكتسب تلك الحالة بالتخمين بل بالخدمة الودية العلية (**بُهَكْتِيَا لَبْهَيَا**). عبارة **تَفْ أَنْبِيَا** تدل أن **بُهَكْتِي** هذه يجب أن تكون غير مشوبة. يجب أن تكون صافية.

الله شخص وحاضر في داره في السماء الروحية ومع ذلك يعم الوجود ومحيط به. هو في الداخل وهو في الخارج. الله ملكوته وداره مع انه يعم الوجود. الشمس بائنة مع أنها تعم الكون بأشعتها.

لا يزاحم الله مزاحم في داره العظمى. نجد شخصية سائدة اپنما نتوجه في هذا العالم. الشخصية السائدة في الولايات المتحدة هو الرئيس لكن يوجد كثير من المزاحمين عند وقت الانتخابات. لكن لا يزاحم الله أحد في السماء الروحية. من يطلبوا مزاحمته يودعهم في هذا العالم المادي في ورطة المادة. السماء الروحية خالية من المزاحمة وجميع أهلها من النفوس المحررة. نستفيد من **شَرِيْمَدَ بُهَاجْتَمَ** أن سماتهم تشبه الله. يتجلى الله بذراعين في بعض الكواكب الروحية وأربعة أزرع في بعضها الآخر. أهل تلك الكواكب تشبهه ويتعذر تبين الله عن سواه. هذا ما يدعى **ساروئيَا-موكْتِي** بالتي يحرز بها الفرد سمات مماثلة لسمات وجه الله. ثمة خمسة أنواع من النجاة: **ساروئيَا و ساروئيَا و ساروئيَا و ساروئيَا و ساروئيَا-موكْتِي** تعني الاندماج في نور الله (**بُرْهَمَجِيُوْتِي**) وقد مر بحث هذا وخلصنا إلى أن الاندماج وخسارة الفردية أمور غير مرغوب بها وتلازمها المجازفة. **ساروئيَا-موكْتِي** يعني الفوز بجسم يشبه جسم الله. **ساروئيَا-موكْتِي** يعني الإقامة على كوكب واحد مع الله. **ساروئيَا-موكْتِي** يعني الفوز بعز الله. للمثال، الله قوي ويمكننا تحقيق معادلته بالقوة. ذلك يدعى **ساروئيَا-موكْتِي** ساميئيَا. ساميئيَا-موكْتِي يعني ملازمة الله. للمثال، **أَرْجُونِ مَلَازِمَ كُرِشَنَ** بدور صديقه وهذا يدعى **ساميئيَا-موكْتِي**. نستطيع الفوز بأي من تلك الأشكال الخمسة من النجاة لكن الاندماج في **بُرْهَمَجِيُوْتِي** (**ساروئيَا-موكْتِي**) ترفضه الفلسفة **سفايشنْفِيَّة** التي تنادي بأننا نعبد الله على حاله مع استبقاء هويتنا الفردية أزلماً من أجل القيام على خدمته. في المقابل، فلسفة وحدة الوجود المطلقة اللاشخصية (**المايَا فادِيَّة**) تشجع الفرد على الذهاب بهويته الفردية والاندماج في وجود الله. لكن هذه سياسة إنتحارية لا ينصح بها **كُرِشَنَ** في **بُهَجْدَ جِيْنَا**.

كما رفضها المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابُرْهَو** الذي دعا إلى التتيم بمشاعر الفراق. مر أن التتيم الصفي لا يطلب حتى النجاة بل البقاء خادم **كُرِشَنَ** رجعة تلو رجعة. هذا هو دعاء المولى **تَشَايْتِيَا مَهَابُرْهَو** وعبارة رجعة تلو رجعة تدل على غياب النجاة مما يعني أن التتيم لا يأبه بالنجاة ولا يطلب سوى الانشغال بذكر **كُرِشَنَ** لخدمته. الطلب الدائم للإنشغال بالخدمة الودية العلية إلى الله هي سمة التتيم

الصفى. لا شك أن التيم يبقى في الملكوت الروحي حيثما كان حتى في البدن المادي. من جانبه، لا يطلب أيًا من أشكال النجاة الخمسة كما لا يطلب ابران فوقيته أو راحته. يجب أن يكون الفرد تيمًا صفيًا إن أراد ملازمة الله في الكواكب الروحية. من جهة سوى التيم الصفى، يوضح الرب **كْرِشْن** الأوقات المناسبة لمفارقة البدن المادي من أجل تحقيق النجاة (٢٣١٨):

يَاتِرْ كَالِي تَنْفَ أَنْفَرْتِيمِ  
أَفْرْتِيمِ تَشَايْفَ بُوْجِينَه  
بُرِيَاتَا يَانْتِي تَمَّ كَالَمَّ  
فَكَشْتِيَامِي بُهْرْتَرَشْبِيَهِي

"يا خير سلالة **بُهَارْت**، سوف أشرح لك الآن مختلف الأوقات التي يرجع فيها **السُّوجِي** بعد مفارقة بدنه والأوقات التي لا يرجع فيها". من عادة النجميون في الهند اجراء حسابات نجمية دقيقة عند ولادة الطفل. في الواقع، لا يدرس طالع الوليد عند ولادته فحسب بل عند وفاته أيضاً لمعرفة وضعه بعد رجعتة. يمكن التيقن من كل هذا بالحسابات النجمية. يقبل الرب **كْرِشْن** تلك المبادئ النجمية في هذا النص مؤكداً أن من يفارق بدنه في وقت معين، يمكنه تحقيق النجاة. من يتوفى في لحظة معينة يحقق النجاة ومن يتوفى في لحظة أخرى فقد يضطر إلى الرجعة إلى العالم المادي. انها مسألة إتفاق لا غير. لكن لا سبيل إلى الاتفاق بصدد التيم. تيم **كْرِشْن** مضمون النجاة بغض النظر عن الوضع النجمي. في حين أن مصير سواه مسألة إتفاق. ستتاح لهم النجاة ودخول الملكوت الروحي إذا فارقوا أبدانهم في اللحظة المناسبة وسوف يجبروا على الرجعة إذا فارقوها في وقت آخر (ب.ج. ٢٤١٨):

أَجْنِيرُ جِيُونِيرُ أَهَه شوكَلَه  
شَنْ - ماسا اوترايانم  
تَنْرُ بُرِيَاتَا جَنْتَشَهَنْتِي  
بُرَهْمَ بُرَهْمَ - فِيدُو جِنَاهَا

"ان الذين يعرفون **بُرَهْمَنْ** العظيم يختارون الرحيل عن العالم المادي أثناء فترة نفوذ ملاك النار أو أثناء الضوء أو في لحظة مسعودة أثناء النصف المضيء من الشهر القمري أو أثناء الأشهر الستة لمرور الشمس إلى الشمال". حركات الشمس مختلفة كما نعلم جميعاً: ستة أشهر شمال خط الاستواء وستة أشهر جنوبه. كما تتحرك الشمس حسب الحسابات **السُّدِيَّة** وتطلع من **شَرِيْمَنْدُ** **بُهَاجَمَنْ** أن الشمس تقع في وسط الكون. تتحرك الشمس كما تتحرك جميع الكواكب بسرعة ١٦ ألف ميل في الثانية. يفوز الفرد بالنجاة عندما يموت أثناء وجود الشمس شمال خط الاستواء. ليست هذه إشارة **بُهَجَنْدُ جِينَا** فحسب بل سائر الأسفار أيضاً (ب.ج. ٢٥١٨):

دَهومُو راتريس تَنْتَهَا كْرِشْنَه  
شَنْ - ماسا دكشنيانام  
تَنْرُ تَشَانْدَرْمَسَمَّ جِيُونِيرُ  
يُوجِي پُرَپْرِيَا نِيْفَرْتِي

"عندما يرحل الرباني عن هذا العالم أثناء الضباب أو الليل أو النصف المظلم من الشهر القمري أو الأشهر الستة لمرور الشمس الى الجنوب، فإنه يبلغ كوكب القمر ولا بد من رجوعه". لا يعرف أحد لحظة موته ومن هذا المعنى لحظة الموت إتفاقية. لكن من جهة تيم **كْرِشْن** فلا سبيل إلى الاتفاق (ب.ج. ٢٦١٨):

شوكَل - كْرِشْنِي جِيْتِي هِي اِتِي  
جِيْتَه شَاشَقْتِي مَتِي  
اَكِيَا يَاتِي اناْفَرْتِيمِ  
اَنِيَاْفَرْتِي پُونَه

"يوجد ممران للرحيل عن هذا العالم طبقاً لما جاء في **الفَنْز**: واحد في الضوء والآخر في الظلام. ينقطع تناسخ الفرد عند رحيله في الضوء لكنه يرجع عندما يغادر أثناء الظلمة". يقتبس **اَنَسَارِيَا بَلْ دَفْ هِيْدِيَابَهوشَنْ** من **تَشَهَانْدُوْجِيَا** **اُوْپَيْشَنْدُ** الوصف عينه بصدد الرحيل والرجعة. على هذا الوجه، يراوح طلبية الثواب وأهل النظرة الفلسفية منذ زمن سحيق ما بين رحيل ورجوع ولا يفوزون بالنجاة القطعية لعدم تسليمهم **لِكْرِشْن** (ب.ج. ٢٧١٨):

نَابِيْتِي سَرْتِي پَارْتَهِي جَانَنْ  
يُوجِي موهياتي كَشْتَشَنْ  
تَسْمَات سَرَقَشُو كَالَشُو  
يُوج - يوكْتُو بُهْفَارْجُون

"إن التيم العارفين لكلا الممرين، لا يضلون أبداً يا أَرْجُونَ. لذلك، اثبت في التيم على الدوام". يؤكد الرب هنا أن لا "إتفاق" بالنسبة إلى من يمارسون **بِهَكْتِي يُوْجَا**. مصيره أكيد. لا يهم ما إن توفي عند وجود الشمس في الجهة الشمالية أو الجنوبية. كما مر أن الفرد سينقل فوراً إلى دار **كُرِشَنَ** عند ذكر **كُرِشَنَ** في لحظة الموت. لذلك، يطلب **كُرِشَنَ** من **أَرْجُونَ** المداومة على ذكره. هذا ممكن بفضل تسبيح **هَرِي كُرِشَنَ**. **كُرِشَنَ** عين صوته وعين ملكوته الروحي بوصفه السيد المطلق. نستطيع التمتع بصحبة **كُرِشَنَ** بمجرد تسبيح اسم **كُرِشَنَ**. يلازمنا **كُرِشَنَ** في الطريق عند تسبيح **هَرِي كُرِشَنَ**. قد نرى الشمس أو القمر تلازمنا إذا نظرنا إلى السماء أثناء المسير. أذكر سؤال ابني الثاني الذي كان في الرابعة من العمر اثناء سيرنا في الطريق منذ ٥٠ سنة: "أبي، لماذا يلازمنا القمر؟".

يمكننا أن نفهم حتماً أن الرب القوي العظيم قادر على ملازمتنا إذا كان لدى شيء مادي مثل القمر القوة على ملازمتنا. هو قادر على ملازمتنا شريطة لياقتنا بحفظ صحبته. التيم الاصفياء غارقون دوماً في ذكر **كُرِشَنَ** ويذكرون دوماً أن **كُرِشَنَ** معهم. أكد المولى **تَشَايْتِنَا مَهَابَرَبُوه** في **شِكْشَاطُكْ** (النص ٢) على إطلاقية **كُرِشَنَ**:

نَامْنَامْ أَكَارِي بَهوْذَا نِيح-سَرْف-شَكْتِيَسْ  
تَنَرَارِيْتَا نِيَامِيْتَه سَمَرَن نَدَاكَلَه  
اتَادَرْشِي تَفْ كَرِيَا بَهَقَانْ مَمَابِي  
دورْدَايَقْمْ إِرْشَمْ إِهَابْنِي نَانورَاچَه

"ربي، يا شخصية الله، باسمك القدوس يكمن كل الحظ السعيد للأحياء. لذلك، لديك أسماء كثيرة مثل **كُرِشَنَ** و **جُوْفِينْدَ** والتي توسع بها ذاتك. لقد وظفت جميع قدراتك في هذه الأسماء ولا توجد أحكام وحدود بصدد ذكرها. ربي الحبيب، مع أنك تنعم مثل تلك الرحمة على النفوس المهياة المتردية عن طريق وهبها أسماءك القدوسة بحرية لكنني تعيس الحظ إلى درجة أنني ارتكب الذنوب اثناء تسبيح الاسم القدوس. لذلك، لا احرص تعلقاً بالتسبيح".

ربما بذلت الكثير من الجهد والمال لبناء أو إقامة هيكل لـ **كُرِشَنَ** لكن لا بد من مراعاة كثير من الأحكام والنواهي والإنتباه إلى حسن إدارة الهيكل إذا فعلنا ذلك. نجد تأكيداً هنا أن مطلق إنسان يستطيع الانتفاع بصحبة **كُرِشَنَ** بمجرد التسبيح. نستطيع الانتفاع بصحبة **كُرِشَنَ** بواسطة تسبيح أسماءه المقدسة: **هَرِي كُرِشَنَ هَرِي كُرِشَنَ كُرِشَنَ كُرِشَنَ هَرِي هَرِي - هَرِي رَامَ هَرِي رَامَ رَامَ هَرِي هَرِي** كما انتفع **أَرْجُونَ** بوجوده مع الرب **شَرِي كُرِشَنَ** في العربية عينها. لم ابتدع هذه **المهامنتر** بل اعتمدها المولى **تَشَايْتِنَا مَهَابَرَبُوه** الذي ليس مرجعاً فحسب بل عين الرب **شَرِي كُرِشَنَ** أيضاً. قال المولى **تَشَايْتِنَا مَهَابَرَبُوه**: "رباه، انت لطيف بأهل هذا العالم المادي إلى درجة أنك تتوسع في اسمك القدوس لبيتسني لهم ملازمتك".

ما زالت **المهامنتر** جذابة إلى درجة أنها تدفع معظم البشر إلى المشاركة عند تسبيحها في الاماكن العامة مع انها باللغة السنسكريتية ومع أنهم يجهلون معناها. نحن في امان على أتم وجه عند تسبيح **المهامنتر** حتى في وسط أعظم المخاطر. يتعين العلم دوماً بأن الخطر يتهددنا دائماً في هذا العالم المادي. يؤكد **شَرِيْمَدَ بَهَابَقْتَمَ (ش.ب. ٥٨١١ ٤١٠)**: يتربص الخطر في كل خطوة في هذا العالم (**بَدَمَ بَدَمَ يَادَ فَيِدَامَ نَدَ تَشَامَ**). لكن تيم الرب غير مقصود للبقاء في هذا المكان الخطر التعس. لذلك، ينبغي لنا توخي العناية بالتقدم في ذكر **كُرِشَنَ** اثناء وجودنا في هذه الصورة البشرية لضمان سعادتنا.